

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_232647

UNIVERSAL
LIBRARY

كتاب كثر المطالب في فضل

بيت الحرام وفي الحج والشاذروان

وما في زيارة القبر الشريف من المآثر

تأليف خدام علماء الحرم المكي

رعي غفر الله له

خالد بن عبد الله

المعبر

١٠٠

عن



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعل بيته الحرام مقابله للناس وأمناء فمن
 إليه منهم في عالم الاشباح من لب في عالم قلوب الخ فضلا
 ومنا والصلوة والسلام على سيدنا محمد عبدك ورسولك
 ورشوك صفوة مخلوقاتك حسنا ومعني وعلم آله
 واصحابه الذين احرزوا قصبات السبق في مضمار تليدة
 الاجابة فصاروا نجوم المدي كما حاكوا ضمنا وعلى
 انصاره الذين بذلت اطفالهم مبهمة في محبته واطلها
 دينه القويرو علما لاظنا فاستدبوا بالسيف ابا جهل وهو
 في صف الكفر حتى نظوه في سلك الرميم وما ضنت كبار
 بذلك ضنا ولا سيما من اقفى اثرهم في ذلك الجهاد
 الاصفى مع الاكبر فرة مجد عزه في الخافقين رنا
 وبعد قد فيقول اسير الشهوات وكبير الهوان
 حسن العذوى الحمر اوى انه لما كان من اعظم المهن الربانية

على ما ضم من الحاشية
 من الاشباح والارواح
 المشهور من الاشباح
 الارواح من اشباح
 سيدنا محمد عالم الدار
 المستغنى عن علم غيره
 من هؤلاء

توكلنا على الله
 اسطرنا سائرنا في
 الدنيا والآخرين
 من هؤلاء

توكلنا على الله
 اسطرنا سائرنا في
 الدنيا والآخرين
 من هؤلاء

والمعنى الذي هو
 من هؤلاء

والمؤلف الرحمانى * الوفوف على اصول السنة المحمدية *
انبعت خاطر ذى الهمة السامية العلية * والنفس الحيدرية
الزكية * سيد علماء زمانه * ويدر بدور اقرانه * انسان
عين العرفان * ورافع لواء معالي الشريعة فى الشر والاعلان
* الاستاذ الاعظم * وامير الامراء المفخم * السيد عبد
ابن السيد محى الدين المغربى الواسطى الراشدى منسأ *
المجاهد فى سبيل الله * لاعلاء كلمة الله * طالباً من الجواب
عن مشكلتين زرعيتين على سؤال ورد منه اليه من سأل من
سكة المشرفة بخطابه الشريف * وخطه المنيف *
قد شئت وشئت حين اطلوا على عليه * ووفق الرحمن
لشريعته فخر المقصود له ليكون عُدَّةً بين يديه * وقبل
ببعض الجواب على السؤال نصادف الاجتماع مع بعض
الافاضل الاعلام وكان عنده اشعار بحضور السؤال
فبادرنى هل حررت المقصود من الجواب فقلت نعم غير
انه لاول ما درسم وكان ذلك بحضور ذى الحمد الاثيل *
والقدر الجليل * جزئى الحسب والنسب الاصيل * بدر بدور
العصاة الصديقية * وشمس نقباء السلالة الهاشمية *
فخر الاشراف السيد على افدى البكرى فحمله
حسنى طنه فيما حين وقف على حقيقة السؤال الوارد

من حضرة السيد العسكري عليه السلام الى انفا على ان اجعل لك الجواز
رسالة مستقلة كما هو الايتي مع ذلك الجواب النجم زيار
ان يكون هما النفع للمسلمين فانشرح لذلك صدرى
وقلت سمعاً وطاعة ولا سيما اجابة السيدين * فلعل وعسى
يبركها تكون فصلة عند سيد الكونين * ورتبتها
على ثلاثة ابواب وخاتمة جاء لكل مذهب من الثلاث
مالك والشافعي والحنيفة النعمان فضلاً يخصه
في كل باب من البابين الاولين * وسمايتها نذر المطا
في فضل البيت وفي الحجر والسادروان وما في زيارة القبر
الشريف من المآرب *

*(الباب الاول) فيما يتعلق بالحجر الحرام
وبان حذره وهل هو من البيت او خارجه وهل كونه
من البيت ثبت تواتراً أو ظناً *(الباب الثاني)
فيما يتعلق بالسادروان هل هو من البيت او خارجه وهل
ورد في التثنية ما يدل عليه وهل ما نقله الامام القسطلاني
في شرحه على البخاري عن ابن رشيدي تصغير رشيدي من
المالكية ان السادروان لم يرذله ذكر في خبر صحيح
ولا سقيم ولم يذكره احد من قدماء المالكية غير ابن شابر
وتبعه ابن الحاجب قال وهو مأخوذ من الشافعية

مسلم بن ابن رشيد موافقا للمذهب مالك او المذهب علي
خلافه وهذا مضمون السؤال الوارد لي من الاستاذ
ولفظه الشريف * بخطه المنيف *

(الحمد لله)

المالكية قالوا ثبت بالتواتر ان ستة اذرع او نحوها من
الحجر من البيت والشافعية قالوا ثبت ظنا لا تواترا
ووجود التواتر عند اخذ الطائفتين دون الاخرى
مستبعد في مثل هذا وايضا نقل القسطلوني من ابن
رشيد ان الساذروان لم يرد له ذكر في خبر صحيح ولا سقيم
وله يذكره احد من قدماء المالكية واول من ذكره منهم
ابن شاس وتبعه ابن الحاجب قال وهو مأخوذ من كتاب
بلا شك فهل هذا مسلم من ابن رشيد ام لا والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته *

ثم استطرذت بابا ثالثا في بيان اول من بنى البيت
وكبره مرة بنى وذكر بعض الآثار الدالة على فضله وما
يتعلق بآثار الحج وواجباته وسننه في الداهية الثلاثة
المتقدمة ذكرها تيمنا للفائدة وخاتمة شغل بفضله
الحرم المدني وزيادة سيد العالمين وصاحبه المطلوبة
على وجه الكمال والادب واسأل الله العظيم متوسلا

اليه بوجهه وجه نبينا الكريم * ان يتقبل عليها بالقبول
 * وان تكون لجواب السؤال هي المأمول * ونسرع الآن
 فيما قصدنا على الترتيب السابق فاقول وبالله
 التوفيق لا قوم طريق *

الفصل الاول من الباب الاول
 في تحقيق جواب ما ذكر على ما ذهب اليه مالك *

اعلم ان الذي عليه التحقيق والمعول في مذهبه ان الحجر
 كله من البيت وان تحديه من الامام خليل بسنة اذرع
 بفتن صحاح الطواف عند غابتها ولو كان غير خارج
 ومعه المذهب خلافه ونقض العلامة الامير في مجموع
 وخروج جمعه اى الطائف عن الحجر واقتصار الاصل
 على ستة اذرع ضعيف اه ونقض الشيخ عبد الباقي على
 قول العلامة خليل وخروج كل البدن عن الشاذروان
 وستة اذرع من البيت تبع المصنف في التحديد بالسنة اذرع
 الامام مالك ولكن الظاهر من قول مالك في المدونة
 ولا يعتد بما طافه داخل الحجر انه لا بد من الخروج عن جميع
 الحجر لان ذلك شامل للستة اذرع وعاراد عليها قال وهو
 الذي يظهر من كلام اصحابنا ولطواف عليه الصلاة والسلام
 من وراءه وقال خذوا عني مناسككم اه قال المحقق

مطلب
 تحقيق الكلام
 على مذهب
 مالك
 رحمه
 الله
 د

لَنَا فِي حَاسِيَتِهِ عَلَيْهِ فَعَلِمَ أَنَّ مَا دَرَجَ عَلَيْهِ الْإِمَامُ
خَلِيلٌ فِي مَخْتَصَرِهِ نَبْعًا لِلْإِمَامِ الْخَلْفِيِّ طَرِيقَةً مُرْجُوحةً
وَالرَّاجِحَ وَجُوبَ الطُّوَافِ مِنْ وَرَاءِ الْحِجْرَاهُ وَقَالَ
صَاحِبُ الطَّرِيقِ أَرْسَلْتُ مَالِكًا عَنْ صَمْرٍاءَ الطَّائِفِ فِي الْحِجْرِ
فَقَالَ لَيْسَ ذَلِكَ بِطَوَافٍ فَإِنَّ الطُّوَافَ إِنَّمَا شَرَعَ
بِجَمِيعِ الْبَيْتِ أَجْمَاعًا فَإِذَا سَلَكَ فِي طَوَافِهِ الْحِجْرَ أَوْ عَلَى جِدَارِهِ
أَوْ عَلَى شَاذِرْوَانِ الْبَيْتِ لَمْ يَعْتَدَ بِذَلِكَ وَهُوَ قَوْلُ الْفُجَّوْرِ
لَا نَهَى لَمْ يَطْفِ بِجَمِيعِ الْكَعْبَةِ قَالَ وَقَدْ صَبَّحَ ذَلِكَ الْحَوَاجُّ
لَا سِتْكَالَ الطُّوَافِ أَهْ وَلَعَلَّ إِشَارَةَ الْأَسْتَاذِ السَّيِّدِ الْقَادِرِ
إِلَى زِيَادَةِ أَوْ نَحْوِهَا بَعْدَ تَحْدِيدِ الْإِمَامِ خَلِيلٍ بِالسُّتَّةِ
أَدْرَجَ جَرَى مِنْهُ عَلَى الْمُعْتَمِدِ فَلَهُ دَرَهُ مَا أَكْمَلَهُ فِي دَقَّةِ
فَهْمِهِ مَعَ أَدَبِهِ فِي شَأْنِ الْأَيْمَةِ أَقُولُ وَلَكُونِ
مِنَ الْبَيْتِ قِيَسَ عَلَيْهِ فِي صِحَّةِ النُّقْلِ فِيهِ دُونَ الْفَرْضِ
قَالَ الْإِمَامُ خَلِيلٌ وَصَّغَ فِيهَا وَفِي الْحِجْرِ أَيْ النُّقْلِ لَا يَ
جَهَةً وَمُعْتَمِدَ الْمَذْهَبِ رَجُوعَ التَّعْيِيمِ لِلْبَيْتِ لِلْحِجْرِ
فَلِذَا قَالَ الْإِمَامُ عِنْدَ الْبَاقِي نَاقِلًا عَنْ الْحَطَّابِ قَالَ
الَّذِي أَدِينُ اللَّهَ بِهِ وَاعْتَقَدَهُ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ
يَسْتَدْبِرَ الْقِبْلَةَ أَيْ الْكَعْبَةَ وَيَسْتَقْبِلَ الشَّامَ وَيُجْعَلَهُ
عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ يَسَارِهِ وَطَرِيقَةَ الْإِمَامِ الْخَلْفِيِّ الصَّحِيحَةَ

لم يستقبل من الحجر القدر الذي تواتر أنه من البيت
وهو الشئ اذرع واحتج بذلك بعض السراج رآداً
على الخطاب القائل بعدم الصلوة وقال بصلية من صلى
النفل داخل الحجر ولو استدبر القبلة او شرف او غرب
قال وهو مردود لما نقله ابن عرفة عن النخعي أن صريح
كلامه أنه صلى خارج الحجر مستقبلاً له وكلام الخطاب
في الصلوة داخله على أن ما قاله الامام النخعي ضعيف
ولا يجوز ولا يصح النقل مستقبلاً للحجر مستدبراً للبيت
فاولئ من صلى فيه قال ولا يحسن الرد على الخطاب كلام
النخعي لما علمت من اختلاف الموضوع بين المقيس والمقيس له
على أن ما قاله النخعي ضعيف والقول بعدم الصلوة هو
المعتمد اهـ وقال الامام المتأني على قول خليل وفي الحجر
لاي جهة قال الامام الرماضي متعباً لكلام الخطاب
قد يقال لا وجه لعدم ظهور الصلوة تنص المالكية
كأبن عرفة وغيره على أن حكم الصلوة فيه كالبيت وقد
نصوا على الجواز في البيت واوليا به مفتوحاً وهو في هذه
الحالة غير مستقبل شيئاً وكذا يقال في الحجر على ما ينقض
التشبيه اهـ قال قلت وفيه نظر لأن ما نقله الخطاب
صريح في ترجيح منع الصلوة الى الحجر خارجاً

كما دل عليه كلام عياض والقرافي وصرح به ابن جماعة بانه
مذهب المالكية خلافاً للحنفي وحينئذٍ فتح الصلاة فيه
أولى من الصلاة خارجه والله اعلم اهـ وقال العلامة الدسوقي
في حاشيته على عبد الباقي صرح الخطاب بعدم صحة صلاة
من صلى في الحجر لغير الكعبة مستدبراً لها فقال له الشيخ لها
التهنؤى كيف هذا مع ان النحوي صرح بان من كان خارجاً
عن الحجر يجوز له ان يستقبل في صلاته سنة اذرع من الحجر
المقطوع بكونها منه ظاهرة ولو كان مستدبراً للكعبة وحينئذٍ
فيقاس عليه من كان في الحجر فيجوز له استدبار القبلة
والصلاة فيه الى ان قال لكن يقال ان كلام النحوي ضعيف
فاقيس عليه كذلك وحينئذٍ فالحنفي ما قاله الخطاب اهـ
الى هنا انتهى تحرير المقام في كون الحجر من البيت وأما
قول الأستاذ السيد في اول سؤاله المالكية قالوا ثبت
بالتواتر ان سنة اذرع او نحوها من الحجر من البيت
والشافعية يثبتون ذلك ظناً مستبعداً لوجود التواتر
عند احدى الطائفتين دون الأخرى لان التواتر
بفقد القطع فلا يكون ظناً فهو مبنى على طريقتهم من جهة
في المذهب للامام النحوي والراجح انه ظني لكونه لم يرو
الا عن السيدة عائشة ولم يثبت في الصحيحين

ولا في باقي الستين المشهورة نقله عن غيرها فهو جليل
حديث آحاد ونصر الامام المحقق البتاني على قول الشيخ
عبد الباقي حكاية عن اللخمي من استقبل من الحجز القدر
الذي توارثه من البيت الحزبه قوله توارثه من البيت فيه نظر
بل كلام ابن رشد الذي في الخطاب صريح في عدم توارثه
ولذا قال الشيوخ لا نعلم انه رواه من البيت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم غير السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها
مع البحث عنه اهو قال العلامة الدسوقي على عبد الباقي
قد يقال ان قول اللخمي سابقا من استقبل القدر الذي
توارثه يقتضي القطع لكونه قبلة لان التوارث ^{القطع} يفيد
وبعد ذلك فالحق ان كون الستة اذرع من البيت انما
ثبت بالآحاد لا بالتوارث فتنحصر السبعة عائشة
في الموطأ والصحيحين وباقي الستين المشهورة بزهان
قاطع على عدم التوارث ونصر الموطأ عن مالك عن هشام
ابن عروة عن ابيه عن عائشة ام المؤمنين ما ابا الى
اصليت في الحجز امر في البيت وحديث البخاري ومسلم
عنهما سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن الجذر بالفتح لغة
في الجدار اى الحجز من البيت هو قال نعم قال الحافظ
العسقلاني في ظاهره ان الحجز كله من البيت قال وبه

كان يفتي ابن عباس كما رواه عبد الرزاق ورواية
الترمذي والنسائي وابي داود وابن عوانة بطريق
كلهم عن عائشة قالت كنت اُحِبُّ أَنْ أُصَلِّيَ فِي الْبَيْتِ
فَاخَذَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِي وَأَدْخَلَنِي الْحِجْرَ وَقَالَ صَلِّيْ فِيهِ
فَاِنَّمَا هُوَ قِطْعَةٌ مِنَ الْبَيْتِ وَلَكِنْ قَوْمُكَ اقْتَصَرُوهُ حِينَ
بَنَوْا الْبَيْتَ فَأَخْرَجُوهُ مِنَ الْبَيْتِ إِلَى أَنْ قَالَ الْخَافِظُ
وَالْإِحَادِيثُ الْمَطْلُوقَةُ مُتَوَاتِرَةٌ عَلَى سَبَبٍ وَاحِدٍ وَهُوَ أَنَّ
قُرَيْشًا اقْتَصَرُوا عَنْ بِنَاءِ إِبْرَاهِيمَ وَأَنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ أَعَادَ
عَلَى بِنَاءِ إِبْرَاهِيمَ وَإِنَّ الْحِجَّاجَ أَعَادَهُ عَلَى بِنَاءِ قُرَيْشٍ قَالَ
وَلَمْ تَأْتِ رِوَايَةٌ قَطُّ صَرِيحَةٌ أَنَّ جَمِيعَ الْحِجْرِ مِنْ بِنَاءِ إِبْرَاهِيمَ
فِي الْبَيْتِ أَهْ وَفِي الْأَمَامِ الرَّزْقَانِي عَلَى الْمَوْطَأِ اتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ
عَلَى وَجُوبِ الصَّوَافِ مِنْ وَرَاءِ الْحِجْرِ كَأَحْكَاهُ ابْنُ عَبْدِ الْكَبِيرِ
وَتَعْلِيلُهُ أَنَّهُ لَا يَعْرِفُ فِي الْإِحَادِيثِ الرُّفُوعَةَ وَلَا عَنْ أَحَدٍ
مِنَ الصَّحَابَةِ فَمَنْ بَعْدَهُمْ أَنَّهُ طَافَ مِنْ دَاخِلِ الْحِجْرِ وَكَانَ
عَمَلًا مُسْتَمَرًّا قَالَ الْعَلَامَةُ الْمَذْكُورُ وَهَذَا لَا يَقْتَضِي
أَنَّ جَمِيعَ الْحِجْرِ مِنَ الْبَيْتِ فَلَعَلَّهُ احْتِيَاطًا وَالْعَمَلُ لَا يَمْتَنِعُ
بِالْوُجُوبِ لِاحْتِمَالِ النَّدْبِ أَهْ إِذَا عَلِمْتَ مَا تَحَرَّرَ بِهِ وَالنَّصُوصُ
تَقَرَّرَ تَبَيَّنَ لَكَ أَنَّ ثُبُوتَ كَوْنِهِ مِنَ الْبَيْتِ ظَنِّيٌّ لَا تَوَاتُرًا
وَحِينَئِذٍ فَاِبْنَاهُ الْأَسْتَاذُ فِي أَوَّلِ سُؤَالِهِ مِنْ كَوْنِهِ ثَبَتَ

عند المالكية تواتر جري على طريقة مرجوحة للإمام
الشمسي وحيد فلا خلاف بين مالك والشافعي
فلا تناقض ولا استبعاد حينئذ والله تعالى اعلم *

(الفصل الثاني في تحقيق ما ذكر على مذهب
سيدنا وولي نعمتنا الإمام الشافعي) *

مضاف
في الكلام على
مذهب الإمام
الشافعي
رحمه الله

فنصوب المذهب قاطعة بأن الحجز جميعه من البيت
وكذلك الساذروان وعبارة المنهاج للأمام النووي
ولو مشى على الساذروان أو مشى الجدار في موازائه
أو دخل من إحدى فتحتي الحجز وخرج من الأخرى
لم يصب طوقه قال المحقق ابن حجر في تحفته عليه وهو
أي الساذروان بعض عذار البيت نفصه ابن الزبير
رضي الله تعالى عنه ما من عرض الأساس لما وصل أرض
المطاف لمصلحة البناء لم يستعمل بالخام لأن أكثر العامة
كان يطوف عليه ومن ثم صنف الحب الطبري في وجوب
ذلك التسنيم صونا لطواف العامة وهو من الجهة
الغربية واليمانية وكذا من جهة الباب قال كما حررته
في الحاشية قال واستثناء ما عدا الركن اليماني منه لأنه
على القواعد يرد بأن كونه كذلك لا يمنع النقص من عرضه
عند ارتفاع البناء وهذا هو المراد بالساذروان في جميع

فَهُوَ عَامٌّ فِي كُلِّهَا حَتَّى عِنْدَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ وَعِنْدَ الْبَيْتِ
وَقَوْلُهُ أَوْ مَسَّ الْجِدَارَ فِي مَوَازِينِهِ أَيْ الشَّاذِرُونَ أَيْ مَسَّ
لَهُ أَوْ دَخَلَ شَيْءٌ مِنْ يَدَيْهِ قَالَ وَكَذَلِكَ مَلَبَّسُهُ عَلَى الْحَدِّ لِلتَّوَلِيدِ
وَالرَّاحِ عَدَمُ الضَّرَرِ وَقَوْلُهُ أَوْ دَخَلَ مِنْ إِنْخَدَعَتْ حَتَّى الْحَجَرِ
بِكُسْرٍ أَوْ لَمْ يَمَسَّ الرُّكْنَيْنِ الشَّائِئَيْنِ عَلَى جِدَارِ الْبَيْتِ
أَصْبَحَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ كُلِّ مِنَ الرُّكْنَيْنِ فَتَحَةً كَانَتْ ذَرْيَةً لِعَنَمِ
إِسْمَاعِيلَ وَذُرِّيَّةِ إِبْنِ دُفْنٍ فِيهِ وَنُسِمَتْ حَظْمًا لَكِنِ الْأَشْهُرُ
أَنَّ الْحَطِيمَ مَا بَيْنَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ وَمَقَامِ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْلُهُ
وَخَرَجَ مِنَ الْأُخْرَى أَيْ فَلَوْ وَضَعَ أَمْلَكُهُ عَلَى طَرَفِ جِدَارِ
الْحَجَرِ الْقَصِيرِ كَمَا يَفْعَلُهُ كَثِيرٌ مِنَ الْعَامَّةِ لَمْ تَصْغِرْ طَوْفُهُ
أَيْ بَعْضُهَا الَّذِي قَارَنَهُ ذَلِكَ الْمَسَّ أَوْ الدَّخُولَ لِأَنَّهُ جَنِبٌ
طَائِفٌ فِي الْبَيْتِ لِأَنَّهُ الْمَذْكُورُ فِي الْآيَةِ أَمَّا فِي الْأَوَّلِ
فَلَا تَنْهَوَاءُ الشَّاذِرُونَ مِنَ الْبَيْتِ كَمَا عَلِمَ مِنَ التَّعْرِيفِ
وَأَمَّا فِي الْحَجَرِ فَهُوَ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مِنَ الْبَيْتِ الْآسِئَةُ
أَذْرَعُ أَوْ سَبْعَةُ لَكِنِ الْعَالِبُ عَلَى الْحُجَّةِ التَّوَعُّدُ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ وَمَنْ يَعُدُّهُمْ لَمْ يَطُوفُوا إِلَّا
خَارِجَهُ فَوَجِبَ اتِّبَاعُهُمْ فِيهِ أَوْ بَلْفُظُهُ قَلْبُ
وَلِجَمْعِ رَأْيِ بَيْنَ قَوْلِهِ نَقَضَهُ الرُّبُوبُ مَعَ مَا سَبَقَ لَكَ
عَنِ الْكَافِظِ الْعَسْقَلَانِيِّ فِي الْقَمَحِ أَنَّ الْأَحَادِيثَ مُتَوَاتِرَةٌ

وان ابن الزبير
اعاده على
بناء ابراهيم
ص

على سبب واحد وهو ان قريشاً قصروا عن بناء ابراهيم
وان الحاجة اعاده على بناء قريش او فصرح الاحاديث
على ان النقص منها وقع في بناء قريش لبناء ابن الزبير
ولعل الجمع بان الذي نقصه قريش فقط هو الحجر ويشهد
له حديث البخاري ومسلم المتقدم عن السيدة عائشة
سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن الجذر بالفتح لغة في الجذر
كما تقدم اى الجذر كما صرح به شراح البخاري والامام الزبير
على الموطأ حيث فسروه بذلك فقط فيحمل اعاده الزبير له
على قواعد ابراهيم على الجذر خاصة واما الساذروان
فابقاؤه على ما كان عليه من قريش فيكون معنى نقصه
ابن الزبير اى ابتداء على نقصه غاية الاخر انه سمي
بالرخام خوفاً من طواف العامة عليه وهذا صريح قول
ابن حجر في تحفته وفي حاشيته عليهما في قوله السابق
نقصه ابن الزبير رضي الله تعالى عنهما من عرض الاساس
لما وصل ارض المطاف لمصلحة البناء ثم ستم بالرخام
الى آخر ما تقدم له ونقصه في حاشيته ان قريشاً لما
بنت البيت على هيئته التي هو عليها اليوم نقصوا عرض
الجدار لما ارتفع على وجه الارض لانهم لم يجدوا من
الاموال الطيبة ما يعنى بالنفقة وتركوا من جانب

هذين الركنين بعضاً وأخرجوهما عن قواعد إبراهيم عليه
الصلاة والسلام وجعلوا على ذلك البعض وما زاد
عليه جذاراً قصيراً وهو المسمى بالحجر فهما ليسا موضوعين
على قواعد الأركان التي وضعها كما في اليمانيين وإن كانا
موضوعين على أساس البيت بوقوع البناء الذي حصل
التركيب به على الأساس الذي أسسه إذا الركن عبارة
عن ملحق في طرفي جدارين وكل منهما موضوع على أساس
سيدنا إبراهيم كما هو جليٌّ وإنما لم يراعوا ذلك لأن الأساس
بالأركان المخصوصة لا لنفس البيت ولما وضع من الأركان
على أساسه ومن ثم لما بناء ابن الزبير رضي الله تعالى عنهما
من جهة الحجر على القواعد استلمت الأركان فنقص
الجدار عن عرضه لاسيما بعد ارتفاعه ولا يخرج كون
اليمانيين موضوعين على قواعد إبراهيم صلى الله عليه وسلم
وعبارة شيخ الإسلام في منهيهِ وشرحه عليه وثالثها
جعل البيت عن يساره قاراً لتقاء وجهيه فيجب كونه خارجاً
بكل يده عنه حتى شاذروانه وحجره للاتباع مع خبير
خذوا عني مناسيكم قال فإن خالف شيئاً من ذلك
كان استقبل البيت أو استدبره أو جعله عن يمينه
أو عن يساره ورجع الفهرست نحو الركن اليماني لم يسمع طوا

والجبر بكسر الحاء ويسمى خطيما المحوط بين الركنين الشاميين
 بمقدار قصير بينه وبين كل من الركنين فتحة في الحصى
 الجبري قوله بكل بدنه فلو مش البيت بيده مثلا أو أدخل
 جزءا منه في هواء الساذروان أو هواء غيره من اجزاء البيت
 لم يصح به من طوفه وليس الثوب كالبدن على المعتمد
 خلافا للشويعي وقوله ساذروان بفتح الذا اللفظة
 وهو الخارج عن عرض جدار البيت مرتفعاً عن وجه الارض
 قدر ثلثي ذراع تركته فريش عند بناءهم له لضيق النفقة
 أي أقله الدراهم الحلال التي يصرّفونها في البناء والله اعلم
 فصرح هنا من شيخ الاسلام قاطع بأن نقص الساذروان
 كان حاصلا في بناء فريش كما نقصت الحجر غير أن الذي
 اعاده ابن الزبير هو الحجر فقط ويقوى هذا الجمع
 قول الامام الزرقاني على الموطأ فلما قتل ابن الزبير
 ساءر الحجاج عبد الملك بن مروان في نقص بناء ابن الزبير
 فكتب اليه اما ما زاد في طولها فاقره واما ما زاده في الحجر
 فزده الى بناءه وسد الباب الذي فتحه ففعل كما في مسلم
 عن عطاء اسأله الله الكريم ان يفضّل علينا يا عطاء
 الزبانية * بجاه خير البرية * صلى الله عليه وعلى آله وأحبا
 وازواجه وذريته وآل بيته وسلم وعرف وعظم

كما ذكرنا الذكر والذكر * وغفل عن ذكره الغافلون *

(الفصل الثالث في مذهب الامام
الاعظم ابي خيفة النعمان رحمته الله) *

مطلب الحكماء
على مذهب
ابن حنيفة
رحمته الله

فالحجر عنده باتفاق المذهب من البيت ويجب ان يكون
الطواف وراءه وحيداً فقد توافقت فيه المذاهب الثلاثة
وانما الخلاف في نهايته هل ستة اذرع او سبع او ثمانية
وسبتر ومع ذلك يجب ان يكون الطواف من ورائه
باتفاق الجميع لحديث مسلم خذوا مناسككم ولم يطف
صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون الا من خلفه وعلمه
الدرر قالوا ويرى جميع بدنه على جميع الحجر جاعلاً قبل شرفه
براءة تحت ابطه ملقياً طرفه على كتفه الايسر استسناناً
وراء الحطيم وجوباً لان منه ستة اذرع من البيت
فلوطاف من الفرجة لم يحز كاستقباله احتياطاً وبعده
قبر اسماعيل وهاجر وعبد الله المحقق ابن عابد بن عليه
قوله قالوا الخ قال في البئر ولما كان الابتداء من الحجر واجبا
كان الابتداء في الطواف من الجهة التي فيها الركن اليماني
قريباً من الحجر الاسود متعیناً ليكون مارةً بالجميع بدنه
على جميع الحجر الاسود وكثير من العوام شاهدناهم يبتدئون
الطواف وبعضهم يخرج عن طوافهم فاحذروه اهـ

١٤
قال قلت هذه الكيفية عن الباب وأنها مستحبة
لا مستحبة وبه صرح في فتح القدير أيضاً وفي الشرنبلال
بعد ما مر من البحر هذا إذا لم يكن في قيامه مساملاً
بأن وقف جهة الملتزم وما لا يتقص جسده ليقبل الحجر
أما من قام مساملاً بجسده الحجر فقد دخل في ذلك شيء
من الركن الثاني لأن الحجر ركن وركنه لا يبلغ عرض جسده
المسامت له ولا يحتمل الابتداء من الحجر قلت
لكن لا يحتمل به المروء بجميع البدن على الحجر لكن قد علمت
أنه غير لازم عندنا وأصل الشارح أشار إلى ضعفه
بلفظ قالوا وقوله وراء الخطيم قال الحنفى لعلاء المذكو
وبني وظاهرة اسماعيل وهو البقعة التي تحت كبريت
عليها ساجز كنصف دائرة بينها وبين البيت فوجه
سبي بالخطيم لأنه حطم من البيت أي كسر وبالجز
لأنه حجره وقوله لأن منه سنة اذرع من البيت
لفظه من خب أن مقدماً وسنة اسمها مؤخر ومن
البيت سنة سنة والتقدير بأن سنة اذرع كائنة
من البيت ثابته منه أو من حال من سنة مقدم عليه
ومن البيت غير وهو ساجز كقوله لمية مؤخر ساجز
قلت والثاني أظهر فافهم قال في الفتح وليس الحجر

من البيت بل ستة اذرع منه فقط لحديث عائشة رضي الله
تعالى عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستة اذرع
من الحجر من البيت وما زاد ليس من البيت رواه مسلم
قوله لم يجز بفتح أوله وضم ثانيه من الحجر يعني الحجر
لا الصخرة او بضم أوله وشكون ثانيه من الحجر اي
على وجه الكمال قال القاري في شرح التقاية والطواف
من الفرجة لا يجزئ في تحقيق كماله ولا يثبت من إعادة القول
كله لتحقيقه وان أعاد من الخطم وحده اجزا بيان ما خط
على يمينه خارج الحجر حتى ينتهي الى آخره ثم يدخل الحجر من
الفرجة ويخرج من الجانب الآخر ولا يدخل الحجر وهو مشتمل
بان يرجع ويبتدى من أول الحجر هكذا يفعل سبع مرات
ويقضى صفة من رمل وغيره ولو لم يعد صح طوافه
ووجب عليه دمه قوله كاستقباله اي فانه اذا استقبل
المصلي لم تصح صلاته لان فريضة استقبال الكعبة
ثبتت بالنص القطعي وكون الخطم من الكعبة ثبت
بالاحاد فصار كانه من الكعبة من وجه دون وجه
فكان الاحتياط في وجوب الطواف وراءه في عدم
صحته استقباله والتشبيه يمكن تصحيحه على الوجهين
الذين ذكرناهما في قوله لم يجز مع قطع النظر عن المصنوع

قوله وبه قبر اشعاعيل وهاجر عزراه في البحر الى غاية البيان
 وذكر بعضهم ان ابن الجوزي اورد ان قبر اشعاعيل فيما
 بين الميزاب الى ما بين البحر الغربي اه اذ اعلمت هذا
 تبين لك في المذهب الثلاث انه يجب خروج جميع البدن
 عن جميع البحر ولو على القول بانه ستة اذ رُج فقط لما علمت
 انه عليه الصلاة والسلام والخلفاء الراشدون من بعدهم
 الى وقتنا هذا لم يطف احد منهم داخل البحر فهو امر بعيد
 وقال عليه الصلاة والسلام خذوا عني مناسككم وان
 كنتم من البيت ثبت بالاحاد عند المذهب الثلاث لا تواتر
 والله اعلم
 * (الباب الثاني فيما يتعلق بالساذروان) *

هل هو من البيت او خارجه وهل ورد في السنة ما يدل
 عليه وهل ما نقله الامام القسطلاني في شرحه على
 البخاري عن ابن رُسَيْدٍ تصغير رُسَيْدٍ من المالكية
 ان الساذروان لم يرد له ذكر في خبر صحيح ولا سقيم
 ولم يذكره احد من قدماء المالكية غير ابن شاس تبعه
 ابن الحاجب قال وهو مأخوذ من الشافعية مسلم عن ابن
 رُسَيْدٍ موافقا لمذهب مالك او لمذهب علي خلافا
 وهذا مضمون السؤال الثاني الوارد اليك من الاستاذ

وفيه فصول ثلاث *

(الفصل الأول في تحقيق ذلك في مذهب مالك)

فأقول وبالله التوفيق إن جمهور المذهب على أن الشاذرون
من البيت فمن طاف ببعض شيء منه من داخله بل أدخل
بذنه في هويته بطل طوافه وهذا الذي عليه الاعتماد والمعمل
في المذهب وخلافه لا يلتفت إليه فلذا اقتصر عليه العلامة
خليل في مشته وخاتمة المحققين الأئمة في مجمره ولم يذكر
فيه خلافاً بل اقتصر جميع الشراح مع المتن قدما وندماً
على وجوب خروج جميع البدن عن الشاذرون ونقص
العلامة الخروشي عليه قال والمعنى أنه يجب على الطائفة
بالبيت أن يجعل بدنهم في طوافه خارجاً عن الشاذرون
وهو البناء المحدد ودب في أساس البيت وذلك شرط
في صحة طوافه والمعتمد عند المؤلف أن الشاذرون من
البيت معتمداً على ما قاله سنده وابن ساس ومن تبعهما
كأبو المحاسب والقرافي وابن جرير وابن جماعة التوسني
وابن عبد السلام وابن هارون في شرح المدة وسكن
وابن راشد في الباب وابن معلا والثادلي وابن خرو
ونقله ابن عرفة ولم يتعقبه وتبعه الأئمة وهو المعتمد

عند الشافعية قال وانكر كونه من البيت جماعة من
 متأخري المالكية والشافعية فمن بالغ في انكاره
 من المالكية الخطيب ابو عبد الله بن رشيد مصنف
 رشداه ونص المجموع وخروج جميعه اى الطائفة عن
 جميع الحجة والساذروان فيعتدل المقتل او ونص هؤلاء
 الذين في المذبح الكبير على قول العلامة الدردير
 لموافق ويده على الساذروان لم يصح اى لدخول بعض
 يده في هوي البيت وما ذكره من ان الساذروان
 من البيت هو الذي عليه الاكثر من المالكية والشافعية
 وذهب بعضهم الى انه ليس من البيت قال الخطابي
 وبالجملة فقد كثرت الاضطرابات في الساذروان وصريح
 جماعة من الائمة المقتدى بهم بأنه من البيت فيجب
 على الشخص الاحتراز منه في طوافه وأنه اذا طاف بعض
 يده في هوي به انه يعيد ما دام بمكة فان لم يذكر ذلك
 حتى يعُد من مكة فينبغي انه لا يلزمه الرجوع مراعاة
 لمن يقول انه ليس من البيت اه اذا علمت هذا ظهر لك
 ان ما نقله الامام القسطلاني عن ابن رشيد طريقة
 مرجوحة في المذهب وان قول الامام القسطلاني عنه
 انه لم يقل به احد من قدماء المالكية غير مسلم لابن رشيد

لما علمت مما نقله الامام الخريفي عن الائمة الاصبهان
وقول الخطاب وصرح جماعة من الائمة المقتدرين
بأنه من البيت فكيف ينظر لقول ابن رشيد انه لم
يذكره احد من قدماء المالكية مع هؤلاء الائمة المستقدمين
ذكرهم انما ولدوا الفقه عليه الامام خليل بقوله وخرج
كل البدن عن الشاذروان ومثله الامام زمير والامام
الدردير ولم يذكر واخلاقا فضله عن اعتباره مرجوحا
فلو كان لقول ابن رشيد قوة في المذهب لنبهوا على وجود
الخلافا في المتن كما هو القواعد المقررة في ذلك فقد
التفتاتهم اليه رأيا دليلا على عدم اعتباره في هذا الزمان
الامام القسطلاني على القول بأنه ليس من البيت
تعوذوا على ما لا ابن رشيد ينظر لما اطلع عليه فقط
والا فها هي شروح المذهب ومبونه فاطمة يكون من
البيت وهم حجة في النقل فالواجب علينا اتباع ما نقلوه
واعتمدوه ولم يقولوا على خلافه والله شامر بصدق
لا اتباع الحق والصواب بجاه سيد الاحياء صلى الله عليه وسلم
وشرف وعظم *

* (الفصل الثاني في تحقيق ذلك)
على مذهب الامام الشافعي *

وَقَدْ سَبَقَ لَكَ مَا يَفِيدُكَ بِالنَّصِّ الصَّرِيحِ أَنَّ الشَّاذِرَوَانَ
 مِنَ الْبَيْتِ وَعِبَارَةُ الْمَنْهَاجِ السَّابِقَةِ لِلدَّامِ الْمَنْوُوتِ
 وَلَوْ مَشَى عَلَى الشَّاذِرَوَانَ أَوْ مَسَّ الْجِدَارَ فِي مُوَارَاةِ
 أَيْ مَسَامَتَتِهِ أَوْ أَدْخَلَ شَيْئاً مِنْ بَدَنِهِ لَمْ يَصَحَّ طَوْفُهُ
 وَعِبَارَةُ شَيْخِ الْأَسْلَامِ فِي مَنْهَجِهِ فِيهِ بِكَ كَوْنُهُ خَارِجاً
 بِكُلِّ بَدَنِهِ عَنْهُ حَتَّى شَازِرَوَانِهِ وَحُجْرَتِهِ لِلاتِّبَاعِ مَعَ خَيْرِ
 مَسْأَلَةٍ خَذَوَاعِيٍّ مَنَاسِكُمْ قَالَ فَإِنَّ خَالَفَ شَيْئاً
 مِنْ ذَلِكَ لَمْ يَصَحَّ طَوَافُهُ قَالَ الْحَقُّنِيُّ الْبَحِيرِيُّ قَوْلُهُ بِكُلِّ
 بَدَنِهِ فَلَوْ مَسَّ الْبَيْتَ بِيَدِهِ مَثلاً أَوْ أَدْخَلَ جِزْأً مِنْهُ
 فِي هَوَاءِ الشَّاذِرَوَانَ أَوْ هَوَاءَ غَيْرِهِ مِنْ أَجْزَاءِ الْبَيْتِ
 لَمْ يَصَحَّ بَعْضُ طَوْفِهِ وَلَيْسَ التَّوْبُّ كَالْبَدَنِ عَلَى الْمَعْمَدِ
 خِلَافاً لِلْمَشْهُورِ وَقَوْلُهُ شَازِرَوَانِهِ يَفْتَحُ الذَّالِ الْمُبْجَةَ
 وَهُوَ الْخَارِجُ عَنْ عَرْضِ جِدَارِ الْبَيْتِ مَرْتَفِعاً عَنْ وَجْهِ
 الْأَرْضِ قَدْ ذُلِّلَتْ ذُرَائِعُ تَرْكِهِ قَرِيبٌ عِنْدَنَا إِلَيْهِمْ لَهُ
 لَضِيقُ النُّفُوسِ أَيْ قَلَّةُ الدَّرَاهِمِ الْمَذْلُومِ الَّتِي يُصْرِفُهَا
 فِي الْبِنَاءِ وَاللَّعْمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

(الفصل الثالث في تحقيق كون الشاذروان
 من البيت أو خارجه عند الإمام أبي حنيفة النعمان) *

وعلى كل هل يجب خروج جميع بدنه عنه ولو على القول

بأنه ليس منه قال المحقق ابن عابد بن الساذروان
هو الإفرنجي لمستم الخارج عن عرض جدار البيت قدر
ثلاثي ذراع قبل أنه من البيت حين عمرته فرش كالخطيم
وهو ليس منه عندنا لكن ينبغي أن يكون طوافه وراءه
خروجاً من الخلاف كما في الفتح واللباب وغيرهم اهـ
علت هذا تبين لك أنه في المذاهب الثلاث يجب خروج
جميع البدن عن جميع الحجر والساذروان غير أن
الساذروان عند أبي حنيفة ليس من البيت وإنما
وجوب خروج جميع البدن عنه عنده احتياطاً
مراعاة لمذهب الغير وأن يثبت كون الحجر من البيت
ظني عند المذاهب الثلاث لا تواتر إنما علقت سابقاً
أنه لم يرو إلا عن السيدة عائشة فحينئذ توافق في
الحجر مالك والشافعي وأبو حنيفة على أنه من البيت
وثبت ظناً وكذلك الساذروان عند مالك والشافعي
وعند أبي حنيفة ليس منه ومنشأ الخلاف مبتني
على الخلاف في فهم قوله عليه الصلاة والسلام للسيدة
عائشة إن قومك حين ينزلوا الكعبة اقتصروا عن
تواضع إبراهيم فالذي عليه الجمهور من مذهب مالك
والشافعي أن الاقتصار عن قراة إبراهيم

شامل لما ترك من الحجر ومحل الشاذروان وخصته
الامام الاعظم بالحجر دون الشاذروان وقد الصحيح
رضي الله عنهما يشهد بظاهره لابي حنيفة بالتخصيص
ونصفه عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت النبي صلى
الله عليه وسلم عن الجذري اى الحجر من البيت هو قال نعم
قلت فما له لم يدخلوه في البيت قال ان يومك قصرت
بهم النفقة قلت فما شأن ما به مرتفعاً قال فعل ذلك
قومك ليدخلوا من شاؤوا ويمنعوا من شاؤوا وحدث
مسلم عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة اذ رجع
من الحجر من البيت وما زاد ليس منه ورواية الترمذي
والنساء عن ابي داود بطريقين كلهم عن عائشة قالت
كنت احب ان اُصلي في البيت فاخذ صلى الله عليه وسلم
بيدي وادخلني الحجر وذل صلى الله عليه وسلم فاما هو قطعة
من البيت ولكن قومك اقتصروه حين بنوا البيت
واخرجوه من البيت وفي شرح الامام الزرقاني على
الموطأ رواية عن صحيح مسلم قالت قال صلى الله عليه وسلم
ان قومك اقتصروا من بيتان البيت ولولا حادثة
عندهم بالشرك اعذت ما تركوا منه فان بدا لقومك
من بعدى ان يبنوه فهل لي لأريك ما تركوا منه

فأراها قريبا من سبعة اذرع وفي الشرح المذكور
 انه لا تنافي بين رواية سبعة اذرع ورواية ستة
 اذرع وخمسة اذرع فان رواية الاقل اريد بها ما
 عند الفرقة التي بين الركن والحجر قال وهذا الجمع
 اولى من دعوى الاضطراب والطمع لانه شرط
 الاضطراب ان تتساوى الوجوه بحيث يتعذر الجمع
 او الجمع ولم يتعذر هنا واطلاق اسم الكل على البعض
 سائغ مجازا قاله الحافظ في الفتح فهذه الاحاديث
 بحسب ظاهرها تقوى ما لا دما راى حنيفة ورواية
 الاطلاق استند اليها مالك والساقى تكافى الصحيحين
 ونصهما المولى ان قومك حديثو عهد بجاهلية لا يرت
 بالبيت فهدموا فدخلت فيه ما اخرج منه والزقته
 بالارض وجعلت له بابين بابا شرقيا وبابا غربيا
 فبلغت به اساس ابراهيم قال خاتمة الحفاظ الامام
 المستقل في الفتح وفي الحديث فوائد منها انه يتر
 اهو صواب خوف وقوع مفسدة اشد ومنها
 استسلام الناس الى الايمان ومنها اجتناب ولى الامر
 ما يتسارع الناس الى انكاره وما يحسن منه تولد الضرر
 عليه في دين او دنيا وتالك قلوبهم لما لا يترك فيه

امره واجب كما ساعدتهم على ترك الزكاة وشبهه ذلك
وتقدير الالهم على الالهم من دفع المفسدة وجلب المصلحة
وانما اذا تعارضتا بدئ بدفع المفسدة وهو خذ منه
ايضا حديث الرجل مع أهله في الامور العامة وفيه
سد الزرائع ونقل الامام ابن بطلان عن بعض العلماء
ان الحمل له عليه الصلوة والسلام على الترك خشية
ان ينسبوه الى الانفراد بالفخر دونهم بدليل رواية
الشيخين اخاف ان تنفر بالقاء وفي رواية ان شكر
قلوبهم ان ادخل الجدر في البيت وان الصيق يابته
الى الارض ورواية مسلم عن الزبير وليس عندي من
النفقة ما يقويني على بنائه فادخلت فيه من الحجر
قدر خمسة اذرع اذا علمت هذا تبين لك ان الشاذ روا
مندرج في عموم ما اخرجته فريش من البيت عن قواعد
ابراهيم علوا بالاخبار المطلق في الاقتصار عن
القواعد وخصه الامام الاعظم بالحج علوا بالاخبار
المقيدة وكل وجهه رضي الله تعالى عنهم وعنايتهم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه وازواجه
وذريته وآل بيته وسلم وشرف وعظم كلما ذكره
الذاكرون * وغسل عن ريشه العافلون *

(الباب الثالث في بيان أول من بنى البيت ومكة)
 فقرة ثنية وذكر بعض الآثار الدالة على فضله *

وقد جمع الامام المحقق الرزقاني في شرحه على الموطأ ما ذكره الحفاظ وغيرهم في ذلك ونصه اختلف في أول من بنى الكعبة فحكى الحبيب الطبري ان الله تعالى وضعها أولا لابناء احدى قال والازرق عن علي بن الحسين ان الملائكة بنتها قبل آدم ولعبد الرزاق عن عطاء أول من بنى البيت آدم وعن وهب بن منبه أول من بناه شيث بن آدم وقيل أول من بناه ابراهيم وجزيره ابن كثير زاعما انه أول من بناه مطلقا اذ لم يثبت عن معصومه انه كان منبئا قبله ويقال عليه ولم يثبت عن معصومه انه أول من بناه وقد روى البيهقي في الدلائل عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قصة بناء آدم له رواه الازرق وابو الشيخ وابن عساكر مرفوعا عن ابن عباس وحكمه الرفع اذ لا يقال رأيا واخرج الشافعي عن محمد بن كعب القرظي قال حج آدم فلقبته الملائكة فقالوا برأسك يا آدم ولا بن ابى حاتم عن ابن عمر ان البيت رفع في النطوفان فكانت الابناء بعد ذلك يحجونه ولا يعلمون مكانه

حتى بواه الله لإبراهيم فبناه على أساس آدم وجعل
طوله في السماء سبعة أذرع بذراعهم وذرعته في
الأرض ثلاثين ذراعا بذراعهم وأدخل الحجر في البيت
ولم يجعل له سقفا وجعل له بابا وحفر له بئرا عند بابه
يلقى فيها ماء يندى للبيت هذه الأخبار وإن كانت مفردة
ضعيفة لكن ثبوتها بعضها بعضا وروى ابن أبي شيبة
وابن راهويه وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي
عن علي أن بناء إبراهيم لبث ما شاء الله أن يلبث
ثم أتته مريم بنته العالقة ثم أتته مريم بنته
بناء قصي ثم كلاب نقله الزبير بن بكار وغيره
الماوردي ثم قرئ فجعلوا ارتفاعها ثمانية عشر ذراعا
وفي رواية عشرين وأصل راويها جبر الكسرى ونقصوا
من طولها ومن عرضها أذراعا أدخلوها في الحجر
لضيق النقرة بهم ثم لما حوضر ابن الزبير من جهة يزيد
ابن معاوية تضعه وضعت بالرقي بالتحقيق فهدمها
في خلافته وسأها على قواعد إبراهيم فأعاد طولها
على ما هو عليه الآن وأدخل من الحجر تلك الأذرع وجعل
لها مائتا آخر فلما قتل ابن الزبير ساءوا بالحجاج علك
ابن مروان في بعض ملوك ابن الزبير وكنت له

إما ما أراد في طولها فأقره وأما ما أراد في الحزم فرده
إلى بنائه وسد الباب الذي فتحه ففعل كما في مسلم
عن عطاء وذكر القاهناني أن عبد الملك ندم على
أذنه للحجاج في هدمها ولعن الحجاج وبقي بناء الحجاج
إلى الآن ونقل ابن عبد البر وتبعه عياض وغيره
أن الرشيد أو أباه المهدي أو حده المنصور أراد
أن يعيد الكعبة على ما فعله ابن الزبير فناشد ممالك
وقال أخشى أن تصير ملعبة للملوك فتركه وهذا بعينه
حسبة جدهم الأعلى عبد الله بن عباس فإنه أشار
على ابن الزبير لما أراد هدمها وتجديد بنائها بأن يرمر
ما وفي منها ولا يستعرض لها بزيادة ولا نقص وقال لا آمن
من ينجى بعدك فيغير الذي صنعت أخرج القاهناني
ولم يتفق لاحد من الخافاء ولا غيرهم تغيير شيء مما
صنعه الحجاج إلى الآن إلا في الميزاب والباب وعينه
وكذا وقع ترميم الجدار والسقف وسلم السطح غير مرة
وجدد فيها الرخام قال ابن جرير أول من فرسها بالرخا
الوليد بن عبد الملك فتحصل من الآثار المذكورة
أنها بنيت عشر مرات وذكر بعضهم أن عبد الملك
بناها بعد قصي وقبل بناء قريش قال القاسمي

ولم أر ذلك لغيره واخشى ان يكون ذلك وهما قال واستمر
بناء الحجاج الى يومنا هذا وسيبقى على ذلك الى ان تخر بها
الحيسة وتنقلها حجرا حجرا كما في الحديث وقد قال العلماء
ان هذا البناء لا يغيراها وقال الحافظ مما يستجبت منه
انه لم يتفق الاحتياج في الكعبة الا فيما صنعه الحجاج
اما من الجدار الذي بناه في الجهة الشمالية واما في السلم
الذي جرده للسطح اول القبة وما عدا ذلك فانما هو لزيادة
مخضة كالرخام او لتحسين كالباب والميزاب وكذا ما رواه
الفاكهاني برجال ثقات عن الحسن بن بكر بن جبيب السجستاني
عن ابيه وهو من كبار التابعين قال حاورت بمكة فعاينت
بعض مملعة وموحدة اسطوانة من اساطين البيت
فاخرجت وحجبا آخر ليذخلوها مكانها فطالت عن موضع
واذركم الليل والكعبة لا تفتح ليلا فتركوها البعوض وامرني
فيضليوها فجاءوا من غد فاصابوها قوم من قديم بكر
الشافعي سمعهم ونص عياره امام المحققين وبدد
بدور المفسرين الفخر الرازي في تفسير قوله تعالى واذا برقع
ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل الاكثرون من اهل
الاخبار على ان هذا البيت كان موجودا قبل ابراهيم عليه السلام
على ما ورد من الاحاديث فيه واحتجوا بقوله تعالى

واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت فان هذا صريح
في ان تلك القواعد كانت موجودة منهدمة الا ان ابراهيم
عليه السلام رفعها وعمرها المسئلة الثالثة اختلفوا في
انه هل كان اسماعيل عليه السلام شريكاً لابراهيم عليه السلام
في رفع قواعد البيت وسائره قال الاكثرون انه كان شريكاً
له في ذلك والتقدير واذ يرفع ابراهيم واسماعيل
القواعد من البيت والدليل عليه انه تعالى عطف اسم
علي ابراهيم فلا بد وان يكون ذلك العطف في فعل
من الافعال التي سلف ذكرها ولم يتقدم الا ذكر
رفع قواعد البيت فوجب ان يكون اسماعيل معطوفاً
على ابراهيم في ذلك ثم ان اشتراكها في ذلك يحتمل وجهين
احدهما ان يشتركا في البناء ورفع الجدران والثاني ان
يكون احدهما بابنا للبيت والاخر يرفع اليه الخطين
ويسمى له الآلات والادوات وعلى الوجهين تصح ايضا
الرفع اليهما وان كان الوجه الاول ادخل في الحقيقة
ومن الناس من قال ان اسماعيل في ذلك الوقت كان طفلاً
صغيراً وروى معناه عن علي رضي الله تعالى عنه وانه
لما بنى البيت خرج وخلف اسماعيل وهاجر فصارت الى
من نكحنا فقال ابراهيم الى الله تعالى فعطس اسماعيل

فلم يري شيئا من الماء فنادا هما جبريل عليه السلام وفحص
 الارض باصبعه فنبعت زمزم وهو لاء جعلوا الوقف على
 قوله من البيت ثم ابتدوا واسماعيل رثنا نقبل منا طاعنا
 ببناء هذا البيت فعلى هذا التقدير يكون اسماعيل شريكا
 في الدعاء لا في البناء وهذا التأويل ضعيف لان قوله
 نقبل منا ليس فيه ما يدل على انه تعالى ما ذا يقبل فوجب
 صرفه الى المذكور السابق وهو رفع البيت فاذا لم يكن
 ذلك من فعله كيف يدعو الله بان يتقبل منه فاذا
 هذا القول على خلاف ظاهر القرآن فوجب رده والله تعالى
 ونضه في تفسير قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس
 للذي ببكة مباركا واثرا لعلهم يرجعون والمراد كونه اول
 في الوضع والبناء وان يكون المراد كونه اول في كونه
 مباركا وهذا فصل للمفسرين في تفسير هذه الآية
 قولنا الاول انه اول في البناء والوضع والذاهبون
 الى هذا المذهب لهم اقوال احدها ما روى الواحد
 رحمه الله تعالى البسيط باسناده عن مجاهد انه قال
 خلق الله تعالى هذا البيت قبل ان يخلق شيئا من الارضين
 وفي رواية اخرى خلق الله موضع هذا البيت قبل ان يخلق
 شيئا من الارض بالفي سنة وان قواعده لفي الارض لئلا

السفلى وروى ايضا عن محمد بن علي بن الحسين بن علي
ابن ابي طالب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين عن ابيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى بعث ملائكة
فقال ابنوا لى فى الارض بيوتا على مثال البيت المعمور
وامر الله تعالى من فى الارض ان يطوفوا به كما يطوف
اهل السماء بالبيت المعمور وهذا كان قبل خلق آدم *
وايضا ورد فى سائر كتب التفسير عن عبد الله بن عمر
ومجاهد والسدى انه اول بيت وضع على وجه الماء
عند خلق الارض والسماء وقد خلقه الله تعالى قبل الارض
بالفى عام وكان زبدة بيضاء على الماء ثم رحبت الارض
تحتة قال القفال فى تفسيره روى جيب بن ثابت
عن ابن عباس انه قال وجد كتاب فى المقام او تحت
المقام انا الله ذوبكة ووضعتها يوم وضعت الشمس
والقمر وحرمتها يوم وضعت هذين البحرين وحفظها
بسبعة املاك خفاء وثانيهما ان آدم صلوات الله عليه
لما اهبط الى الارض شكى الوحشة فامر الله تعالى
ببناء الكعبة وطاق بها ونفى ذلك الى زمان نوح
عليه السلام فلما ارسل الله تعالى الطوفان رفع البيت
الى السماء السابعة وبقيت جبال الكعبة يتعبد عند

الملائكة كل يوم سبعون الف ملك يسوي من دخل من قبل
 فيه ثم بعد الطوفان اندرس موضع الكعبة وبقيت
 مخفية الى ان بعث الله تعالى جبريل عليه السلام الى ابراهيم
 ودله على مكان البيت وامره بعمارته فكان المهندس جبريل
 والبناء ابراهيم والمعين اسماعيل عليهم الصلاة والسلام
 واعلم ان هذين القولين يشتركان في ان الكعبة كانت
 موجودة في زمان آدم عليه السلام وهذا هو الاصل
 ويدل عليه وجوه الاول ان تكليف الصلاة كان لازما
 في دين جميع الانبياء عليهم السلام بدليل قوله تعالى سورة
 مريم اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين من ذرية
 آدم ومن حملنا مع نوح ومن ذرية ابراهيم واسرائيل
 ومن هدينا واجتبتنا اذ انزلنا عليهم آيات الرحمن خروا
 سجدا وبكيا * فذلك الآية على ان جميع الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام كانوا يسجدون لله والسجدة لا بد لها من قبلة
 فلو كانت قبلة شيث وادريس ونوح عليهم السلام موضعا
 آخر سوى القبلة ليطل قوله ان اول بيت وضع للناس
 للذي ببكة فوجب ان يقال ان قبلة اولئك الانبياء
 المتقدمين هي الكعبة فدل هذا على ان هذه الجهة كانت
 ابدا مشرفة مكرمة الثاني ان الله تعالى سمى مكة القرى

وظاهر هذا يقتضي انها كانت سابقة على سائر البقاع في
 الفضل والشرف عند كانت موجودة الثالث روى ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال في خطبته يوم فتح مكة الا ان
 الله قد حرّم مكة يوم خلق السموات والارض والشمس والقمر
 وتحريم مكة لا يمكن الا بعد وجود مكة الرابع ان الاثنا
 التي حكيناها عن الصحابة والتابعين دالة على انها كانت
 موجودة قبل زمان ابراهيم عليه السلام واعلم ان قوله
 انكر ذلك ان يمتنع بوجوه الاول ما روى ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال اللهم اني حرمت المدينة كما حرّم ابراهيم مكة
 وظاهر هذا يقتضي ان مكة بناء ابراهيم عليه السلام والقائل
 ان يقول لا يبعد ان يقال البيت كان موجودا قبل ابراهيم
 وما كان محرّما ثم حرّمه ابراهيم عليه السلام الثاني تمسك
 بقوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل
 ولقائل ان يقول لعل البيت كان موجودا قبل ذلك ثم
 انهدم ثم امر الله ابراهيم برفع قواعده وهذا هو الوارد
 في اكثر الاخبار الثالث قال القاضي ان الذي يقال
 من انه رفع من الطوفان الى السماء بعيد وذلك
 لان الموضع الشريف هو تلك الجهة المعينة والجهة لا يمكن
 رفعها الى السماء الا نرى ان الكعبة والعبادة لله تعالى

لوانهدمت ونقل الاجار والخشب والتراب الى موضع
 آخر لم يكن له شرف البتة ويكون شرف تلك الجهة باقيا
 بعد الانهدام ويجب على كل مسلم ان يصلي الى تلك الجهة
 بعينها واذا كان كذلك فلا فائدة في نقل تلك الجدران
 الى السماء ولقائل ان يقول لما صارت تلك الاجسام
 في العزة الى حيث امر الله تعالى بنقلها الى السماء وانما حصلت
 لها هذه العزة بسبب انها كانت حاصلة في تلك الجهة
 فصارت نقلها الى السماء من اعظم الدلائل على غاية تعظيم
 تلك الجهة واغزاهما هذا جملة ما في هذا القول اما
 القول الثاني فهو ان المراد من هذه الاولوية كونه هذا
 البيت اولا في كونه مباركا وهدى للناس وروى ان
 النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن اول مسجد وضع للناس
 فقال عليه الصلاة والسلام المسجد الحرام ثم بيت المقدس
 فقيل كم بينهما قال اربعون سنة وعن علي رضي الله عنه
 ان رجلا قال له اهو اول بيت قال لا قد كان قبله بيوت
 ولكنه اول بيت وضع للناس مباركا فيه الهدى والرحمة
 والبركة اول من بناه ابراهيم ثم بناه قومه من العرب من
 جرهم ثم هدمه فبناه العمالة وهم ملوك من اولاد عيلق
 ابن سام بن نوح ثم هدمه فبناه قريش اهو بلفظه

وعبارة الخازن في تفسير الآية السابقة وقصة بناء
 البيت ان الله تعالى خلق موضع البيت قبل الارض
 بالثاني عام وكان زبدية بيضاء على وجه الماء فدجبت
 الارض من تحتها فلما اهبط الله آدم الى الارض استوى
 فسكى الى الله تعالى فانزل الله عز وجل البيت المعمور
 يا قوته من يواقيت الجنة له بابان من زمرد اخضر
 باب شرقي وباب غربي فوضعه على موضع البيت وقال
 يا آدم اني اهبطت لك بيتا تطوف به كما يطاف حول
 عرشي ونصلي عنده كما يصلي عند عرشي وانزل الله تعالى
 عليه الحجر الاسود فتوجه آدم من الهند ماشيا
 فارسل الله اليه ملكا يد له على البيت فحج آدم البيت
 فلما فرغ قالت الملائكة برحمتك يا آدم لقد حججنا هذا
 البيت قبلك بالثاني عام قال ابن عباس حج آدم اربعين
 حجة من الهند ماشيا على رجليه وبنى هذا البيت الى زمن
 الطوفان فرفعه الله الى السماء الرابعة وهو البيت المعمور
 يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه
 ويبعث الله جنزا بل حتى جاء الحجر الاسود في جبل الجبيل
 صيانة له من الغرق فكان موضع البيت خاليا الى زمن
 ابراهيم عليه السلام ثم ان الله تعالى امر ابراهيم بعد ما ولد

اشماعيل واستحقاق ببناء بيت فستال الله تعالى ان يبني
موضع له قد له عليه وعلى الحجر الاسود الذي كان قد
خباه جبريل فبنى البيت هو واسماعيل وبناء البيت كان
مبتاخرا عن بناء مكة وكل منهما في زمن ابراهيم عليه
السلام قال الخازن اما الاول فبناء ابراهيم واما الثاني
فبناء طائفة من جرهم وذلك ان ابراهيم لما جاء بام
اسماعيل وابنتها اسماعيل وهي رصعة وضعا عند
مكان البيت وليس هناك يومئذ بناء ولا احد فلما
عطست واستد عليها الامر جاءها الملك فبحث بعقبه
او بجناحه في موضع زمزم حتى ظهر الماء فصارت تشرب
منه فاستمرت كذلك هي وولدها حتى مرت بهم طائفة
من جرهم فقالوا عهدنا بهذا الوادي ما فيه ماء فأتوا
امر اسماعيل فقالوا لها اتا ذنين ان ننزل عندك قالت
نعم ولكن لاحق لكم في الماء قالوا نعم فنزلوا عندها وارسلوا
الى اهلهم فبنوا هناك ابنا فلما شب اسماعيل واعجبهم
زوجوه امرأة منهم وما نشأ امر اسماعيل اهر من الخازن
ونص الامام الفسطاطي على البخاري وبينت الكعبة
عشر مرات الاول بناء الملائكة روى ان الله تعالى امر
ان يبنوا في كل سماء نبيا وفي كل ارض نبيا قال مجاهد

هي أربعة عشر بيتاً وروى أن الملائكة حين اشست
 الكعبة انشقت الارض الى منهاها وقذفت الملائكة
 فيها حجارة كأمثال الابل فتلك القواعد من البيت التي
 وضع عليها ابراهيم واسماعيل بناءها الثاني بناء آدم
 روي انه قيل له انت أول الناس وهذا اول بيت وضع
 للناس الثالث بناء ابنه شيث بالطين والحجارة فله
 يزل معموراً به وبأولاده ومن بعدهم حتى كان زمن
 نوح فأغرقه الطوفان وغير مكانه الرابع بناء ابراهيم
 وقد كان المبلغ له ببنايه جبريل عن الملك الجليل ومن
 ثم قيل ليس ثم في هذا العالم اشرف من الكعبة لانه
 الامر ببنايه الملك الجليل والمبلغ والمهندس جبريل
 والباقي الخليل والمعين اسماعيل الخامس بناء العمالة
 السادس بناء جرهم والذي بناه منهم هو الحارث بن
 مضاض الاصفه السابع بناء قصي خامس جد النبي
 صلى الله عليه وسلم الثامن بناء قريش وحضره النبي صلى الله
 عليه وسلم وهو ابن خمسين وثلاثين سنة التاسع بناء
 عبد الله بن الزبير وسببه توهين الكعبة من حجارة
 المنجنيق التي اصحابها حين حوصر ابن الزبير بمكة
 في اوائل سنة اربع وستين بمعاونة يزيد بن معاوية

فقدمها بعد أن استشار واستشار وكان يوم السبت
 منتصف جمادى الآخرة سنة أربع وستين وبلغ
 بالمدن قائمة ونصنا حتى وصل قواعد إبراهيم فوجد
 كالإبل المستمة وبعضها متصل ببعض حتى أن من
 ضرب بالمقول طرف البناء عمرك طرفه الآخر فيها على
 قواعد إبراهيم وأدخل فيها ما خرجته قرش من الحجر
 بكسر الحاء وجعل لها بابين لأصفيين بالأرض أحدهما
 بابها الموجود الآن والآخر المقابل له المسدود وكان
 ابتداء البناء في جمادى الآخرة وختمه في رجب سنة
 خمس وستين ثم دمج مائة بدنة للفقراء وكساهم العاشر
 بناء الحاج وكان بناؤه للجدار الذي من جهة الحجر
 بكسر الحاء والباب الغربي المسدود عند الركن الثاني
 وما تحت عتبة الباب الشرقي وهو أربعة أذرع وشبر
 وترك بقية الكعبة على بناء ابن الزبير واستمر بناء الحج
 إلى الآن أهملتها وهذا بحسب ما أطلع عليه رحمته الله
 تعالى والآلة فقد بناه بعد ذلك بعض الملوك سنة الف
 وتسع وثلاثين كما نقله بعض المؤرخين انتهى
 وقد نظمت العشرة الأولى بعضهم فقال
 بني بيت في العرش عشر فخدم * ملائكة الله الكرام وآدم

فشيئ فابراهيم ثم عالق * قصي قرين قبل هذين ثم
وعبد الآله بن الزبير بن كذا * بناء الحجاج وهذا منته
والعامة خليل في مناسكه ولم يكن للبيت
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله
محيط به بل فضاء للطلائفين وكانت الدور محدة
به وبين الدور ابواب يدخل الناس من كل ناحية
فلما ولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكثر الناس
وسع المسجد واشترى دورا هدمها وزادها فيه واتخذ
للمسجد دارا قصيرا دون القامة وكانت لمصايح
توضع عليه فكان عمر رضي الله عنه اول من اتخذ الدار
للمسجد الحرام فلما تولى عثمان رضي الله عنه ابناء منازل
ووسعه بها ايضا وبنى المسجد والازوقة فكان عثمان
رضي الله عنه اول من اتخذ الازوقة ثم ان ابن الزبير
زاد في المسجد زيادة كثيرة واشترى دورا من حلقها
دار الازرق في بعشرة آلاف دينار ثم عمره عبد الملك
ابن مروان ولم يزد فيه لكن رفع جداره وسقفه بالاس
وعمره عمارا حسنة ثم ان الوليد بن عبد الملك وسع
المسجد وعمل اليه اغصن الرخام والحجارة ثم ان المنصور
زاد في المسجد وساه وجعل فيه اعمدة الرخام

وزاد فيه المهدى بعده مرتين احداهما بعد سنة ستين
ومائة والثانية بعد سنة ستين وستين ومائة وفيها
توفي المهدى واستمر الامر على ذلك الى وقتنا هذا
وثبت في الصحيحين عن ابي ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه
انه عليه الصلاة والسلام قال انه اول مسجد وضع في الارض
قلت ثم آتى قال المسجد الاقصى قلت كم بينهما قال
اربعون عاماً وبُستحت اذا جلس فيه ان يتوجه الى
الكعبة للآثار الكثيرة في فضل النظر اليها انتهى
وفي الشفاء للقاضي عياض ولما نظر رسول الله صلى الله عليه
الى الكعبة قال مرحبا بك من بيت ما اعظمك واعظم
حرمك قال وفي الحديث عنه عليه الصلاة والسلام
ما من احد يدعوا الله عند الركن الاسود الا استجاب الله
له قال وكذلك عند الميزاب وعنه عليه الصلاة والسلام
من صلى خلف المقام ركعتين غفر له ما تقدم من ذنبه وما
تاخر وحشر يوم القيمة من المؤمنين قال رواية عن ابن
عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول احدا
احد بشيء في هذا الملتزم الا استجيب له قال ابن عباس
وانا فادعوت الله بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت بهذا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا استجيب لي وذكر

الأما تركماني في شرحه على البخاري أن من صلى ركعتين
 في حجر اسماعيل ودعا الله وهو واضع جبهته على الحجر
 المقابل لميزاب الرحمة في كل سجدة خمسة وعشرين مرة
 فالجملة مائة آية استجيب له اهـ وبالجملة فهي افضل البقاع
 واشرفها عند الآية الثلاثة وقال مالك بشرف المسجد النبوي
 على المسجد الحرام وهذا الخلاف في غير الموضع الذي ضم
 جسمه الشريف والافضل بقاع الارض والسماء
 حتى العرش بالاتفاق ثم يليه في الفضل الكعبة نفسها
 والخلاف في التفاضل في المسجدين مع كونهما افضل من
 بقاع الارض غيرهما * وفي الشفاء عنه عليه الصلاة
 والسلام انه قال من مات في احد الحرمين حاجا او معتمرا
 بعثه الله يوم القيمة لاحسان عليه ولا عذاب * وفي طريق
 اخرى بعث يوم القيمة من الآمين * وعن ابن عمر
 من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت بها فاني اشفع
 لمن يموت بها اهـ والفضل المذكور بالمسجد النبوي ولو
 مع الزيادة التي اخذتها مسند ذاعمان بعده صلى الله عليه وسلم
 قال العلامة خليل واما مسجده عليه الصلاة والسلام
 ففي البخاري عن ابن عمر رضي الله عنه قال كان المسجد على عهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم منبأ بالدين وسقفه بالحرير

وعمره خشب النخل فلم يزد فيه ابوبكر رضي الله عنه شيئا
وزاد فيه عمر رضي الله تعالى عنه وبناه على بناءه في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم باللين والجريد واعاد عمر خشبا
فترغبه عثمان رضي الله عنه وجعل عثمان من حجارة وزاد
فيه زيادة كثيرة ومن جداره بالحجارة المنقوشة والقصة
وسقفه بالساج اه والقصة بفتح القاف والضاد
المحملة المشددة للخص وعن حارثة بن يزيد اخذت من
المدينة السبعة قال بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجدا
سبعين ذراعا وعرضه ستين ذراعا او يزيد قال
ابن السير جعل عثمان طول المسجد مائة وستين ذراعا
وعرضه مائة وخمسين ذراعا وجعل ابوابه ستة كما كان
في زمن عمر ثم زاد فيه الوليد بن عبد الملك فجعل طوله
مائة ذراع وعرضه في مقدمه مائتي ذراع وفي مؤخره
مائة وثمانين ذراعا ثم زاد المهدي مائة ذراع من جهة
الشام فقط دون الجهة الثلاثة وصح عنه عليه الصلاة
والسلام انه قال صلاة في مسجد هذا خير من الف صلاة
فيما سواه الا المسجد الحرام قال علماؤنا والمعنى الا المسجد
الحرام فانه انما يفضل عليه مسجد باقل من الف غيرنا
يقول الا المسجد الحرام فان الصلاة فيه افضل

والخلاف هذا مبني على الخلاف في اى البلدين افضل
واجمعوا على ان البقعة التي ضمت النبي صلى الله عليه وسلم
افضل بقاء الارض نقله صاحب الشفاء اهـ وقال
في الشفاء ايضا اختلف الناس في معنى هذا الاستثناء
يعنى قوله الا المسجد الحرام هل يفيد الزيارة او التقصير
او الاستواء على اختلاف في المفاضلة بين مكة والمدينة
فذهب مالك في رواية اشهر عنه وقاله ابن نافع
وجامعة اصحابه الى ان معنى الحديث ان الصلاة في
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من الصلاة
في سائر المساجد بالالف صلاة الا المسجد الحرام فان
الصلاة في مسجد الرسول عليه السلام افضل من الصلاة
فيه بدون الالف واحتجوا بما روى عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه صلاة في المسجد الحرام خير من مائة صلاة
فيما سواه فتاى فضيلة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم
عليه بتسعمائة وعلى غيره بالف وهذا مبني على تفضيل
المدينة على مكة على ما قدمناه وهو قول عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ومالك واكثر المدنيين وذهب اهل مكة
والكوفة الى تفضيل مكة وهو قول عطاء وابن وهب
وابن جبيب من اصحاب مالك وحكاها الشيخ

عن الشافعي رضي الله عنه وحملوا الاستثناء في الحديث
 المتقدم على ظاهره وإن الصلاة في المسجد الحرام أفضل
 واحتجوا بحديث عبد الله بن الزبير عن النبي صلى الله
 عليه وسلم بمثل حديث أبي هريرة وفيه صلاة في المسجد الحرام
 أفضل من الصلاة في مسجد هذا بمائة صلاة ~
 وروى قتادة مثله فيأتي فضل الصلاة في المسجد
 الحرام على هذا على الصلاة في سائر المساجد بمائة ألف
 صلاة خلاف أن موضع قبره أفضل بقاع الأرض
 وقال القاضي أبو الوليد الباجي الذي يقتضيه الحديث
 مخالفة حكم مكة لسائر المساجد ولا يعلم منه حكمها
 مع المدينة وذهب الطحاوي إلى أن هذا التفضيل
 إنما هو في صلاة الفرض وذهب طبراني من استحبابنا
 إلى أن ذلك في النافلة أيضا قال وجمعة خير من جمعة
 ورمضان خير من رمضان وقد ذكر عند الرزاق
 في تفضيل رمضان بالمدينة وغيرها حديثا نحوه
 ورواية الجامع الصغير رمضان بالمدينة خير
 من ألف رمضان وقال عليه السلام ما بين بيتي ومنبري
 روضة من رياض الجنة ومثله عن أبي هريرة وأبي سعيد
 وزاد ومنبري على حوضي وفي حديث آخر منبري

على ترعة من ترع الجنة وقال الطبري فيه معنيان
احدهما ان المراد بالبيت بيت سكناه على الظاهر مع
انه روى ما يتيته بين حجرتي ومنبري والثاني ان
البيت هنا القبر وهو قول زيد بن اسلم في هذا الحديث
كما روى بين قبري ومنبري قال الطبري واذا كان
قبره في بيته انفق معاني الروايات ولم يكن بينها
خلاف لان قبره في حجرته وهو بيته وقوله ومنبري
على حوضي قبل يحتمل ان منبره بعينه الذي كان في
الدنيا وهو اظهر والثاني ان يكون له هناك منبر
والثالث ان قصد منبره والحضور عنده للملازمة
الاعمال الصالحة ثور الحوض ويوجب الشرب منه
قاله الباجي وقوله روضة من رياض الجنة يحتمل
معنيين احدهما انه موجب لذلك وان الدعاء
والصلاة فيه يستحق ذلك من الثواب كما قيل
الجنة تحت ظلال السيوف والثاني ان تلك البقعة
قد ينقلها الله فتكون في الجنة بعينها قاله الداودي
وروى ابن عمر وجماعة من الصحابة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال في المدينة لا يصبر على لآواها وشدة
احد الا كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيمة

وقال في من تحمل عن المدينة والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون
وقال انما المدينة كالكرتني خبثها ويتضع طيبها والنضج
الخلاص وهو يفتح اوله وسكون نونه وضاد مفتوحة
فعين مهملة وطيبها يفتح الطاء وتحتية مشددة
او بكسر فسكون وقال لا يخرج احد من المدينة رغبة
عنها الا ابدها الله خيرا منه والله تعالى اعلم اسأل الله
العظيم متوسلا اليه بوجاهة وجهه بنبيه الكريم * ان
يمتحننا بزيارته وقرنيه وان يحسننا في ذمته ويحت
لوائه ووالدينا واهواننا مع الذين انعم الله عليهم من
النبين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا * وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
اهله وازواجه وذريته واهل بيته وسلم وشرف وعظم
كلما ذكره الذاكرون * وغفل عن ذكره العافلون *
(نبيها مهملة)

تعلق بآركان الحج وواجباته وسننه ومندوباته
وبعض الادعية المأثورة عنه صلى الله عليه وسلم المنقولة
بالحج وسيل كل مذهب بانفراده من المذاهب الثلاثة
مالك والشافعي والحنيفة وانما ذكرت ذلك تنبيها
للفائدة باشارة بعض المحققين من الافاضل *

فأقول وبالله التوفيق * (التثنية الاول) *
 في بيان ذلك على مذهب مالك وفيه فصول اربع
 * (الفصل الاول) في فصل الحج ووجوبه وآداب
 السفر وحكم مشروعيته شعائره اما فضله فقد ورد
 فيه آثار كثيرة ومنها ما رواه البخاري ومسلم عنه صلى
 الله عليه وسلم انه قال من حج هذا البيت فلم يرفث ولم
 يفسق خرج من ذنوبه كيور ولدته أمه ظاهر الحديث
 يعم الضعفاء والكبائر ولو التمسعت به قال بعض
 شراح البخاري خصوصية للحج المبرور فالله يرضى
 الخضم ولا يخرج على فضل الله وقد جاء مضمرا حابه
 وقيل بمعادها والرفث الجماع وقيل الفس من القول
 والفسق المعاصي * وفي الصحيحين ايضا عنه صلى
 الله عليه وسلم انه قال العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما
 والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة والمبرور هو
 الذي لا يتخاططه ما ثم وقيل المقبول وقيل هو ما ليس
 فيه الكلام وأطعم فيه الطعام ومشي في مناسكه
 وهو واجب في العمرة باجماع الامة بحديث مسلم
 بابها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل
 أكل عامر يارسول الله فمكنت حتى قال ما تلوأنا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجِبَ ولما
 اشتطعتم والصحيح كما نصّر عليه غير واحد أنه فرض
 في اواخر سنة تسع وان فرضه هي آية قوله تعالى والله على
 الناس حج البنت وهي نزلت عام الوفود اواخر سنة تسع
 وأنه صلى الله عليه وسلم لم يؤخر الحج بعد فرضه عاماً واحداً
 وهذا هو اللائق بمهديه الشريف وقيل سنة ست لنزول قوله
 تعالى فيها وآتوا الحج والعمرة لله ووجوبه على الفور على الأرجح
 عند مالك وقيل على التراخي وهو مذهب الشافعي بمعنى أنه
 لا يجب عليه إلا العزم بدخول وقته مدة امتكان الفعل
 فان مات بعد تيسر امكان الفعل كان آتماً وأما مع الرواية
 عن الامام الاعظم ابي حنيفة وجوبه على الفور وهو قول
 ابي يوسف أيضاً وقال محمد انه على التراخي بمعنى عدم
 لزوم الفور بشرط أن لا يفوت فلو لم يؤد في العام الاول
 وفات يكون آتماً اتفاقاً اما عند ابي يوسف فظاهر
 وأما عند محمد فلو فاته عن العام الاول وعدم فواته
 في العمر مشكوك فيه يكون آتماً متوقفاً فان أدى بعد
 ذلك برتفع الاثم عنده وعند ابي يوسف لا يرتفع
 الاثم التأخير فمرة الخلاف انه ان آذاه بعد العام الاول
 بآثم بالتأخير عند ابي يوسف لا عند محمد وعلى كل

فالاستطاعة شرط في وجوبه كالحرية والبلوغ ولا يلزم
 في الاستطاعة الزاد والراحلة على معتد مذهب مالك
 بل متى امكنه الوصول ولو بصنعة تقوم به وجب عليه
 ولو كان أعشى بقائده مع الأمن على النفس والمال وشرط
 الشافعي وأبو حنيفة في الاستطاعة الزاد والراحلة ولو
 قدر على الوصول بالمشي لا يحتاج به والمراد بالراحلة
 ما يتيسر به الوصول ولو في سفينة حيث غلبت السلامة
 وهذا ما لم يكن داخل مرحلتين من البيت والأقاليم
 على إمكان الوصول ولو بالمشي عندهما وقال صاحب البحر
 عند ذكر الراحلة انه لو قدر على غير الراحلة من بعث
 أو حمار لم يجب وتعقيب بما يطول شرحه والركوب عند
 مالك وأبي حنيفة أفضل من المشي لانه فعله عليه الصلاة
 والسلام وأقرب إلى الشكر وإن ورد عنه صلى الله عليه وسلم
 ان الملائكة تعانق المشاة وتصافح الركاب وهذا يشهد
 بظاهره للإمام الشافعي القائل بفضل المشي على الركوب
 ولهما في الرقة المزية لا تقتضي الافضلية وقوله
 عليه الصلاة والسلام حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ وَحُفَّتِ
 النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ وَأَجْرُكَ عَلَى قَدَرِ نَصَبِكَ وَكُلُّ وَجْهَةٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا جَمِيعٌ وَأَمَّا آدَابُهُ فَيَنْبَغِي قَبْلَ التَّوَجُّهِ

ان يتخلى من الهوى وحفظ النفس ومجدد التوبة
 ويخلص من العمل لقوله صلى الله عليه وسلم ما قل عمل مع اخلاص
 ولا يقبل الله من العمل الا ما كان طيبا اى خالصا لوجهه
 ويستحب ان يستأذن من ابوتك ان اراد حجة الفرض
 والاربعين ويطلب الدعاء عنهما ورضاهما لقوله عليه
 السلام افضل الاعمال بر الوالدين وان يترك لهما ما يمتنع
 بهما من النفقة ان كانا فقيرين وكذلك من تلزمه
 نفقته وان لم يقدر على ذلك لم يجب عليه الحج ويجب
 عليه ان يستأذن رب الدين الحال او ما يحل في سفره
 ان لم يعلم رضاه في سفره بغير وفائه من غير لقائه
 وفي الحديث عنه عليه السلام صاحب الدين مأسور
 يوم القيامة بالدين ويثبت له ان يستخير الله تعالى
 لما في النهارى كان صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستشارة
 في الامور كلها كما يعلمنا الشورى من القرآن وهذه الاستشارة
 ليست في نفس الحج لانهما لا دخل لهما في الامر الواجب والحج
 والمكروه وانما هي ترجع للتخير بين افعال الحج هل يسير
 في البر او البحر وهل في هذه السنة او في غيرها على القول
 بالترخي وهل يسرى او يكرى وصفتهما ان يصلى
 ركعتين من غير الفريضة قال بعضهم وصلى في الاولى

قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد هذا
ما اختاره النورى واختار الامام زين الدين العرقى
ان يقرأ في الاولى ورتلك مخلوقا ما يشاء ويختار الآية وفي
الثانية وما كان لمؤمن ولا مؤمنة الاية وان قرأ غير ذلك
جاز ثم يقول اللهم انى استخيرك بعلمك واستقدرك
بقدرتك واسئلك من فضلك العظيم فانك تقدر
ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم
ان كنت تعلم ان ذهابي للبحر في هذه الحالة ويذكرها خير
لى فى ديني ومعاشي وعاقبة امرى عاجله وآجله فاقدّر
لى ويسره لى ثم بارك لى فيه وان كنت تعلم انه شر لى فى
دينى ومعاشى وعاقبة امرى عاجله وآجله فاصرفه
عنى واصرفنى عنه واقدر لى الخير حيث كان مما رضيت
به ثم يمضى بعد الاستشارة لما انشرفت له نفسه ويبدأ
بعد تحقيق غزمه بالتوبة من جميع المعاصى برذالتها
والودائع والعوارى والاستحلال من غيره وان عجز
عن الاستحلال من بعض الناس لموته او تحسبه تزييد
الفتنة فليجأ الى الله تعالى فانه يرزق من كرمه ان يرضى
خصمه عنه يوم القيمة ويصحت له ان يكتب وصيته
فتمنظر امر الزاد وما منعه فيكون من اطيب جهة

لانه الحلال يعين على الطاعة ويكسل عن المعصية ولذلك
 قال بعض العارفين ينبغي له أن يأخذ في استنباط النفقة
 الحلال ما أمكن ليفوز بالقبول ولا فاجح ولكن حجت
 الغير وإن كان يسقط عنه الفرض ولا ثواب ولا ثناء في
 بين سقوط الفرض وعدم الثواب كمن صلى ما يشاء ففعل
 صحيح بلا ثواب كالصلاة في الأرض المغصوبة أو بالحرق
 أو الثوب المغصوب وينبغي له أيضا عدم الشح وعدم
 الماكسة في البيع والشراء لما ورد أن النفقة في الحج
 كالنفقة في الجهاد بسبعين ضعفا قال بعضهم اللهم
 لا أن يخشى عدم الكفاية قال العلامة خليل في مناسكه
 وأما في غير الحج فيجوز له الماكسة مع الباعة لما ورد عنه
 صلى الله عليه وسلم ما كسوا الباعة فإن فيهم الارذلين اهر
 قلت وهذا منه عليه الصلاة والسلام از شاد
 وبيان الجواز فلا ينافي افضلية التسامح من كل من
 البائع والمشتري لصاحبه لما ورد ببارك الله في رجل
 اذا باع باع سميا واذا اشترى اشترى سميا الاستيذان قصد
 الصدقة الخفية فان ذلك يكون سببا للظلمة في العرش
 يوم القيمة من ضمن السبعة الذين يظلمهم الله تحت عرشه
 يوم القيمة رجل تصدق بيمينه حتى لا تعلم شماله بالجملة

قال العلامة خليل في مناسكه ايضا والاولى ان تكون
 يده فارغة من التجارة لان ذلك اروح لحايطه اه
 قلت وهذا من الاستاذ بيان لكالة الجواز فقط
 والا فالواجب ان يكون جل القصد غير الحج بل ولا
 ينبغي التساوى بين القصدين كما نص على ذلك شرح
 البخارى وغيره ويستحب له ان يطلب رقيقا صلبا
 لمعينه على الخير وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم
 المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل قال
 العلامة خليل قال مالك في الموازية ولا بأس ان يحج
 ومعه النضراني يخدمه للرخص وحسن الضمنية
 قال ويستحب اذا كانوا ثلاثة فافوق ان يؤمروا
 عليهم امير الحديث ابى داود اه قلت وهذا
 من الامام بيان للحوار من تخدم اهل الكتاب كما
 وقع منه صلى الله عليه وسلم تخدمه للعلام اليهودي
 كما في حديث البخارى كان له صلى الله عليه وسلم غلام
 حاد من يهودي فرض فعاده صلى الله عليه وسلم فقال
 له وهو جالس على راسه قل يا غلام لا اله الا الله
 فقال له ابوه اطع ابا القاسم فقالها العلامة فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد الذي اتقده من كذا

وَهَذَا كَانَ قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَ فِي الْغُرَّةِ لِمَا وَرَدَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ عَبْدِهِ مَا لَمْ يَغْرُرْ وَيَسْتَحِبَّ لَهُ أَنْ
 يُسَافِرَ يَوْمَ الْخَمِيسِ فَإِنْ فَاتَهُ فَيَوْمَ الْاِثْنَيْنِ فَإِنْ فَاتَهُ
 فَيَوْمَ السَّبْتِ وَبُكَرَةُ النَّهَارِ أَوَّلَى مِنْ آخِرِهِ لِمَا وَرَدَ عَنْهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوَرْدِكَ لَا مَتَى فِي بُكُورِهَا وَفِي رَوَايَةٍ يَوْمَ
 سَبْتِهَا وَيَوْمَ خَمِيسِهَا وَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ كَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
 وَالسَّلَامُ قُلُوبًا مَخْرُجًا إِذَا خَرَجَ فِي سَفَرٍ إِلَّا فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ
 وَرَوَايَةُ الشَّيْخَيْنِ مَا كَانَ يَخْرُجُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا فِي
 يَوْمِ الْخَمِيسِ قَالَ بَعْضُ الشَّرَاحِ لَكِنْ ذَكَرَ غَيْرُ وَاحِدٍ أَنَّهُ
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ خَرَجَ يَوْمَ السَّبْتِ وَيَسْتَحِبُّ لَهُ
 قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ مَنْزِلِهِ أَنْ يَصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ فِي الطُّبْرَانِ عَنْهُ
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَا خَلَّفَ أَحَدٌ عِنْدَ أَهْلِهِ أَفْضَلَ
 مِنْ رَكْعَتَيْنِ يَرْكَعُهُمَا عِنْدَهُمْ حِينَ يَرِيدُ سَفَرًا قَالَ بَعْضُهُمْ
 يَقْرَأُ فِي الْأَوَّلَى بَعْدَ الْقَائِمَةِ سُورَةَ الْكَافُرُونَ وَفِي الثَّانِيَةِ
 الْإِخْلَاصَ اقْتِدَاءً بِفِعْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَيُسْتَحِبُّ
 أَنْ يَقْرَأَ بَعْدَ صَلَاتِهِ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَلِسُلُوفٍ قَرِيبٌ لِمَا جَاءَ
 فِي ذَلِكَ مِنَ الْأَثَارِ عَنْ السَّلَفِ فَإِذَا نَهَضَ مِنْ جُلُوسِهِ
 قَالَ اللَّهُمَّ إِلَيْكَ تَوَجَّهْتُ وَبِكَ وَثَقْتُ وَبِكَ اعْتَصَمْتُ اللَّهُمَّ
 اكْفِنِي مَا أَهَمَّنِي وَمَا لَا أَهَمُّ بِهِ وَزَوِّدْنِي التَّقْوَى وَانْقِرْ عَنكَ

ذنبى ثم يودع أهله وجيرانه فيقول كل منهما المأخوذ
 استودع الله دينك وأمانتك وخواتم عملك
 زدك الله التقوى وغفر لك ذنبك ويسر لك الخير
 حيثما كنت رواه البيهقي وغيره عنه عليه الصلاة والسلام
 ويستحب له إذا كان منفردا أن يقول اللهم استودعك
 ديني وأمانتي وخواتم عملي ويستحب له عند خروجه
 من منزله أن يقول بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة
 إلا بالله العلي العظيم فقد روى عنه عليه الصلاة والسلام
 أنه يقال لقائل هذا حديث وكفيت ووقيت وفي رواية
 اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل والوالد
 والولد قال العلامة خليل وينبغي له أيضا أن يتجنب
 الأكل من التغم في الماء والشراب فإن الحاج أشعث
 اغبر ويستعمل الرفق في الأمر كله قال ويتجنب ما يفعله
 الجهال من المشامة والمخاصمة ولعن الذوات لاسماعند
 المياه والمواضع الضيقة ويستحضر قوله عليه الصلاة والسلام
 فكم يرفك ولم يفشق قال وليحذر مما يفعله بعض الجهلاء
 من تزوين الجمل والجمل بالحرب وأخذ القالة في المصنف
 أو غيره فإن ذلك خلاف السنة ويكره له أن يستصحب
 كلبا أو جرسا لما في الحديث إن الملائكة لا تصحب رفقة

فيها ذلك ويستحب له اذا خشي من قومه في طريقه ان
يكثّر من دعاء الكرب لما صح عنه عليه الصلاة والسلام
كان يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله
الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات السبع
والارض ورب العرش الكريم وفي الترمذي عنه عليه
الصلاة والسلام كان اذا كره امره قال يا حي يا قيوم
برحمتك استغيث ويستحب اذا اشرف على منزلة
او فرية ان يقول كما في الحديث اللهم اني اسالك خيرا وخيرها
وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر
ما فيها فاذا نزل فليقل اعوذ بكلمات الله التامات من
شر ما خلق لما ورد عنه عليه الصلاة والسلام ان من
قال ذلك لا يضره شيء حتى يرثي من منزله ذلك قال
ابن العربي ولقد جرت احده عشر عاما فوجدته صحيحا
ولم يصيبني مكروه ابدا قال القرطبي في المفهم منذ
سمعته لم يضرني شيء الا اني تركته مرة فلذغتني
عقرب قال ويستحب له التسبيح حال النزول في الكما
المنخفض والتكبير في حالة الطلوع واذا استصعبت
عليه دأبه فليقل في ادائها افغبر دين الله يغفون وله
اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها والله ترحقون

فانما نقاد حينئذ وإن انفلتت منه قال يا عباد الله جئوا
مرتين أو ثلاثا فإن الله عز وجل جابر له جبر الله صدع
قلوبنا وعظمها بحسن اليقين بجاه سيد الانبياء والمرسلين
عليه وعليهم ازكى الصلوة واتم التسليم والال والصح
اجمعين وشرف وعظم وكرم الى هنا انتهى ما يتعلق
بالاداب عند الائمة الثلاثة * واما محمد مشروعية
شرايعه فقد عقد لها امام العارفين وتاج الواصلين
العلامة خليل في مناسكه فضلا بدعا محتويات على الحكم
المصطفوية لان مثلها ليس للرأي فيه مجال بل لاثبات
الأمم نور البصائر وإن كانت بعض مفرداتها قد تذكر
في بعض التصانيف ولقد حذا حذوه في هذا المعنى
قطب الواصلين وتاج رأس العارفين سيد وولي
نعمى الشيخ عبد الوهاب الشعراني في كتابه اليواقيت
والجواهر ونص العلامة خليل في مناسكه الفصل الرابع
في الحكم المتعلقة بالحق اعلم نور الله قلبي وقلبك *
وضاعف في النبي صلى الله عليه وسلم حتى وحبك ان الحق
محتوي على حكم عديدة وقل من يتعرض لها من المصنفين
فاولها ان الله تعالى شرف عبده بان امتدعا هجر
لميل كرامته والوصول الى بيته ولما كان الله تعالى منزها

عن الحلول في محل اقام ليث الحرام مقام بيت الملك
لان الملك في الدنيا اذا شرف احد اعداءه لحضرته
ومكنه من تقبيل يده وامره باللذازبه وجدير برتبة
حينئذ ان تقضى حوائجه كذلك الله تعالى استدعى
عبيده ليثنه الحرام وامرهم باللذازبه واقام الحجر الاسود
مقام يد الملك وامرهم بتقبيله وامرهم بطلب حوائجهم
واذا كان اللائق بملوك الدنيا جديرًا بقضاء حوائجه
في هذه الحالة فكيف بملك الملوك المعطى بغير سؤال
فشرع الغسل عند الاحرام اشارة الى ان من استدعاه
الملك ينبغي ان يكون على اكمل الحالات ويظهر قلبه ولسانه
اذ اظهر تبع للباطن فاذا امر بتطهير لظاهره
فالباطن اولى وشرع خلع الثياب اشعارًا بحالة اللوح
ليتمخلى عن الدنيا ويقبل على باب ربه وعبادته لان نزع
ثيابه كنزع الميت ثيابه عند المغتسل ولبس ثيابه لآخر
كلبس الكهان وتشبيهها بنبته موسى عليه السلام فانه لما
قدم للمناجاة قيل له اخلع ثيابك انك بالمقدس طوى
والحاج قادم على الارض المباركة المقدسة وقصد الخلة
لحالة العباداة لينتبه اعظم ما هو فيه فلا يوقع
خللا بينا فيه ثم امره بالاحرام لانه لما دعى واتى مجيبًا

قيل له قدم التبت وأظهر ما اتيت له فقل ليبيك اى اجابة
 بعد اجابة وأمر أن لا يفعل ذلك الا بعد الصلاة
 لانها تنهى عن الفحشاء والمنكر فكانه قيل له انته عن
 دعوات البشرية ونهياً للأقدام على الله وقد أمر الله
 عز وجل موسى قبل مناجاته بصيام اربعين يوماً لكن
 لما أن علم منك ايها العبد من الضعف لم يأمر بك بذلك
 واكتفى منك بالصلاة مع حضور القلب وترتيب
 ما نهاك الله تعالى عنه ثم جعل ميقاتين زمانياً ومكانياً
 اشارة الى عظيم هذه العبادة وأن العبد يحصل له بها
 الشرف فانه اذا أعطى الزمان والمكان شرفاً وحرمة
 بسبب القرب وهما مما لا يعقل كان العبد أولى وأحر
 عبده بترك الرفاهية والقاء الشغف اشارة الى
 ترك حظوظ النفس وإن العبد اذا قدم الى مولاه
 لا يأتيه الا خاضعاً ذليلاً ولا يستغل بغير الله تعالى
 ونهى العبد عن قتل الصيد اشارة الى أن من دخل الحرم
 فهو آمن وليطعم العبد حينئذ في تأمين مولاه وشوع
 عند دخول مكة الغسل اشارة الى تطهير قلبه مما عساه
 ان اكتسبه من محال اخراجهم الى حين الدخول في محل
 فانه لا ينبغي له ان يدخل الامر بعبادته من جميع الكدار

وشرع طواف القدوم إشارة الى تعجيل اكرامه لانه ينبغي
 له ان يقدم له ما حضر ثم هتئ له ما يليق به وكان
 سبعة اشواط لأن ابواب جهنم سبعة فكل شوط
 يغلق عنه باباً ثم رجع بعد الطواف زيادة في القرب والثبات
 لأن اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وامر
 بعد ذلك بالسعي والبداءة بالصفا إشارة الى ان
 العبد اذا اطاع مولاه او صلت طاعته الى محل الصفا
 وصفاء القلوب ثم امره بالنزول والمسير الى المروة
 إشارة الى ان العبد ينبغي له ان يتردد في طاعة ربه
 بين صفاء القلب بخلوه مما سوى ربه وبين المروة
 بالسمعة الحسنة وترك المجانبة وامره ان يفعل ذلك
 سبعة أمم للمباغحة في الابعاد عن جهنم واما الماء
 السبع من الحكم التي لا يحيط بكميتها الا رب الارباب
 وجعل الأيام سبعة والاقليم سبعة والافلاك سبعة
 ونطور الانسان سبعة وطباق العين سبعة وامره ان
 يسجد على سبع وجعل السموات سبعة والارضين سبعة
 وجعل ارزاق الانسان سبعة وابواب جهنم سبعة
 الى آخره ثم امره بالخروج الى منى إشارة الى بلوغ المنى
 ثم امره بالسعي الى عرفات لانها محل المغفرة والمناخا

لرب الأرض والسموات وتشبيهاً بنبية موسى عليه السلام
 وتنبئها على شرف هذه الأمة بأن شرع لها ما شرع لانبياؤه
 مثله وخصها بأشياء ثمرهم بالدعاء لانه ينور القلب
 ويوجب انكساره وتذلل له ويايح الجمع والقصر رفقا بهم
 واشعاراً بارادته طول المناجاة معهم وسماع اصواتهم
 ثمرهم بطلب حوائجهم ولهذا استحب لهم الوقوف ليكون
 ابلغ من التضرع ثمران وقوفهم في هذا اليوم شبيه بوقوفهم
 في المحشر وقد روي من صلى خلف مغفود غفر له ومن لطف
 بك شرع الجماعات وحض على الانبياء اليها لعل ان تصمداف
 المغفود له فيغفر لك وشرع الجمعة احتياطاً ليحضر اهل
 البلد كلهم لاحتمال انه لا يكون في تلك الحارة مغفود له
 وشرع العيدين لهذا لانه يجتمع في العيدين اكثر من الجمعة
 ثمر احتياط فشرع الموقف الاعظم ثمرهم بالسفر الى منى
 اشارة الى بلوغ المنى واشعاراً بقضاء حوائجهم ويايح
 لهم الجمع بين المغرب والعشاء رفقا بهم ثمرهم بالوقوف
 بالمسعى الحرام مبالغة في اكرامهم كما ان الملك اذا بالغ
 في اكرام شخص ادخله بساتينه ومقاصيره وامرهم بالمسير
 الى حمرة العقبة ورثتها بسبع حصيات اشعاراً بالانجاء
 عن النار وان الجار ما خوزة من الجمر وطرد الشياطين

اذ سبب ذلك على ما قيل ان الشيطان تعرض لاسماعيل
عليه السلام لما ذهب مع ابيه للذبح وقال له ان اباك يريد
ان يذبحك فامر ابراهيم عليه الصلاة والسلام ان يحمله
بستع حصيات فكانه جل وعلا يقول يا عباد قد شرقتكم
بدخول حرمي واهلكنكم لما جاتي وادخلكنم في زفرة اوليائي
فابتدروا الحجر بالحصى وابتعدوا عن محل من عصى *
فتلك الجوارف كالرقابكم من النار قال الله العظيم في
صفة النار وقودها الناس والحجارة فانتم قد بعدتم
من النار فاجعلوا مكانكم الحجارة ثم انقلبوا الى متى *
فاخرجوا وكلوا واشربوا واشكروا فقد بلغتم التي *
واستحققتهم القرا وشرع لهم الهدايا اشعانا باكرام قرام
فانه كذلك يفعل بالكبير وكانت السنة ان يفطر على
زيادة الكبد تشبها باهل الجنة فانتم اول ما يفطرون
على زيادة كبد الحوت الذي عليه الارض ثم ينههم عن الصوم
ثلاثة ايام لانه الضيافة كذلك ثم عد ذلك لاهل الايام
كلها فهم من ايام التشريق زيادة في الاكرام الحاج لكونه
ادخل سائر الناس في ضيافتهم ولم يطلب الشرع فطر
ثلاثة ايام مستواليه الاثنا ولهذا قال بعضهم انه لا ينبغي
ان يمكك الانسان اربعة ايام متواليات من غير صوم

ثم أمرهم بخلق رؤسهم ليزول ما في الشعر من الدرب
والعفن وفيه إشارة الى نبذ المال مع ان الشعر يبقى
الدماغ من البرد كما ان المال يبقى الانسان من التعب
وكذلك قال بعض المعبرين من رأى شعر رأسه قد
ذهب فهو ذهاب ماله ثم أمرهم بلباس الخيط واكملهم
ما منعوا من النساء والطيب بعد طواف الافاضة
إشارة الى ان آخر التعب في الدنيا والنصب بالعبادة
ان يذنبوا الجنة مستحليين ما حرم عليهم من الشهوات
مثل الذين بالطيب والزوجات ثم أمرهم بالرجوع
الى منى ليزموا الحرات ويكثروا في سائر الاوقات مبالغة
في الانتفاذ من النار وتعظيم الملك الجبار وفي ذلك
إشارة الى التخلي عن الدنيا لانه وقوفهم عند الحرات
شبيهة بوقوفهم موقف المحشر والسؤال عند كل موقف
ولتعلم يا اخي ان تكثير اسباب المغفرة دليل على ان الله
تعالى رحيم بهذه الامة فانه اذا خطا العبد بسبب
من اسباب المغفرة لا يخطئه سبب آخر فذسأل الله
العظيم ان يصلح قلوبنا ويحقق رجاءنا وآمالنا وان
يقدمنا عليه وهو راض عنا ويظهر قلوبنا من رعونات
البشرية فانه القادر على ذلك اه وصلى اللهم على سيدنا

محمد وعلى آله واصحابه وازواجه وذريته وآل بيته
 وسلم وشرف وكرّم كلّمَا ذكرَكَ الذّاكرون *
 وغفل عن ذكر العافلون
 * (الفصل الثاني في اركان الحج وواجباته ومستحبّاته
 ومستحبّاته وكيفية الاحرام به ومواقفها ومنوعاتها) *
 قال العلامة خليل في مناسكها اعلم ان افعال الحج
 تنقسم على ثلاثة اقسام الاول واجبات واركان
 وهي اربعة الاحرام والسعي والوقوف بعرفة وطواف
 الاقاصية زاد بعضهم الوقوف بالمشعر الحرام ورمى
 جمرة العقبة ومعتد المذهب بخلافه او واعلم ان الركن
 والغرض في باب الحج عند مالك هو ما لا بد من فعله
 ولا يجزئ بالذم وهي الاربعة المتقدّم ذكرها وهي ثلاثة
 اقسام من حيث الصحة والقوات وعدمها قسم يقوت
 بالحج بتركه ولا يؤمر بشيء وهو الاحرام وقسم يقوت بقوته
 ويؤمر بالتخلل منه بعمره وبالقضاء في العام القابل وهو
 الوقوف بعرفة وقسم لا يقوت بقوته ولا يتخلل من الاحرام
 ولو وصل لا قصي لشرق او المغرب رجوع لملكه ليفعله ولو
 طواف الاقاصية والسعي واما الواجب في هذا الباب
 فهو غير لغرض وتركه لا يوجب فساد الحج وانما يلزم فيه الذم

قال العلامة خليل القسم الثاني واجبتك ليست باركان
 ويعبر عنها بعضهم بالسنتين المؤكدة يا ثم يترك أحدها
 فيلزمه الذم وهي اثنا عشر أولها ترك التلبية بالكلمة
 أو تركها عند أول الاحرام حتى يطول ثانياً ترك طواف
 القدوم لغير المراهق ثالثاً ترك السعي بعده وتركها
 كثير أحدهما رابعاً ركعتي طواف القدوم وإلا فاضته
 خامساً الاحرام من الميقات لم يرد الاحرام ولذلك
 لو جاوز من غير احرام لزمه دم سادساً المشي في السعي
 للقادر فلو ركب قادراً لزمه دم سابعاً الوقوف مع
 الامام بعرفة نهائياً للتمتكن ثامناً الدفع معه بعرفة
 فلذلك لو سبقه بالدفع وإن لم يخرج من عرفة إلا
 لئلا لزمه دم تاسعاً ترك الجارح جميعاً أو جسماً
 أو حصاة عاشراً ترك المبيت بمكة ليلة كاملة أو دو
 ليلة الحادي عشر النزول بمزدلفة ليلة النحر على الشهر
 الثاني عشر إعادة السعي فبين اثنا عشر من مكة وظل
 وسعي أو لا قبل الخروج إلى عرفات القسم الثالث مشوا
 ومستحبات وهذا القسم لا يأثم بتركه ولا يجب فيه الذم
 كالغسل لدخول مكة وترك الرمل في الطواف أو بطل
 المسيل بين الميقاتين أو بطل محشر واستلام الركن

وترك الصلاة قبل الوقوف بعرفة وترك الخلافة بمنى يوم
النحر وترك طواف الوداع وترك المبيت بمنى ليلة عرفة والبيت
بمزدلفة وترك الدفع منها وترك الوقوف بهما مع الامام
بالمسعى الحرام وترك القيام عند الجزين للدعاء اهـ *
واما ما يتعلق بالاحرام فينقسم على ثلاثة اقسام القسم
الاول في حقيقته وسننه والثاني في اوجه الاحرام
والثالث فيما يمنع الاحرام اما حقيقته فهو الدخول
بالنية في احد التشكين مع قول متعلق به كالتلبية او فعل
متعلق به كالوجه الى الطريق ولهذا ايصح الاحرام
من المعنى عليه لفقد النية في حقه اما لو احرم صحيحا ثم
اغى عليه ووقف به معفى عليه صحت عند ابن القاسم على معتد
المذهب فلو اسعرا او قل من غير نية نسك فليس محرما
قال العلامة خليل المشهور انه لا ينعقد الاحرام بمجرد
النية اهـ قلت والارجح انه ينعقد بمجرد اى
ويكرهه دمر في ترك التلبية والتجريحين النية كالحققة
العلامة الدردير والبتاني وليست التلبية شرطا في
صحة الاحرام خلافا لابن حبيب في جعلها كالكثرة الاحرام
في الصلاة قال والمعرف من المذهب ان النية احب
الى مالك من التسمية وليس للمحرمان ان يغتسل قبل الاخر

وهذا الغسل سنة ولو كان نهي ونفسا وتنظف فيه
بمخلاف الغسلين بعده وأما غسله عند دخول مكة
والأفضل أن يكون بذي طوى وغسله بعرفة
مستحبان ولكنه يخفف في الآخرين ويتدلك في
الثلاثة على التحقيق وغسله لدخول مكة هو في الحقيقة
للطواف ويستحب له عند غسل الأحرار أن يستكمل
التنظيف بخلق المانة ونشف الأبط وقص الشارب
قال مالك والاحب أن يعفوشش الرأس ولا بأس
أن يلبده قبل أن يجرم وهو أن يأخذ غاسولا وضمعا
فيخاطه ثم يجعله عليه فيلصق بوضه على بعض وتمو
دوابه قال العلامة خليل وليس له أيضا التجرؤ من
الحيط والمحيط في رداء الزار والتعدين والأفضل
البياض ولا يجوز كزعفر ولا المورس ولا المعصفر
قلت والسنية في قول العلامة المذكور منصبة
على لبس الأزار والرداء والتعدين ونقله الهدى وأشعاره
فلا ينافي أن أصل التجرؤ واجب للنهي عن لبس المحيط
والمحيط عند الأحرار ودليل هذا ما في البخاري
عن ابن عمر رضي الله عنه أن رجلا قال يا رسول الله
ما لبس الحر من الثياب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا يلبس القميص ولا العمامة ولا الشراويل ولا البرنس
 ولا الخفاف الا احدا لا يجذ نعلين فليلبس خفين
 وليقطعهما اسفل من الكعبين ولا تلبسوا من الثياب
 شيئا منه الزعفران او ورش ولا باس بالطيب اذا
 اراد ان يحرمم في البنايات ايضا عن عائشة رضي الله عنها
 زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كنت اطيبت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لاحرامه حين يحرم ومذهب لما كنت
 ان استدامة الطيب بعد الاخرام من خصائصه صلى الله
 عليه وسلم لانه من دواعي التكاح وهو امك ليزنه وايضا
 لمباشرة الملكة للوحى وفي البنايات ايضا عن ابن عباس
 رضي الله عنهما قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة
 بعد ما ترجل وادهن ولبس ازاره ورداءه هو واصحابه
 فلم يبه عن شئ من الاردين والازر تلبس الا الزعفران
 قال العلامة خليل ومن شأن الاخرام ان يركعتين
 او اكثر من غير الفريضة فان احرم عقب فرض صحيح وكان
 تاركا للافضل فان اتى الميقات في وقت نهي انتظار
 في وقت الجواز الا ان يكون خائفا او مراهقا ولو احرما
 من غير صلاة وهو قادر لا شئ عليه ثم بعد الاغتسال
 والصلاة والتجرد والتقليد والاسعار يحرم الراكب

اذا استوى على دابته والمشي اذا شرع في المشي ونجسه
 عليه التلبية ويسن مناديتها بالدخول فانه في كل مرة
 يسبح فادشع عليه وان طال فطيلة قدى وانه لما
 الوارد لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد
 والمنة لك وذلك لا شريك لك ورواية البزار
 عن ابن عمر ان تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيك اللهم
 لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والمنة لك
 والملك لا شريك لك وفي رواية السيدة عائشة غيرة
 ايضا عنه عليه الصلاة والسلام قالت اني لا علم كيف
 كان النبي صلى الله عليه وسلم يلبى لبيك اللهم لبيك *
 لا شريك لك لبيك ان الحمد والمنة لك ولا يزال المحرم
 يحجها عند تغير الاحوال كصعود مكان من ترفع
 ونزول منه وملافاة رفقة وخلف صلاة ولا يزال
 كذلك حتى يصل مكة او يسرع في الطواف على الخلاف
 ثم اذا فرغ من الشئ عاودها وجوبا فان تركها ماودة
 فعليه دم ويستمر يلبى الى رواج مصلى عرفة وزوال
 شمس يومه وهذا ما رواه ابن الجلاب عن مالك قال
 الا ان يكون آخر ما يج من عرفة فيلبى حتى يرمى جمرة
 العقبة قال العلامه خليل والمستحب الاقتصار

على تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم في كفة له زيادة ذل الخاء
 والنقل الحسن او غير ذلك ولينذر المني في حال التيمم
 من امور يعرفها بعض النافلين من الشك واللبس
 وليكن من قبله على ما هو به من بسكينة ووقار ^{نفسه} ويشعر
 انه محبوب للباري سبحانه وتعالى فان اقبل على الله بقلبه
 اقبل الله عليه بعد لنا الله من اهل وده والاقبال عليه بماء
 اشرف الرسل لديه واما الوجه الاخر اربعة افراد
 وقيل اثنان وثلث واطلاق والافراد افضل وهو ان يحرم
 بالجمعة من ركعتي الفجر يس له ان يحرم بغيره من اذني
 الحرام ثم القراءة وهو يقع على رجليه او لها ان يحرم بالجمعة
 والعمرة معان ذلك والصراب ان يبتدئ العمرة في ثنية
 والوجه الثاني ان يحرم او لا بالعمرة ثم يردف عليها الحج
 والمشهور انه يجوز له ان يردف في الطواف ويكره له بعد
 كماله وقبل الركوع لكن يصح اذرافه فان ركعتي الارزاق
 رجت احدهما او حسم الارزاق ان درجت العمرة
 في الحج واجزاه طواف واحد وسقي واحد لا مشركهما مع
 في اركانها الثلاث الا حرام الطواف والسقي فزيد الحج
 رابعاً بينهما وهو الوقوف ثم التمتع وهو ان يحرم او لا بالعمرة
 ثم يحل منها في شهر الحج ثم يحرم بالحج وافضلها عند ذلك افراد

لانه فاعلم عليه الصلاة والسلام ولا تزدق فيه ثريته القرآن
 ثم التمتع وهذا هو المشهور من افضلية التمتع على التمتع
 وفي القرآن الهدي قياساً على التمتع لنص القرآن فيه
 لكن يشترط في لزوم الهدي للقارن شرطان اولهما ان
 لا يكون من الحاضرين ثانيهما ان يحج معه من هاهنا فلو غاب الحج
 لم يحج عليه ويشترط في لزوم الهدي خمسة شروط اولها ان
 يُعَدَّ العزم على الحج ثانيها ان يقع ببعض اركانها في اشهر
 ولو شق ذلك من السعي ولا يشترط ان يمر بهما في اشهر
 بل لو احرق في رمضان واكمل في شوال كان متمتعاً واحداً
 بوقوع بعض اركانها في اشهر عما اذا لم يبق من اركانها شيء
 ولم يبق الا الحلاق ثالثها ان لا يعود الى بلده او محل بلده
 في البعد وقبل ان عاد الى مثله في قطر الحجاز فانه يسقط
 عنه الذم قال النخعي ولا اعلم لها وجهاً واستغنى عن غيره الذم
 بمسافة القصر وقلنا الى بلده ومثل بلده احترازاً عما لو
 عاد المصري الى نحو المدينة فانه لا يسقط عنه الذم خلافاً
 لابن كنانة رابعها ان لا يكون في عام واحد فلو اعتمر في
 اشهر ثم قار الى قابل وحج لم يلزمه دم خامسها ان لا يكون
 من الحاضرين لقوله تعالى ذلك لمن لم يكن اهله حاضرين ^{المسجد}
 الحرام والمشهور ان الحاضر من كان بمكة

ارفى طوى وقت نعل النسيك ولا تفرق في الحاضر
 بين اهل الاراء المياورين به اهل بها ام لا واما الرابع
 وهو ان لا يفرق بين من يفرق بين الابهام ثم يفرق
 من لا يفرق الى احد الثلثة المتقدمة ولا يفعل فعلا لا
 بعد التبيين واما عاوية الحج فله ميعقاتان زمانية
 ومكانية فالزمانية شوال وذو القعدة وذو الحجة بتمامها
 المشهور وعشر من ذي الحجة فقط وفائدة الخلاف
 ان يوم الذمة اخير الا فاضلة فعلى المشهور لا يلزم الا
 اذا انصرف الى الشهر فان احرر قبل اشهر الحج انعقد انحرار
 على الكعبة ومع الكرامة ونهاية صحة الاحرام بالحج وقوعه
 قبل انقضاء النحر بما يسعه مع الوقوف واما ميعاتة المكان
 فيختلف باعتبار الآفاق فلا تأتي من مصر والكشام والمغرب
 والتكرور وما خلت هذه الاقطار للحجفة ومنها رابع
 على الاقرب والمدني وما اشبه هذا والسليفة وللأتي من
 العراق وما وراءه ذات عرق وللأتي من جهة اليمن يكلم
 وللأتي من جهة بغداد قرن ومن كان مسكنه بين مكة
 والمراشيت كاهل حدة بالحاء المهلة فيبقاته مسكنه
 ومن مش على واحد ومخاذاه من غير اهله لزمه الاخراج منه
 بمجرده محاذاته هذا اذا كان في البر فان كان في البحر

وحاذي ميقاتا فاختلف هل يلزمه الاخر ام يحرر ذلك
 الميقات وهو المشهور اوله انه يرشح الاخر الى ان يصل
 الى البرقراق البتاني وفي البخاري عن ابن عمر ان رجلا
 اتى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله اني اهل المدينة من ذى الحليفة
 واهل الشام من الحنفية واهل نجد من قرن قال عبد الله
 وبلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واهل اليمن
 من يلمم وفي البخاري ايضا عن ابن عباس قال وقت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل المدينة ذى الحليفة واهل
 الشام الحنفية واهل نجد قرن المنازل واهل اليمن يلمم
 فمن لم يلمم من غير اهل من لم يكن كان يريد الحج
 والعرة فمن كان دونهم فمكاه من اهلهم وكذلك حتى
 اهل مكة يلمون منها وفي رواية ايضا عن البخاري
 خطبا بالعرم قالوا يا امير المؤمنين ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حد لاهل نجد قرن وهو جوز عن طريقنا وانما
 ان اردنا قرنا شق علينا قال فانظروا واحد وها من ظمكم
 فحدتم ذات عرق والله اعلم * وصلى الله على سيدنا محمد
 وعلى آله واصحابه وازواجه وذريته وآل بيته وسلم وشرف
 وعظمه كلما ذكر كذا الذكرون وغفل عن ذكره كفا فلو
 * (الغنى الثالث في موانع الاخر ام يجب كان او عزة

وذلك سبعة انواع الاول اللبس محبطينا او محبطينا وهو
 ضربان رجل وامرأة فاما المرأة فاخرائها في وجهها وكتفها
 على المشهور حرة اوامة كبيرة او صغيرة والخطب متعلق
 برأسها فيخر عليه المباسم المحبطينا بحجر دائرهما بالبحج والعمرة
 لكف لا بدك او كيس تدخله في كفتها او اصبع من اصابع
 يدها الا الخاتم فيغفر لها دون الرجل كادخال يدها في
 كتمها فلا شيء فيه وحر طينها ستر وجهها او بعضه ولو نجما
 او منديل الا الخوف الفتنة فيجب عليها الستر ان طنت
 الفتنة بها بلا غرز للساتر بانز ونحوه وبلا ربط له برأسها
 كالبرقع تربط اطرافه بعقدة بل المطلوب سد له على
 رأسها بلا غرز ولا ربط والا فتدت وما عدا الوجه والكفين
 فالحا في الاحرام كالحا قبله ولها لبس الحلي والتحرير
 ولها سد ثوب على رأسها بشرط ارادة الستر وان
 فعلته لحر او تديف الغدي واما الرجل فاخرامه في وجهه
 ورأسه فيخر ستره بما يعضد ساترا كالعمامة والقلنسوة
 ولو ستره بطين كما قال سدد لا وضع خده على الوشاح
 وستره بيده ولو لا صفت على ما اعتمد البتاني من شتم
 وغيره وله ان يحمل ما لا بد له منه من خرز وجرابه فان
 حمل الغبر او النجارة فالغدي ما لم يكن عيشه في ذلك

ولا فلا ويجوز عليه ايضاً لبس مُحِيطٍ بِأَيِّ عَضْوٍ مِنْ أَعْضَائِهِ
 كَيْدٍ أَوْ رَجُلٍ وَأَصْبَحَ مُطْلَقاً وَأَوَّلَى جَمِيعِ الْبَدَنِ إِذَا كَانَ
 مُحِيطاً وَانْتَفَعَ بِلَبْسِهِ مَعَ الطُّوْلِ وَأَمَّا أَنْ لَمْ يَحْصِلْ طَوْلُ
 بَأَنٍ زَالَهُ بِالْقُرْبِ فَلَا فِدْيَةَ وَلَا حُرْمَةَ لِأَنَّهُ شَرَطُ ذَلِكَ
 الْإِنْفَاقِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ زِدْنِيهِ أَوْ خِيَاطَةً أَوْ صِبَاغَةً
 وَإِنْ كَانَ مُحِيطاً بَعْدَ أَوْ زِدْنِيهِ وَرَبَطَهُ حِزَامٌ أَوْ خِلَالِ
 بَحْوٍ كَمَا تَرَى وَإِنْ بَا صَبَحَ وَقَبَاءً وَسَوَاءُ الْفَرَجِيَّةِ مِنْ جُمُوحٍ
 أَوْ غَيْرِهَا وَإِنْ لَمْ يَدْخُلْ يَدَهُ فِي كَبَلٍ أَلْقَاهُ عَلَى كَتِفِهِ وَهَذَا
 إِنْ لَبَسَهُ عَلَى السَّادَةِ وَأَمَّا الرُّنْكَسُ بَأَنَّهُ جَعَلَ ذِيْلَهُ عَلَى كَتِفَيْهِ
 أَوَّلَفَ بِهِ وَسَطَهُ كَمَا لَمْ يَزِرْ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ كَمَا لَوْ أَلْقَى قِصَصاً
 عَلَى كَتِفَيْهِ أَرَلَفَ بِهِ وَسَطَهُ أَوْ تَلَفَعَ بِرِدَّةٍ مَرْقُوعَةٍ
 أَوْ ذَاتِ فَلَقَتَيْنِ بِلَا رِبْطٍ وَلَا غَرْزٍ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ
 كُلِّهِ فَخَاصَّةً لَهُ أَنَّ الرَّأْسَ وَالْوَجْهَ يَحْرُمُ سَتْرُهُمَا
 بِمَا يُعَدُّ فِي الْعَرَفِ سَاتِرًا وَغَيْرُهُمَا إِنَّمَا يَحْرُمُ مَنُوعُ خَاصِّهِ وَهُوَ
 الْحَبِيطُ مَا عَدَا الْخَفَّ وَنَحْوَهُ هُمَا يَلْبَسُ فِي الرَّجْلِ كَالْجُورِبِ
 فَإِنَّهُ مُحِيطٌ وَلَا يَحْرُمُ عَلَى الذَّكَرِ لَبْسُهُ لِفَقْدِ نَعْلِ أَوْ غُلُوفَةٍ
 فَيَسُوغُ لَهُ لَبْسُهُ وَلَا فِدْيَةَ إِنْ قَطَعَ أَسْفَلَ مِنْ كَعْبٍ سَوَاءً
 أَكَانَ الْقَاطِعُ لَهُ هُوَ أَوْ غَيْرُهُ أَوْ كَانَ مِنْ أَصْلِ صَنْعَتِهِ
 كَالْبَانُوحِ وَبِلَعَةِ الْعَقَانِيَةِ وَكَذَلِكَ الْأَخْتِرَامُ لِأَسْفَلِ الْعَمَلِ

فلا حرج فيه ولا فدية فان فرغ العمل وجب الفرج والى
 اقتدى ان اختتمه بغير عمل زاد الخطاب وان يكره بلفظ
 عقول وليس العمل والى اقتدى وليس الخلق مع وجود العقل
 واما الجائز في فقهائنا بالمشقة في السرور او مشقة
 منطوقه على جملته لثقة نفسه بالثقة غيره او للبيان
 ففيه الفدية وله ان يخطأ ببناء وكما ان يخطأ في البناء
 ومخافة اى محمل ومحققة ولو كانت فيها اسائر او نازلا
 لان ما عليها من المأثر مستمر انى كان البناء وله القضاء
 الشمس ان البؤد او التوج بغيره بلفظ البؤد على الوجه
 او الرأس لانه لا يعد ساترا غير ما بخلاف المصروف فيعد
 واعتمد البناى عدم الفدية مطلقا كما تقدم وازانقاء
 معلى عن رأسه لم تنفع عنه بلفظ المصروف من ثوب او غيره
 واما التغطية بالمرفع غير اليد فلا يجوز كثوب يرفع على
 عصى ولو نازلا عند مالك وفي الفدية فزان بالحيو
 والندب وجزاله حمل حبشيش وقنة على رأس الحاجة
 وجزاله ابدال ثوبه الذى اخر به بثوب آخر ولو لقل في
 الاول وجزا غسله للحجاسة بالماء فقط دون الصابون
 ونحوه ولا شئ عليه ان قبل شيئا من قبل او نزع ثوب فان
 غسله للحجاسة اولها بنحو صابون لزمه ان يفقدى

ما لم يكن مستمرا
 واما لو كان مستمرا
 ووقف على اليوم
 فلا شئ فيه

عن الذي قتله الا ان يتحقق عدم الذوات و جاز بطل
جرح و دمل لاخراج ما فيه و حث ما خفي من بدنه برفق
كراسيه و ظهره و اما ما ظهر فحائز مطلقا ما لم يكن
فيه قتل و جاز فصد الحاجة ان لم يعصبه و الا افند
وان لم يحرم الضرورة كعصب جرحه او راسه فففيه
الغذية و ان جاز للضرورة او لضيق خرقه كبروت
كدرهم بخل او قطنة و وضعها باذنه و لو اضيق من
درهم لانها النفع الاذن نزلت منزلة الكبيرة او قرطاس
وضعه بصدغه و ان للضرورة ففيه التغذية و حرمة
على الذكر و الانثى بالاحرام دهن شعر الرأس او الحية
او دهن جسد لغير علة و الا جاز بغير مطيب او لا
وافندي في ادهانه بالمطيب مطلقا و لو اعله او بطن
كف او رخل و بغير المطيب لغير ضرورة و لو بطن
كف او رخل لهما فلا فدية اتفاقا ان كان الاذهان
ببطن كف او بطن رخل و الا فقولاه في التغذية
و عدمها و حرمة عليهما ايضا ابانة ظفير من يد او رخل
لغير عذر او ابانة شعر من سائر بدنه بخلق او قصير
او تنيف او ابانة و سيج من سائر بدنه الا ما تحت اظفار
و الا غسل يديه بمزبل الوسخ كالامشان فلا حرمة

وحرر عليهما ايضا مس طيب يؤتى او ذهن مطيب
بأى عضو من اعضائهما وان ذهب ريحه فذهاب
ريحه لا ينقطع حرمة ممتة وان سقطت الفدية
او في كل اومتته ولم يعلق به او كان في طعام الا
اذا مات الطبع ولم يبق فيه سوى ريحه او لونه كر عفران
وورس فلا حرمة ولا فدية ولو صبغ الفم او كان
المطيب بقارورة سدت سدا محكما فلا شيء فيه
ان حملها لانه من الاستصحاب لا المتس او اصابه
الطيب من الفاء ريح او غيره فلا شيء عليه ولو كثر
الا ان يتراخى في نزع ووجب النزع مطلقا ولو بالقاء
الثوب الذي هو فيه قل او كثر فان تراخى في نزع
فالفدية واما ما اصابه من مخلوق الكعبة اى طيبها
فيجب نزع كثير فان تراخى في نزع فالفدية ورجح
الامام الباقى عدم وجوب الفدية وان وجب نزع
وحترق نزع يغير للضرورة واما مكرهاته
فلا فدية فيها قال الامام الدردير وكره جماعة بلذ
عذر انه لم يرل شعرا والآخر له عذر وافدى
مطلقا ابانه لعذر ام لا وكره غمس رأسه في ماء
منقوع قمل الذوات الغير طلق والا فلا وكره تخفيف

الرأس بقوة خوف قتل الدواب وكره نظره في مرآة
 مخافة أن يرى شيئاً فيزيله وكره شد نفقه بالعقد
 أو الفخذ وتقدم جوازه بالوسط على الجلد وكره كث
 وجهه على وسادة ولا وضع الخد فقط وكره شتم طبيب
 مذكر وهو ما حفي اثره كزنجار ومثلها ما يعسر منها
 فليست من قبيل الموت بل تكره فقط كاضها كما
 نصت على ذلك في الطراز قال الخطاط وهو بجاري
 على القواعد وقال ابن فرحون فيه الفدية لان اثره
 يقر في البدن واعتمده الرماضي معتزلاً على الخطاط
 قال البتاني وهو غير ظاهر اذ كلام المدونة مترجم
 في كراهية فقط وجبئذ فلا فدية فيه وبذلك تعلم
 أن اعتراض الرماضي على الخطاط غير ضار انتهى
 ومثل الزنجار الورد والياسمين وسائر انواع الرياحية
 لا يجرد منه فلا يكره ولا مكث بمكان فيه ذلك ولا
 استصحابه ولكن عول البتاني على كراهية منه ايضا
 واختلف في ماء الورد والرياحين فقبل من الموت
 وقبل من المذكر والاعطهر التفصيل بين نوى الرائحة
 منها فيكون كمن الاقلوبين ضميمها فيكون من الناس
 والموت وهو ماله حرم كعطر فان احرروا كان به

قبل الاحرام فلا شيء فيه ان كان الباقي مجرد الاثر واما
 ان بقي شيء من جرمه حتى احرقت فيه الغذية لتفريطه
 بعد نزله قبل الاحرام وبحرمة مشه وتكون استصحابا
 في خرج اوصد وفه وممكن بمكان به وشبهه بلا ميسر
 وذلك كالمسك والعطر والزعفران من كل ماله جرم
 يغلق بالجمد والثوب ولو ازاله سريعا وقيد البساق
 المذكور بغير الحنا واما هي فاستعمالها حرام فلذا قال
 في التوضيح والمذكر قسما من قسم مكروه ولا فدية فيه
 كالريحان وقسم محرّم وفيه الغذية احر والمراد
 باستعمال الحنا الذي يوجب الغذية الطلدة بها
 واما ثمرها فهو كسائر الزياحين فلا فدية فيه والاولى
 تركه قال الامام ابن القاسم والاحتياط الى ان يجعل
 يده على انفه اذا امر بطيب ولهذا قل مالك لا تخلق
 الكعبة ايام الحج ويقام العطارون من بين الصفا
 والمروة وكذلك يحرم الصيد على الملبس بحج او عمره
 كان في الحل او في الحرم ويحرم منه ايضا الدلالة
 عليه والاعانة عليه وصك ذلك يحرم ما صيد للحرم
 ولو من حلال واما ما صيد من الحل لاجل الحج قبل
 احرامه لم ينع للحرم فلا كراهة في ذلك كما اتمت بسبح له

كل ما صاده لنفسه قبل أن يحرم ويستثنى من حرمة
 الصيد الغراب والحداة والفأرة والعقرب وعبر
 عنها في بعض الروايات بالحية والكلب العقور قال
 القرافي وابن عرس كالفأرة ونص في التلغين على جواز
 قتل الزبور وبكراهة للمحرم قتل الوزغ في حل أو حرمة
 قال مالك ويجوز للخلال قتل الوزغ في الحرم ويحرم
 عليه الصيد فيه وإن لم يكن محرما وهذا في الصيد البري
 وأما البحرى فتأنيص بنص القرآن ويحرم على من أحرم
 الحج أو عمره عقد النكاح لنفسه أو لمجوره ويفسخ قبل
 البناء وبعده بطلاق على المشهور لحديث البخاري
 لا ينكح المحرم ولا ينكح ويحرم عليه الجماع ومقدماته فالجماع
 يفسد الحج ولو وقع نسبانا قبل الوقوف وموجب لهذا
 وكذلك يفسد إذا وقع بعده وقبل طواف الافاضة
 ورعى جنة العقبة في يوم النحر أو قبله على المشهور فإن
 وقع قبلها بعد يوم النحر أو بعد أحدهما ولو في يوم النحر
 لم يفسده على المشهور ولكفة أن وقع قبل الافاضة
 وبعده الرمي فعليه المذبي وتفسد العمر أيضا إذا
 وقع قبل تمام السعي لأبعده وقبل الحلق ويستوى
 في الإفساد الجماع في القبل أو الذبر من الأدمى وغيره

وان لم يُنزل وكذلك كل انزال نشأ بقبلة او مباشرة
اما لو آمنى من غير مداومة نظر او فكر ففيه الهدى
فقط ولا يفسد والهدى سببه نقص في حج او عمره كترك
التلبية مثلاً والغذية سببها ترقه او ازالة اذى كخلق
شعر او قلم ظفر وراء الصيد ما لزم المحرم بسبب تعرضه
لحيوان برى ويعلم تفصيلها من مفردات الكلام
ويجب التماذي في الفاسد والقضاء على الفور من قابل
سواء كان مبتداه فرضاً او تطوعاً فان لم يتم ثم احر
للقضاء فهو على ما افسد ولا يقع قضاءه الا في
سنة ثالثة ولا ينحر هذى الفساد في الحج الفاسد على
المشهور بل يؤخر الى حجة القضاء ليشقق له الجابر
النسك والخابر المال جبر الله كسر قلوبنا وفتحها
بنور اليقين بحج سيد الانبياء والمرسلين عليه
وعليهما افضل الصلوة واتم التسليم وعلى اله
وصحبه اجمعين وشرف وعظم وكرام *
* (الفصل الثاني في دخول مكة زادها
الله شرفاً وما يتعلق بذلك من طواف وغيره) *
اعلم انه يندب لداخل مكة نزول
بذي طوى بطيحاء متسعة قرب مكة

٨٧
فوق وسطها بئرٌ ويندب الغسل فيها الغير الحائض
والنفساء كما سبق ويندب دخوله نهارًا ويندب
دخوله من كداء بفتح الكاف آخره همزة ممدودة
اسم لطريق بين جبلين فيها صغورٌ يهبط منها
إلى المقبرن التي هما أم المؤمنين السيدة خديجة رضي
الله عنها ويندب دخول المسجد من باب بنى شنبه
المعروف الآن بباب السلام وعند الخروج من كدى
مقصودًا اسم لطريق يمر من هنا على الشيخ محمود
قال ابن الجراح في مناسكه وإذا انتهى إلى الحرم
فالمستحب له من الدعاء أن يقول اللهم إن هذا
حرمك وحرم رسولك فخرم لحني ودعني على النار
اللهم آمين من عذابك يوم تبعث عبادك *
وعن بعض السلف أنه كان يقول عند دخول مكة
اللهم إن هذا البلد بلدك والبيت بيتك جئت
أطلب رحمتك مشعًا لأمرك راضيًا بقدرك اللهم
إني أسئلك مسألة المضطر إليك المشفق من
عذابك أن تستقبلني بعفوك وأن تتجاوز عني برحمتك
وأن تدخلني الجنة ومنبغي له المبادرة إلى دخول
البيت قبل الاشتغال باستئثار الناس وإيجاعه

متاعه عند الرفقة وعند دخوله من باب بني شيبة
ويقدم رجله اليمنى عند الدخول ويقول اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم اللهم صل على سيدنا محمد
وعلى آل سيدنا محمد اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي
ابواب رحمتك وهذا مستحب في عموم المساجد
قال الامام ابن حبيب ويستحب له اذا وقع بصره
على البيت ان يقول اللهم زد هذا البيت تشريفاً
وتعظيماً ومهابةً وتكريماً قال ابن الحاج في مناسكه
ويكبر عند رؤية البيت قبل ان يقول هذا ثلاث
تكبيرات ويستحضر عند رؤية البيت ما امكنه
من الخشوع والتذلل ويلاحظ بقلبه جلالة
البقعة الشريفة الرفيعة ويمهد عذراً من راحه
وستلك الحالة تكفر السيئات وترفع الدرجات
وعن الامام السبلي انه غشي عليه عند رؤية
الكعبة شدة افاق فاستسجد

هذه دارهم وانت محب * ما بقاء الدموع في الآفاق
فاذا دخلت المسجد فبادر بطواف القدوم وهو
واجب يجزى بالدم على من اخر من الميقات ولم
يخف طلوع الفجر من ليلة النحر لضيق وقته ولا سقط

عنه القدوم وكان قارئاً ومُفهِراً أولاً فلا قدروا
 عليه وللطواف من حيث هو واجباتٌ وشأنٌ
 ومكروهات فواجباته ستة طهارة الحدث والخبث
 وستر العورة كالصلاة في حق الذكر والأنثى وجعل
 البيت عن يسار وخروج كل البدن عن الشاذروان
 وخروج كل البدن عن الحجر فينصب ^{سعد} المقبل للحجر الآخر
 قائمه وكونه سبعة اشواط من الحجر للحجر فلا يجزئ أقل
 وكونه داخل المسجد فلا يجزئ خارجه وكونه فزراً
 بلا كثير فصل وألاً ابتداءه من أوله وبطل ما فعله
 وقطع لإقامة صلاة الفريضة الراتب إذا لم يكن
 صلاتها أو صلاتها منفرداً وهي مما تعاد والمراد
 بالراتب مقام إبراهيم فقط وهو المعروف الآن
 بمقام الشافعي وأما غيره فلا يقطع له وندب له
 كمال الشوط الذي هو فيه بأن ينتهي للحجر ليسنى على
 طوافه المتقدم منه كما هو الواجب وبني على الأقل
 إن شئت ووجب المشي فيه لقادر كالسعي والأقدم
 أن لم يُعْده وسُنَّ للطواف تقبيل حجر بلا صوت
 ندباً أوله أي قبل الشروع فيه فإن روي ملى
 بيده إن قدر ثم عود إن لم يقدر ووضعها على فيه

١٠
 بعد المنس بلا صوتي وكبرند بامع التكبير ووضع
 اليد أو العود على النعم والأي قدر على واحد من الثلاثة
 كبر فقط اذا حاذاه وسن استلام الركن اليماني
 أول شوط بأن يصنع يده اليمنى عليه ويضعها على فيه
 وسن رمل ذكر ولو غير بالغ أي الا سراع في المشي
 دون الخسب في الأشواط الثلاثة الأول فقط ومحل
 سنة ذلك على من أحرر من الميقات بأن كان آفاقيا
 والأفلاطية وسن الدعاء بما يجب من طلب عافية
 وعلم بلا حرج في ذلك بل بما يفتح الله عليه والاولى ما ورد
 في الكتاب والسنة فتوآية ربنا آيتنا في الدنيا حسنة
 الآية ونحو ما رواه البخاري اللهم اني آمنت بكما بك
 الذي انزلت ونبئت الذي ارسلت فاعف عني ما قد مررت
 وما آتيت وندب دعاء بالملازمة وهو حائطة البيت
 بين الحجر الأسود وباب الكعبة يصنع صدرة عليه
 ويدعو بما شاء ويسمي الخطير ايضا قال الامام خليل
 في مناميكه قال الحسن البصري الدعاء يستجاب هناك
 في خمسة عشر موضعا في الطواف وعند الملازمة وعند
 الميزاب وفي البيت وعند زمزم وعند الصفا وعند
 المروة وفي السعي وخلف المقام وفي عرفات وفي الرزفة

وفي معنى وعند الجار وندب كثرة شرب ماء زمزم
لأنه بركة بنية حسنة فقد ورد ماء زمزم لما شرب له
أي فيحصل ما قصده بالنية الحسنة لنفسه أو لغيره
وندب نقله وخاصيته باقية فيه خلافاً لمن يزعم
زوالها * وأما مخدر وهاته فالقراءة والتلبية
حال الطواف على المشهور فيهما وحضر لطائف عن
منكبيه وانشاد الشعر ما لم يكن غظاً أو غريراً على
طاعة وأن يشرب فيه أو يتكلم إلا لا يضطر إلى العطش
ويكره له الجري فوق الرمل ولو في الأشواط الأول
أو في غير الأشواط الثلاثة وينبغي له أن لا يؤذي
أحدًا حال الطواف من أحواله بل يكون في غاية الخشوع
والمهابة خريفاً على ما قرط من عمره فانه إذا كان بهذه
المثابة فهناك غطط الأوزار وشال منازل الأبرار
فان تحمل الأذى من الإخوان لاسيما في هذا الأرحام
يوجب من الله غاية الرضوان * ولذا قال قطب العارف
العارف الشعراني عن قطب الأقطاب سيد عبد القادر
الجيلاني ما وصلت إلى الله تعالى بكثرة صيامي ولا
قيامي وإنما وصلت إليه بالذل والانكسار وتحمل
الأذى من الإخوان خصوصاً في مثل هذا المقامة

فلربما الذي زاحمك كان من الواصلين وانت لا تشعُر
 قال سيدي محمد الزرقاني في شرح المواهب ان الامام
 القطب الشهير الشهير وردى ازدهت عليه الامة في
 المسجد الحرام في حال الطواف للنظر اليه تبركا به
 فرفع بصره الى السماء وقال المي حل انا عندك كما يظنون
 فاطلع على خاطره سيدي الحسين ابن الفارض وكان
 بجواره في الطواف من غير ان يشعُر به فخاطبه بما
 في سرّه ازجالاته بقوله

من عَجَّ
 لك البشارة فاطلع ما عليك فقد * ذكرت * ثم على ما فيك
 فطلع ما عليه من الثياب وتبعه في ذلك اربع مائة
 من خواص اتباعه خلعوا ما عليهم جميعا ونصّدقوا
 بها كرامة لتلك البشارة وثم اى هناك اشارة
 لله الا على فهو على حد قول القطب الشاذلي اللهم
 اجعل سيدي انا سينا من اجبت * امسال الله
 العظيم منو سلا اليه بوجهه بنينه الكريم ان
 لا يعاملنا بالتقصير ونكون بسعة كرمه في سلك
 المحبين منتظمين * وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم *

الفصل الثالث في الشغى بين الصفا والمروة
 قال الله تعالى لان الصفا والمروة من شعائره

ائى معالمدينه والتحقيق عند الائمة ان فرضيته عند
 الجمهور مأخوذة من آية ان الصفا والمروة ولذا لما همة
 عروة بن الزبير التحير من الآية فردت عليه فهمه
 امر المؤمنين خالته السيدة عائشة ونص البخاري
 حدثنا ابو الياس اخبرنا شعيب عن الزهري قال
 عروة سألت عائشة رضى الله عنها فقلت لما رأيت
 قول الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن
 حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما
 فوالله ما على أحد جناح ان لا يطوف بالصفا والمروة
 قلت بئس ما قلت يا ابن اختي ان هذه لو كانت كما
 أولتها عليه كانت لا جناح عليه ان لا يطوف بهما
 ولكنهما انزلت في الانحصار كانوا قبل ان يسئلوا
 لمينات الطاغية التي كانوا يعبدونها عند المشركين
 ائى بصيغة اسم المفعول المصنوع اسم المكان فكان
 من اهل يخرج ان يطوف بالصفا والمروة فلما
 اسئلوا سألوا رسول الله عن ذلك قالوا يا رسول الله
 انا كنا نخرج ان تطوف بين الصفا والمروة فانزل
 الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله الآية
 قلت عائشة رضى الله عنها وقد سن رسول الله صلى الله عليه وسلم

الطواف بينهما فليس لاحد ان يترك الطواف بينهما *
 فان الامام خليل في مناسكه فاذا فرغ من الطواف يستحب
 له ان يستلم الحجر الاسود بعد صلاة ركعتيه خلف المقام
 ويخرج من باب الصفا الكونه اقرب فيقدم رجله اليسرى
 في الخروج قائلاً بسم الله اللهم اغفر لي ذنوب واقم لي ابواب
 فضلك ثم ياتي الى الصفا ويستحب له ان يرقى عليه
 والمرأة ايضاً اذا خلا الموضع ثريقت مستقبل القبلة
 متضرعاً رافعاً يديه مبتهلاً في الدعاء ثم ينزل فيمشي
 خيماً بين الميادين الاخضرين فاذا وصل الى المروة ارتقى
 عليها كما فعل في الصفا حتى يكمل سبعة اشواط البدأ
 شوط والرجعة شوط مع التكيئة والوقار وثبت عنه
 عليه السلام انه حين رقى على الصفا مستقبل القبلة
 وكبر ثلاثاً وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
 وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده انجز
 وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده والاشراع
 هنا بين الميادين الاخضرين للرجال فقط اشد من الرمل
 في الطواف وتقدم لك ان المشي واجب فيه لمن قدر
 عليه وليجذر مما يفعل بعض الجهلة من الجري من الصفا
 الى المروة ومن ركبهم المهر التي هناك وأما الطهارة

مِنَ الْحَدَثِ وَالْخَبَثِ فَلَيْسَتْ بِشَرْطٍ بَلْ مُسْتَحَبَّةٌ فَقَطْ
 وَلَا يَدْفَعُ فِي الشَّعْيِ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ بِأَثَرِ الطَّوَافِ وَلَا يَشَرْطُ
 فِي صِحَّتِهِ أَنْ يَكُونَ الطَّوَافُ مُوَاجِبًا عَلَى الْمَشْهُورِ ^{تَعْلِيلُهُ}
 شَرْطُ سَقُوطِ الدَّمْرِ وَقُوعِهِ بَعْدَ طَوَافٍ وَاجِبٍ ثُمَّ بَعْدَ
 الشَّعْيِ يُعَاوَدُ التَّلْبِيَةُ وَلِيَكْثُرَ مِنَ الطَّوَافِ فِي مَقَامِهِ
 بِمَكَّةَ قَبْلَ خُرُوجِهِ لَعَرَفَةَ فَإِنَّ الطَّوَافَ لِلْغُرَبَاءِ أَحَبُّ
 مِنَ الصَّلَاةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ الرُّكْنُ الرَّابِعُ فِي الْوُقُوفِ
 بَعَرَفَةَ لَيْلَةِ النَّهْرِ وَلِلْحُظَّةِ وَالطَّائِنَةِ وَاجِبَةٌ فَقَطْ
 بِقَدْرِ الْجُلُوسَةِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ وَلَوْ بِالْمَرْوَةِ هَذَا أَعْلَمُ
 أَنَّ عَرَفَةَ وَنَوَى الْحَضُورَ فِي أَيِّ جِزْءٍ مِنْهُ وَهُوَ جَبَلٌ
 مُتَسَعٍ جَدًّا وَلَوْ مَجْنُونًا أَوْ مَغْمَى عَلَيْهِ وَاجْزَأَهُ اتِّفَاقًا أَنْ
 حَصَلَ لَهُ الْإِعْمَاءُ بَعْدَ الزَّوَالِ بَعْدَ أَنْ وَقَفَ قَبْلَهُ
 وَالْوُقُوفُ نَهَارًا لَيْسَ بِرُكْنٍ عِنْدَنَا بَلْ هُوَ وَاجِبٌ بِجَبَرٍ
 بِالذِّمْرِ وَاجْزَأَ الْوُقُوفُ يَوْمَ الْعَاشِرِ لَيْلَةَ الْحَادِي عَشَرَ
 مِنْ ذِي الْحِجَّةِ أَنْ أَخْطَأَ أَوَّاهُ أَهْلُ الْمَوْقِفِ بِأَنْ لَمْ يَرَوْا
 الْحَلَالَ لَعُذْرٌ مِنْ غَيْمٍ أَوْ غَيْرِهِ فَأَتَمُّوا عِدَّةَ ذِي الْقَعْدَةِ
 ثَلَاثِينَ يَوْمًا وَوَقَفُوا يَوْمَ التَّاسِعِ فِي اعْتِقَادِهِمْ فَتَبَيَّنَ
 أَنَّ يَوْمَ الْعَاشِرِ يَنْقُصُ هَذَانِ ذِي الْقَعْدَةِ وَبِحُزْنٍ ثُمَّ بِنُحْلُوفِ
 التَّعَمُّدِ وَشَرْخِ خُطْبَتَانِ بَعْدَ الزَّوَالِ بِمَسْجِدِ عَرَفَةَ وَيُقَالُ لَهُ

مسجد نمر فقصورة الغربية التي بها المحراب وباقي
 بعرفة يعلمهم في الخطبتين ما عليهم من المناسك
 بأن يذكر لهم أن يجمعوا بين الصلواتين جمع تقدير
 وأن يقصروا عما للسنّة إلا أهل عرفة فيتمون وبعد
 الفراغ منها ينفرون إلى جبل الرحمة واقفين أو راكعين
 بطهارة مستقبليين البيت وهو جهة الغرب بالنسبة
 لمن بعرفة داعين متضرعين للغروب ثم تدفعون
 بدفع الإمام يسكنة ووقار فاذا وصلتم المزدلفة
 فاجمعوا بين الغرب والعشاء جمع تأخير يقصرون
 العشاء إلا أهل مزدلفة فيتمون ويلتقطون منها
 الحرات ثم يبيتون بها ويصلون بها الصبح ثم ينفرون
 إلى المسجد الحرام فيقفون به إلى قرب طلوع الشمس
 ثم يسرون لمنى لرفح جرة العقبة ويشرعون ببطن
 محشر فاذا رموا الجمار حلقوا وقصروا وذبحوا وغروا
 هداياهم وقد حل لهم ما عدا النساء والصيد ثم يقضون
 من يومهم إلى طواف الإفاضة وقد حل لهم كل شيء
 حتى النساء والصيد * أمّا الله الكريم منوناً إليه
 بوجاهة وجهه نبيه العظيم أن يحلّ في دار كرامته
 مع أهل وداده ومحبيه وأن يمشقنا قبل مماتنا

بزيارة بينه وجيبه وصفته وخليله صلى الله عليه وعلى
 واصحابه وازواجه وذريته واغل بيته وسلم وشرف وعظم
 (الفصل الرابع في بيان عمل الحاج والمغتمر وما
 يفتقر فيه المتمتع من المفرد والقارن وصفة الاعمال
 المطلوبة من الحاج او المغتمر من اول اخراجه من البيعة
 لاخر حجته او عمرته تفصيلاً تسهيلاً للعمامة والمبتدى
 ونسبها للنسب وان كانت علمت مفرداتها ما من
 اعلم وفقني الله واياك لرضائه انك اذا وصلت
 الميقات المبين لك سابقاً فبادر الى الغسل وقدم
 لك حكمه ثم البس ازاراً ورداءً ونعلين وقم مديماً
 واسمعه ان كان عليك حذق ثم فصل ركعتين شافيتين
 اذا استويت ركباً او شربت في المشى نويت الحج
 واحرمت به لله تعالى لتبكي اللهم لتبكي لا شريك لك
 لتبكي ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك
 سبق حكم التلبية ونكح مفارقتها ونكح نكح يداهما
 اذا كنت مفرداً فاذا اردت القران فقل بعدا عسأل
 والتجرد ولبس الهيئة السابقة والصلوة اذا استويت
 نويت الحج والعمره واحرمت بهما لله تعالى او تنوى العمرة
 ثم تردف الحج عليهما ولو في العلوان ولا تنال منى

حتى تصل الى بيوت مكة او للطواف فاذا وصلت لمسه
 لا فرق بين ان تكون مفردا او قارنا فطهروا طهرا
 طواف القدوم وحكمة الوجوب فينجبر بالدم ويجب
 عليك حيث خوطبت به لاستيفاء الشروط السابقة
 ان تسعى بعده قبل عرفة فاذا فرغت من التسعى فعاد
 التلبية على ما مر فلا فرق بين القارن والمفرد في
 الافضلية حيث كان احرام القارن بالتحج من الحرة
 وانما يفترقان في ان المفرد لا دم عليه وان القارن
 عليه دم وان المفرد يحاطب بالعمرة والقارن لا يحاطب
 بهما لاندراج افعالهما في افعال الحج ولذا رأى الامام
 ابو حنيفة رضي الله عنه ان الدم لا يجتمع عبادتين في
 عبادة ورأى الامام مالك انه جبر واذا اردت
 التمتع فقل اذا وصلت للميقات واعتسلت وتجردت
 وصليت واستويت على الدابة او سرت في المشي
 نويت العمرة واحرمت بهما لله تعالى لبيك اللهم لبيك
 ولا تزال تلي حتى تصل الى الحرم فاذا دخلت مكة
 فطف للعمرة ثم اسع لها وقد تمت عمرتك ثم تحلل منها
 بالحلق او التقصير ولا تزال حلالا حتى تريد الامراء
 بالحج فان كنت من اهل مكة وادركت ان غمرتك بالحج

فالأفضل أن تحرم من المسجد وإن كنت أفاقياً
فالأفضل أن تخرج إلى ميقاتك وتحرم منه به ذلك
مع السعة أن تخالف الأفضل وتحرم من الحرم الذي
منه مكة والمسجد الذي لأحرام منه أفضل التقييد
ولغیر ذی النفس وله إذا لم يرد الخروج إلى ميقاته
هذا هو المتمتع ويجب عليه دماً كالقارن فإذا كان
اليوم الثامن من ذي الحجة خرجت أيها الحرم بحج
على أي وجه من الوجوه السابقة على سبيل المذهب
إلى متى بحيث تذكر فيها الظاهر في اختيارها والعصر
ومستحب لك المبيت بها وهذا المندوب تركه
أكثر الناس الآن فإذا طلعت الشمس من يوم التاسع
الذي هو يوم عرفة استحب لك أن تسير إلى عرفة
فإذا وصلت إلى مسجد عرفة استحب لك التزول فيه
ويسمى مسجد عرفة ونمرة ومسجد إبراهيم والوقوف
بجمع الكرامه وسنة للأمام عقب الزوال خطبتا
به يعلم فيها الناس ما يفعل بعرفة ومزدلفة ومي
ويسن أن يقرأ إقامة والامام على المنبر بعد فراغ
الخطبة فإذا نزل جمع بين الظهريين استنابا ولو
يوم الجمعة والأفضل أن تخرج بعد الصلاة وتقف

عند الصلوات الكبار المبسوطة أسفل جبل الرحمة عرفة
 كلها موقوف ولا تزال متصِّرة عاداً عاماً حتى غروب الشمس
 والافضل الركوب ثم القيام الأتعب لك أولادك
 والافضل ان تكون في حال الوقوف متطهر كسب
 رابكاً أو فائماً أو جالساً والوقوف هنا واجب ينجز بالدم
 على مشهور المذهب كما مر ولا يجوز للوقوف الركبي
 إلا باستقرار يعرفه جزاً من الزمن بعد غروب الشمس
 فإذا وقفت جزاً من الليل بعد الغروب ولو ذق فيسر
 الى مزدلفة وأجمع بها العشاءين بعد مغيب الشفق
 على جهة السنة فإن عجزت عن التبرع بالنام فاجمع
 العشاءين بعد الشفق بأي مكان ان وقفت مع
 الاساء فان لم تنفع معه فعلى كل لوقته ويجب
 عليك ان تمكث بمزدلفة بعد در خط الرجال فان لم
 تنزل بها فعليك دمر وأما المبيت بها فمستحب
 ويشتبه لك ان ترتحل بعد صلاة الصبح وانت بغير
 اي ظلام من المزدلفة فإذا وصلت المشعر الحرام فقد
 على سبيل النية مكبراً داعياً للاسفار والوقوف
 بعده بل قبل ركبة الوقوف بالمشعر الحرام فلا ينبغي
 اقتضاه له والمشعر الحرام وادنين مزدلفة تفتح

فإذا أسفر الوقف فسرفاً إذا وصلت بطن بمنزلة فاسرع ويطرح
وإذا قدر رمية الحجر بين مزدلفة ومثى فإذا وصلت
مثى فالأفضل أن تبادر إلى رمي جمرة العقبة حين
وصلت على أي حال كنت راكباً أو ماشياً وأصل
رقيها واجب له وقت جواز ووقت فضيلة فوق
الجواز يدخل مطلق الحجر ووقت الفضيلة يدخل مطلق
الشمس ولا يرمى في يوم النحر إلا جمرة العقبة فزميتها
بسبع حصيات متفرقات ويستحب النقاطها من
مزدلفة ورمي جمرة العقبة هذا هو التحلل الأصغر
فيحل به كل نهي إلا النساء والصبيد ويكره الطيب
ويستحب التكبير عند رمي كل حصاة ويستحب تناسلها
ولفظها ويكره أن يكره حجر أو يرمى به ثم يعثر رمي
جمرة العقبة الأفضل أن تبادر إلى الذبح ثم تحلق
ثم بعد الحلق تطوف طواف الإفاضة فهذا
أربعة تفعل في يوم النحر على هذا الترتيب مجمعها قولك
ربح ط فإراء للرمي والنون لله والحاء للتحاق
والطاء للطواف لكن تقدم الرمي على الذبح مستحب
وتقدم الذبح على التحلق مستحب أيضاً وتقدم الحلق
على الطواف كذلك مستحب أيضاً وأما تقديم الرمي

على الحلق والطواف فواجب فان قدم الحلق والعمر
على الرمي فيلزمه دم ثم الافاضة هي التحلل الاكبر
تجعل بها وبالسعي جميع المحظورات حتى النساء والحيض
فان كنت قد قدمت السعي حل لك ما ذكر بحجرك الافاضة
ان خلعت فان طعت طواف الافاضة ولم تحلق طعت
النساء فعليك دم ولاجزاء للصبيد لحقته وكذلك
يازم الدم من آخر الحلق لبلده او عن ايام الرمي
وفيد البتاني بمن لم يحلق بمكة اما من حلق بها في
ايام التشريق او بعدها او حلق في الحل ايام منى فلا
دم عليه فعلم ان الذي يفعل في يوم النحر اربعة اشياء
الرمي والذبح والحلق وطواف الافاضة وعلم ان الذي
يضر تأخير الحلق لبلده او لخروج ابرم الرمي على امر
وليعلم ايضا ان فعل طواف الافاضة في يوم النحر
مستحب فلا شيء في تأخير عنه ان آخره المحرم لزمه
دم ثم اذا طفت طواف الافاضة يوم النحر كما هو المندوب
ترجع من مكة الى منى وجوباً والا فضل الرجوع بعد
الطواف فوراً ومنى فوق العقبة والحج من منى
ثبت بها الملتزم ان تعجل وتلاذث ان لم تتعجل فلاذا
استحبحت في اليوم الثاني لزمك ان ترمي الجمرات الثلاثة

بكل حمزة سبع حصية بادئاً بالكبرى ثم الوسطى
 ونختم بحمزة العقبة وهذا الترتيب واجب فان كنت
 اعذت المنكس ولو كان التنكيس سهواً وأما ثابع
 الحرات فتدوّن كتاب الحصى ولا يدخل بين
 اليوم الثاني ولا بعده إلا بالزوال فاذا زالت الشمس
 من اليوم الثاني قالوا فصل ان يبادر برمييه قبل
 صلاة الظهر ثم يبيت ليلة ثانية فاذا أصبحت
 وزالت الشمس منه رميت الحجار الثلاثة على ما تقدم
 وهذا لا بد منه ثم ان شئت اقبلت ونزلت مكة
 ويكره هذا للدمام وان شئت بيت ليلة ثالثة ورميت
 بعد زوال الشمس قبل صلاة الظهر الحجار الثلاثة على نحو
 ما مر وهذا اليوم هو ثالث ايام الرمي ورابع ايام الشعر
 لانهم لم يعدوا يوم الحرم ايام الرمي لانه لا يرمى فيه
 الا بحمزة العقبة فقط ويستحب لك ان تقف ثلاثاً في
 اعنى الكبرى والوسطى للدعاء قدر اشعاع البقرة
 ميا سراً في الثانية ويرميان من اعلى من جهة منى ولا
 تدف عند حمزة العقبة وترميان اسفل من بطن الوادي
 لضيق عليهما فاذا انزلت من منى استحب لك ان تنزل
 بالمحصب وهو مكان فيه خضاء حيث المفرة عند كداء

ان لم تكن متعباً ولم يكن اليوم يوم جمعة فصل فيه الظن
والعصر والمغرب والعشاء ولا تخصيب على متعجل
ولا في يوم جمعة ويكن ترك التخصيب للمقتدى به وقد
تم تحجك فاذا اردت الانصراف من مكة لمسكك
او موضع تقيم فيه او مكان بعيد كالحجفة اشعب
لك ان تطوف طواف الوداع فان اتمت بعد فوف
ساعة فليكنية طولبت ببذله لان اتمت اقل من ذلك
ولا ترجع عن كالبنت فمقرى والادب بالقلب وكل
موضع يطلب فيه الحلق يكفي فيه التقصير والحلق
للرجال افضل وتعين التقصير لامرأة لم تصغر
جدا لان حاجتها مثله والتقصير في المرأة ان تأخذ
من اطراف شغلها قدر الأملة والأملتين وفي
حق الرجل ان يأخذ من قرب اصله ولا بد من عموم
الرأس بالحلق والتقصير كان ذلك من رجل او امرأة
ولا بد ان يكون الرخا يحجر لم يصغر جدا كخصي
الحذف ويكن بالكبير جدا ولا بد ايضا ان يصل
الحجر بفعل الرامي وان اصاب غيرها ان ذهب
اليها بقوة لا ان تدحرجت من نفسها او اطارت غير
لها ويجزئ متنجس وما وقف على البناء على الظاهر

ومن الحجر الرخام فيجزي الرمي به ولا يجزئ الرمي
بطين أو معدن وتقدم استحباب افطام من العقبة
التي ترمى في يوم النحر من مزدلفة واما غير هاتئلتقط
من منى او غيرها ورخص لراعي الابل ان ينصرف
بعد رمي جمر العقبة يوم النحر ويأتي في اليوم الثالث
فيرمي لليومين ثم ان شاء فعل وان شاء لم يتجمل
وبات ليلة الرابع وصبر حتى يرميها بعد الزوال
كما برخص لساقي الركب في ترك البيت ويأتي كل يوم
بالتنهار فيرمي وكن رمي بمرمي به كأن يقال للرافعة
طواف الزيارة اوزرنا قبره عليه السلام ويكره
وفي البيت او منبره عليه السلام بفعل طاهر وتكره
تقبيل الحجر اما وضع المصحف على الفعل الطاهر فحرام
ولا يكره الطواف ولا دخول الحجر بفعل طاهر وخالف
اشهد في الحجر فكم دخوله بفعل طاهر وهو الموافق
لما مر من ترجيح انه من البيت فلذا اطلب العتائف
بالخروج عن جميعه وقد سبق لك تحريم المقام
حرم الله قلوبنا من رق الاغيار بحامس سيد الاصفياء
والاخبار صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وازواجه
وذريته واهل بيته وشرف وكرمه وعظم *

(التبعية الثانية) فيما يتعلق بأركان الحج وأجتها
وسننه على مذعب عالم فريش ولحق نعمتنا الإمام العتيق
رضي الله عنه وأمدنا بمدره مقسمه اذك على اربعة فصول
الفصل الاول في بيان مبقات الحج مكاني وزمان
وآداب الاحرام وصحته ومايجز به *

(الفصل الثاني في دخول مكة)
زادها الله شرفا ومايتعلق بذلك من
طواف وغيره *(الفصل الثالث في تسبيح)*
ومايتعلق به من واجبات وآداب وسنن
(الفصل الرابع في الوقوف بعرفة)
ومايتعلق به قبله وبعده *



فاقول وبالله التوفيق

(الفصل الاول في بيان مبقات الحج الى آخره)
قال الامام النووي في مناسكه للحج مبقاتان زماني
ومكاني اما الزماني فشوال وذو القعدة وعشر ليل
من ذي الحجة آخرها طلوع الفجر يوم العيد فلا ينعقد
الاحرام بالحج في غير هذه المدة فان احرمه في غيرها
لم ينعقد حجاً وانعقد عمره وتجرته عن عمره الاسلام على
الاختصاص واما المبقات المكاني فالتاس فيه قسمات

اجمعهما من مومكة مكيًا كان او غربًا بميقاته بالحج
 نفس مكة وقيل مكة وسائر الحرم والصحيح هو الاول
 قال ويستحب أن يكون احرام المقيم بمكة الاخرام بالحج
 مفردًا وان اراد القرآن لزومه انشاء الاخرام من أدنى
 الحل كما لو اراد العرة وخذها والصحيح ما قد مناه *
 القسم الثاني الأفاقي وهو غير المقيم بمكة فوافيقهم خمسة
 أحدها ذوالخليفة بميقات من توجه من المدينة وهو
 من المدينة على نحو ستة أميال وبينه وبين مكة نحو عشر
 مراحل الثاني الجحفة بميقات المتوجهين من الشام على
 طريق تبوك والمتوجهين من مصر والمغرب وهي قريبة
 على نحو ثلاث مراحل من مكة أو أكثر الثالث قرن باشكمان
 الرء وتسمى قرن المنازل وهو بميقات المتوجهين من نجد
 الحجاز ومن نجد اليمن الرابع يللم وهو بميقات المتوجهين
 من تهامة وتهامة بعض من اليمن فإن اليمن يشمل نجدًا
 وتهامة وحيث جاء في الحديث وغيره أن يللم بميقات
 أهل اليمن المراد بمقات تهامة لا كل اليمن فإن نجد اليمن
 بميقاتهم بميقات نجد الحجاز الخامس ذات عرق
 بميقات المتوجهين من المشرق وخراسان والعراق
 وهذه الثلاثة من كل واحد منها وبين مكة من حلتان

١٨
 والافضل في حق اهل العراق والمشرق ان يحرموا
 من العتيق وهو واد بقرب ذات عرق ابعد منها
 واعيان هذه المواقيت لا تشترط بل محاذاتها في معناها
 والافضل في كل ميقات منها ان يحرم من طرفه الابعد
 من مكة فلو اخر من طرفه الآخر جاز لانه احر من مكة
 وقوله الافضل في كل ميقات الخ قال المحقق ابن حجر
 في الحاشية يستثنى منه ذوالخليفة فالافضل فيها
 الاخر من المسجد الذي صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم
 واخر منه كذا قاله التنبكي اه وهذه المواقيت
 لا أهلها وكل من مر بها من غير اهلها ممن يريد حجاً
 أو عمرة كالشامي يمر بميقات المدينة ويجوز ان يحرم قبل
 وصوله الميقات من ذؤنرة أهله ومن غيرها وفي الافضل
 قولان الصحيح انه يحرم من الميقات اقتداء برسول الله
 صلى الله عليه وسلم اما من مكنه بين الميقات ومكة
 فيقاته القرية التي يسكنها والحلة التي ينزلها البدو
 ويستحب ان يحرم من طرفها الابعد لمكة ويجوز من
 الاقرب ومن سلك البحر او طريقاً ليس فيه شيء من المواقيت
 الخمسة احر من اذا حاذى اقرب المواقيت اليه فان
 لم يحاذ شيئاً منها احر من على مرتطتين من مكة

فان اشبه عليه الامر تحرري وطريق الاحتياط لا تخفى
ومن انتهى الى ميقات من هذه المواقيت وهو يريد حجاً
او عمره لزمه ان يحرم منه فان جاوزه غير محرم عصى
ولزمه ان يعود اليه ويحرم منه ان لم يكن له عذر
فان كان له عذر تخوف الطريق او انقطاع عن رفقة
او ضيق الوقت احرم ومضى في شكه ولزمه دما اذا لم يعد
واما آداب الاحرام فيسن له ان يغتسل قبل الاحرام
غسلاً يتوى به غسل الاحرام وهو مستحب لكل من يصح
منه الاحرام حتى الكائض والنفساء والصبى فان
امكن المقام بالميقات للكائض حتى تطهر وتغتسل
ثم تحرره ووافضل ويصح من الكائض والنفساء جميع
اعمال الحج الا الصواف وركعتيه فان عجز الحرام عن الماء
يتم ويستحب له ان يستكمل التنظيف بحلق العانة
ونصف الابط وقص الشارب وتقليم الاظافر وغسل
رأسه بسدر او نحوه وان يلبده بصمغ او نحوه وان
يتطيب في بدنه دون ثيابه وان يكون بالمسك
والافضل ان يخلطه بماء الورد ونحوه ليذهب جرمه
قال وله اشتدامة ليس ما بقي حرمه بعد الاحرام على
المذهب الصحيح قال ويستحب للمرأة ان تحضيت يديها

بالحناء الى الكوعين قبل الاحرام ونمسخ وجهها بشيء
 من الحناء لتستر البشرة لانهما مأمورة بكشفه اه
 ويجب عليه ان يتجرد عن الملبوس الذي يحرم على الحر
 لبسه ويلبس ازارا ورداء وتغليين * قلت
 ولعل سنية التجرد في كلام الامام النووي منصببة
 على لبس الاراء والرداء والتغليين وبعد كني له في السورة
 وجدته منصوباً في حاشية الامام ابن حجر عليه السلام
 ونصته قال ثم رأيت الزركشي قال وعلى وجوب التجرد
 فلا يُعَدُّ من الشئ الا ان يُقال التجرد عن المحيط الى
 لبس ازار ورداء ابصين وتغليين فانه بالنظر الى هذا
 التفسير بما يصح ان يُعَدَّ منها قال وهو ظاهر انتهى
 والافضل ان يكونا ابصين جديدين نظيفين
 زاد في الحاشية وظاهر تقديم الجديد ولو غير نظيف
 على العتيق ولو نظيفاً وهو محتمل والذي ينقدح في
 النفس تقدير النظيف اه وبكره المصنوع زاد في
 الحاشية ولو قبل الشئ على المعتمد ومحملة ان وجد لباساً
 والا فاصبغ قبل السج اولى مما صبغ بعد اه ويلبس
 تغليين قال في الحاشية في عدد ذلك من الشئ خفاء
 لانه ان كان المراد ان الاستعمال منه ممن حيث هو

فلا حاجة للتقييد بالتعنين وإن كان المراد خصوص
تدب التعنين لانهما أقرب إلى الصورة تعظيماً صلى الله عليه وسلم
احتج بالنسب قال وظاهر كلامهم أن المراد الثاني واستدل
على ذلك بما رواه ابن عوانة في صحيحه من قوله صلى الله عليه وسلم
للحرم أحدكم في إذا رورداً وتعنين امرئ شتم بعد ما ذكر
يصلي ركعتين ينوي بهما سنة الأحرار بقرأ فيه ما بعد
الفاحة قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد وإن
اقصر على الفريضة أغتته عن ركعتي الأحرار ولكن
الأفضل إبقائه عقبهما فإن كان وقت نهي لصلتهما
وهل يحرم عقب الصلاة وهو جالس أو إذا ابتدأ
المسجد راكباً كان أو ماشياً قال وهذا هو الصحيح ويستحب
أن يستقبل القبلة عند الأحرار وأما صفته فيجب
عليه أن ينوي بقلبه ويقول بلسانه وهو مستحضر
نية القلب نويت الحج وأحرمت به لله إلى آخر التلبية
فإن كان حجة عن غيره يقول نويت الحج عن فلان
وأحرمت به عنه لبيك اللهم لبيك عن فلان والغير
الذي تصح نيابة الحج عنه هو الميت أو المعضوب أغنى
الذي لا يئتمسك على الراحة ولصفة الأحرار وجوه
أربعة أفراد وتمتع وفران وإطلاق فالأفراد أن يحرم

بالحج في شهره فاذا فرغ منه اتى بعمره من اذى الحبل
 وهو افضلها فيقول فيه بلسانه موافقا لقلبه نويت
 الحج واحرمت به لله تعالى ثم يقول ولو بلا رفع صَوِّتَ
 لَبَّكَ اللَّهُمَّ لَبَّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ اِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكُ
 وَلِلنَّكَتِ قَلِيلًا قَالَ فِي الْحَاشِيَةِ لَهَا سَنَةٌ حَيْثُ
 وَكَانَ حَكْمُهَا الْإِسْعَارِيَّةُ أَتَى بِهَا لِلتَّمِيمِ وَالتَّوَكُّدِ
 ثُمَّ يَقُولُ لَا شَرِيكَ لَكَ وَالتَّمَتُّعُ هُوَ الَّذِي تَمَتُّعُ بِالْعُمْرَةِ
 فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ ثُمَّ فَرَّغَ مِنْهَا وَأَنْشَأَ الْحَجَّ مِنْ مَكَّةَ فَاسْتَمْتَعَ
 بِمَحْظُورَاتِ الْأَحْرَامِ بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ ثُمَّ بَلَّيَهُ الْفِرَاقُ
 وَهُوَ أَنْ يَحْرُمَ بِالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ جَمِيعًا فَتَدْرُجُ أَفْعَالُ الْعُمْرَةِ
 فِي أَفْعَالِ الْحَجِّ ثُمَّ بَلَّيَهُ الْإِطْلَاقُ وَهُوَ أَنْ يَنْوِيَ نَفْسَ
 الْأَحْرَامِ وَلَا يَقْصِدُ الْحَجَّ وَلَا الْعُمْرَةَ وَلَا الْفِرَانَ وَهَذَا
 جَائِزٌ بِلَا خِلَافٍ فَإِنْ كَانَ أَحْرَامَهُ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ فَلَهُ
 صَرْفُهُ إِلَى مَا شَاءَ مِنْ حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ أَوْ صَرْفِهِ وَالتَّعْيِينَ
 بِالنِّيَّةِ لَا بِالْفِعْلِ وَلَا بِحُزْنِهِ الْعَمَلِ قَبْلَ النِّيَّةِ وَإِنْ كَانَ
 أَحْرَامَهُ قَبْلَ أَشْهُرِ الْحَجِّ انْعَقَدَ عُمْرَةً وَاسْتَحْبَبُّ أَنْ يَقْضِيَ
 عَلَى تَلْبِيَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ مَا سَبَقَ ذِكْرُهَا
 وَيُسْتَحْبَبُّ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بَعْدَ التَّلْبِيَةِ يَقُولُ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ
 سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارَكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
 كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ
 إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ رِضَاكَ وَالْجَنَّةَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ
 سَخَطِكَ وَالنَّارِ وَمِثْقَلِهَا الْأَكْثَارِ مِنْ ذَلِكَ عِنْدَكَ
 تَعَايِيرُ الْأَحْرَامِ مِنَ الصُّعُودِ وَالْهَبْطِ وَالرُّكُوبِ
 وَالنُّزُولِ وَأَفْرَاقُ الصَّلَاةِ وَأَقْبَالُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
 وَأَذَانُ الْإِحْرَامِ كَمَا ذَكَرَ حَرَمُ عَلَيْهِ أُمُورٌ مِنْهَا سَتَرْتُ
 مِنْ رَأْسِ الرَّجُلِ وَوَجْهِ الْمَرْأَةِ وَإِنْ قَلَّ بِمَا يُعَدُّ سَاتِرًا
 فِي عَرَفِ النَّاسِ كَطَلْحَيْنِ وَنَحْيَيْنِ وَعَصَابَةِ لَكْنٍ إِنْ فَصَدَّ
 بِهِ السَّتْرُ كَقِفَةٍ فَصَدَّ بِوَضْعِهَا عَلَى رَأْسِهِ السَّتْرُ وَسَتَرَ
 بَدَنَ الرَّجُلِ مَا عَدَا مَا بَيْنَ السَّرَّةِ وَالرَّكْبَةِ بِمَحِيطٍ فَإِنْ
 فَعَلَ ذَلِكَ وَجَبَ عَلَيْهِ الْفَدْيَةُ فَالَّذِي يَحْرُمُ عَلَيْهِ مِنَ
 الْمَلْبُوسِ مَا كَانَ عَلَى قَدَرِ الْبَدَنِ أَوْ غَضُوهُ مِنْهُ بِمَحِيطٍ
 بِهِ بِخِيَاطَةٍ أَوْ غَيْرِهِ كَالْقَمِيصِ وَالسَّرَاوِيلِ وَالثِّيَابِ
 مَا لَحُفَّ وَالْقُبَاءِ وَأَمَّا الَّذِي لَيْسَ بِمَحِيطٍ فَلَا بَأْسَ
 بِهِ وَإِنْ وَجَدَتْ فِيهِ الْخِيَاطَةُ فَيَجُوزُ أَنْ يَتَرَدَّى
 بِالْقَمِيصِ وَالْجُبَّةِ وَيَلْتَحِفَ بِهِ فِي خَالِ الثَّوْبِ وَيَتَزَرَّ

بسر اويل او بازار ملقق من رفاع وله ان يشتمل بالعبادة
وبالافزار والرداء طاقنين وثلاثة وله ان يتقلد
بالسيف ويشد على وسطه المنطقة ويلبس الخاتم
ويحرم على كل من الرجل والمرأة لبس القفازين في اليد
وهذا كله مع الاختيار اتمام العذر لحبر او بزر
او مداوة جاز ووجبت الفدية ومنها استعمال الطيب
وهو ما يقصد به رائحته في عرف الناس كالمسك
والكافور والزعفران في بدنه او ملبوسه ولو في داخل
طوقه الا اذا كان في طعامه وقد استهلك طعمه
وربحه فلا يحرم تناوله وان بقي لونه ولا فرق في
حرمة الطيب على المحرم ان يستعمله في بدنه او ثوبه
او فراشه بما بعد طيباً وهو ما يظهر فيه قصد الطيب
كالمسك والعود والعنبر والورد والياسمين
واما ما لا يظهر فيه قصد الرائحة وان كان له رائحة
طيبة كالقواكه الطيبة الرائحة كالسفرجل والرنج
قال وكذا الادوية كالقرنفل وسائر الابازير فلا
يحرم شيء من هذا واما الادهان فتوعان دهن
طيب ودهن ليس بطيب وهذا لا يحرم الادهان
من غير الرأس واللحمة كالشريح والسم. ويحرم

غير لطيب في اللحية والرأس ولا بأس به للافترج
 الذي لا ينبت برأسه شعر بخلاف مخلوق الشعر
 ويحرم خلق الشعر وقلم الظفر سواء كان شعر الرأس
 أو الشارب أو العانة من شعر البدن وأما ما هو طيب
 كدهن الورد مثلاً فيحرم استعماله في جميع البدن
 ويحرم استعمال الكحل الذي فيه طيب ولا يحرم الجلود
 في حانوت عطار أو في موضع يتجر ما لم يقصد اشمام
 الرائحة والأكبر ولو شتم الورد فقد نطبت بخلاف
 شتم مائه فلا لأن استعماله بالصَّب على البدن أو اللب
 ولذا لو حمل مسكاً أو طيباً أو حمل الورد في ظرف فلا
 إثم ولا فدية وإن كان يريد الرائحة ويحرم أيضاً عقد
 النكاح منه لغيره أو يقبل نفسه بخلاف الرجعة في
 الإحرام ويحرم أيضاً الجماع ومعد مائه ويستمر ذلك
 حتى يخلل التحليلين فيفسد حجته إن وقع الوطء منه
 قبل التحلل الأول سواء كان قبل الوقوف بعرفة أو بعد
 وإن كان بين التحللين لم يفسد الحجج ووجب قضاء
 الفاسد إذا جامع فيه عمداً عالماً بالتحريم قال فان
 كان ناسياً أو جاهلاً بالتحريم لم يفسد الحج على الأصح
 اهـ زاد في الحاشية في حكم الناسي من أحرر عاقلاً

تُرْجَنُ أَوْ غَمِي عَلَيْهِ وَالْجَاهِلُ مَنْ رَفَعِي جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ قَبْلَ
 نَصْفِ اللَّيْلِ ظَانًّا أَنَّهُ بَعْدَهُ وَخَلَقَ ثُمَّ جَامَعَ فَلَا فِدْيَةَ
 عَلَيْهِ كَمَا فِي الْجُمُوعِ وَعِبَارَةٌ شَيْخُ الْإِسْلَامِ فِي التَّحْرِيمِ
 وَمَحْرَمَاتِ الْأَحْرَامِ هِيَ وَطَاءٌ وَقَبْلُهُ أَنَّ حَرَكَةَ شَهْوَةٍ
 وَمُبَاشَرَةٍ وَاسْتِمْنَاءٍ بِخَوِيدٍ كَأَنَّهُ الصُّومُ بِخِلَافِ الْأَنْزَالِ
 بِالنَّظَرِ أَوِ الْفَكْرِ قَالَ الْأَمَامُ أَبُو جَعْفَرٍ فِي الْكَاشِفَةِ
 وَمِثْلُ الْاسْتِمْنَاءِ بِالْيَدِ التَّقْبِيلُ بِشَهْوَةٍ وَلَوْ لِرَجُلٍ وَكَذَا
 يَحْرُمُ عَلَيْهِ أَيْضًا الصَّبْدُ كَيْفَ كَانَ يَرَى وَخَشِي وَهَجَرُ
 بِهِ الْجَزَاءُ وَلَا يَحْرُمُ مَا لَيْسَ بِأَكْلًا وَكَمَا يَحْرُمُ عَلَيْهِ اتِّلَافُ
 الصَّبْدِ يَحْرُمُ عَلَيْهِ اتِّلَافُ جِزْمَةٍ وَتَحْرُمُ رَاغِبِيادُهُ
 وَالْإِسْتِيْلَاءُ عَلَيْهِ وَلَا يَمْلِكُهُ بِالْإِشْرَاءِ وَالْهَبَةِ عَلَى
 الْأَمْعِ وَلَا يَنْسَقُطُ الْجَزَاءُ عَنْهُ إِلَّا بِرِسَالَةٍ وَكَذَا
 يَحْرُمُ الْأَعَانَةُ عَلَى قَتْلِ الصَّبْدِ بِدَلَالَةٍ أَوْ عَادَةِ الْآلَةِ
 وَالنَّاسِي وَالْجَاهِلُ كَالْعَامِدِ فِي وَجُوبِ الْجَزَاءِ وَلَا
 أَشْمُ عَلَيْهِمَا وَالْمَرَأَةُ كَالرَّجُلِ إِلَّا فِيمَا اسْتَسْنَى مِنْ لِبْسَمَا
 الْمُحِيطِ وَسَتَرِ رَأْسَيْهَا وَلَهُ الْاِكْتِمَالُ بِالْأَطْيَبِ فِيهِ
 وَلَا بَأْسَ بِالْفَضْدِ وَالْحِجَامَةِ إِذَا لَمْ يَقْطَعْ شَعْرًا قَالَ
 وَلَهُ أَنْ يَنْتَحِيَ الْقُلُوبُ مِنْ بَدَنِهِ وَثِيَابِهِ وَلَا كَرَاهَةَ فِي ذَلِكَ
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ *

* (الفضل الثاني في دخول مكة زادها الله شرفاً
وسماً يتعلق به من الآداب وبيان أركان الحج وواجباتها
وسننه فاقول وبالله التوفيق *

اعلم أن الواجب غير الفرض في هذا الباب ومترادفان
في غيره فالفرض هنا ما لا يوجد ما هيبة الحج إليه
والواجب ما يجبر تركه بدم ولا يتوقف وجود الحج
على فعله أما أركانه فخمسة وزاد الإمام الرافعي
سادساً وهو الترتيب بين الأركان ونص شيخنا (رحمه الله)
في تحريه وأركان الحج خمسة أحرام ووقوف بمرفة
بأى جزء منها ولو لحظة قال الحديث مسلم عرفه كلها
موقف ووقته من الزوال يوم ناسح ذي الحجة إلى
طواف الفجر وطواف الأفاضة ويدخل وقته بانتهاء
ليلة النحر والسعي بين الصفا والمروة ويعتبر ابتداءه
بالصفا ووقوعه بعد طواف الأفاضة أو طواف
القدوم وإزالة شعر من الرأس قال لتوقف التحلل عليه
كالطواف قال الرافعي وينبغي أن يعد الترتيب
الواجب هنا كما في الوضوء والصلاة بأن يقدم
الأحرام على غيره ثم الوقوف على الطواف وإزالة
الشعر ثم الطواف على السعي قال وواجباته خمسة

ابْنُهَا قَالَ سُنَّحَ الْإِسْلَامُ فِي غَيْرِهَا وَهِيَ مَا يَجِبُ
 بِتَرْكِ الْفَدْيَةِ الْأَحْرَامِ مِنَ الْمَبِيقَاتِ فَلَوْ أَحْرَمَ مِنْ
 دُونِهِ لَزِمَهُ دَمٌ مَا لَمْ يُعْذِ الْبَيْتَ قَبْلَ تَلْبِيسِهِ بِنَسْكَ سَوَاءً
 فِي ذَلِكَ النَّاسِ وَالْجَاهِلِ وَغَيْرِهَا وَالْمَبِيتُ لِأَيِّ مَوْضِعٍ
 أَيْ مَعْظَمِهَا وَالْمَبِيتُ لِبَلَّةٍ مِنْ دَلْفَةٍ وَلَوْ تَحْضُرُ مَاءٌ
 مِنْهَا فِي التَّصْفِيفِ الثَّانِي الْأَرْعَاءُ الْأَبْلُ وَاهِلُ السَّقَايَةِ
 لِحَدِيثِ التِّرْمِذِيِّ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَخَّصَ لِرِعَاةِ
 الْأَبْلِ أَنْ يَتْرَكُوا الْمَبِيتَ بِنَيٍّْ وَرَخَّصَ لِلْعَبَّاسِ أَنْ
 يَبِيتَ بِمَكَّةَ لِأَيِّ مَوْضِعٍ لِأَجْلِ السَّقَايَةِ وَكَذَلِكَ أَرَبَابُ
 الْأَعْذَارِ وَطَوَافُ الْوَدَاعِ لِحَبْرٍ مُسْلِمٍ لَا يَنْفِرُونَ أَحَدٌ
 حَتَّى يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهِنَّ بِالْبَيْتِ أَيْ الطَّوَافُ بِهِ كَارِوَاهُ
 أَبُو دَاوُدَ وَإِنْ خَرَجَ بِوَدَاعٍ لَزِمَهُ دَمٌ مَا لَمْ يُعْذِ قَبْلَ
 مَسَافَةِ الْقَضْرِ الْكَائِضِ كَمَا فِي حَدِيثِ الشَّيْخَيْنِ أَمَّا
 النَّاسُ أَنْ يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهِمْ بِالْبَيْتِ إِلَّا أَنَّهُ خَفَّفَ
 عَنِ الْمَرْأَةِ الْكَائِضِ أَوْ مَكِّيٍّ لَمْ يَفَارِقْ مَكَّةَ بَعْدَ حُجَّةٍ
 فَلَا يَجِبُ عَلَيْهِ طَوَافُ الْوَدَاعِ وَالْخَامِسُ الرَّحَى يَوْمَ النَحْرِ
 وَأَيَّامُ التَّشْرِيقِ قَالَ وَسُنَّهْ تَلْبِيَةً وَجَمَعَ بَعْرَةً بَيْنَ اللَّيْلِ
 وَالنَّهَارِ لَمْ يَوْفَقْ نَهَارًا وَطَوَافُ قَدُومٍ وَشِدَّةٍ سَعَى
 بَيْنَ الْمَبْلِينِ الْأَخْضَرِينَ وَشِدَّةٍ السَّعَى فِي بَطْنِ مُحْشَرٍ

سُمِّيَ بِذَلِكَ لِحُسْرِ اصْطِحَابِ الْفِيلِ فِيهِ اهـ وَأَمَّا آدَابُ
دُخُولِهَا فَقَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ إِنَّهُ يَنْبَغِي بَعْدَ الْإِحْرَامِ
بِالْحَجِّ أَنْ يَقْصِدَ الْحَرَمَ مَكَّةَ وَمِنْهَا يَكُونُ خُرُوجُهُ إِلَى
عَرَفَةَ قَالَ وَهَذِهِ السَّنَةُ قَدْ أَضَاعَهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ
كَحُجَّاجِ الْعِرَاقِ مِنْ عَدُوْلِهِمْ إِلَى عَرَافَاتٍ قَبْلَ دُخُولِ مَكَّةَ
فَفِيهِ تَغْوِيَةٌ لِسَانٍ كَثِيرٌ مِنْهَا هَذِهِ وَفَوَاتٌ طَوَافُ
الْقُدُومِ وَتَرْكُ تَجْمِيلِ السَّعْيِ وَتَرْكُ كَثْرَةِ الصَّلَوَاتِ
بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَتَرْكُ الْمَبِيتِ بِمَنَى لَيْلَةَ عَرَفَةَ قَالَ الْمُحَقِّقُ
فِي الْحَاشِيَةِ قَوْلُهُ لَيْلَةَ عَرَفَةَ صَرِيحٌ فِي بَطْلَانِ
مَا اشْتَهَرَ عَلَى الْأَلْسِنَةِ مِنْ أَنَّ اللَّيْلَ يَسْبِقُ النَّهَارَ لِأَنَّ
لَيْلَةَ عَرَفَةَ فَاهَا مُتَأَخِّرَةٌ عَنْ يَوْمِهَا وَسَبَبُ هَذَا ظَنُّ
أَنَّ الْحَافَ لَيْلَةَ النَّحْرِ فِي تَحْصِيلِ الْوُقُوفِ يُلْحِقُهَا بِهِ فِي التَّسْمِيَةِ
وَلَيْسَ كَذَلِكَ اهـ وَإِذَا بَلَغَ مَكَّةَ اغْتَسَلَ بِذِي طَوًى
زَادَ فِي الْحَاشِيَةِ وَبَاتَ بِهَا اللَّاتِبَاعَ وَهُوَ تَسْلِيَةُ الطَّاءِ
مَكَانَ بَاسْتَقْلَامِ مَكَّةَ صَوَّبَ طَرِيقَ الْعَرَفَةِ فَيَغْتَسِلُ نِيَّةً
دُخُولِ مَكَّةَ وَيَسْتَحِبُّ أَنْ يَدْخُلَ مَكَّةَ مِنْ ثَنِيَّةِ كَدَاءٍ
بِالْفَتْحِ وَالْمَدُّ هِيَ الْعُلْبَاءُ قَالَ الْمُحَقِّقُ وَحِكْمَةُ الدُّخُولِ
مِنْهَا الْأَسْعَارُ بِقَصْدِهِ مَحَلُّو عَالِي الْقَدَارِ وَالتَّفَاوُلُ
بِأَنَّهُ اسْتَوَى عَلَى مَطْنُونِ بَانَةِ الَّتِي قَصَدَهَا مِنْ حَبْرَى الدُّنْيَا

والآخرة ويخرج من ثنية كدى بالصَّحْم والقَصْر وهي
السَّغْلَى اقتداءً بفعله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والافضل
دخول مكة نهاراً زاد في الحاشية والافضل ان يكون
اوله لما صبح انه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دخلها صبيح رابعة مضت
من ذى الحجة وكان يوماً الاحد وينبغي له ان يتحفظ
من دخوله من ايداء الناس في الرحمة ويهتد عذراً من
براحه مع التواضع والخشوع قال المحقق في الحاشية
عنه عليه الصلاة والسلام من دخل مكة فتواضع لله
عز وجل واسترضى الله عز وجل في جميع اموره لم يخرج
من الدنيا حتى يغفر له قال وسند حسن اهـ ويستحب
له ايضا ان لا يخرج اول دخوله على استئجار منزله
وحط قماش غير الطواف ويدخل المسجد من باب
بني شيبه قال وهو مستحب لكل فادر من اى جهة كان
واذا وقع بصره على البيت يستحب له ان يرفع يديه
ويدعو زاد المحقق في الحاشية ظاهر ذلك ان هذا
لا يستلزم الدعاء او من كان في ظلمة وعليه مشى الاذني
لكن رجع جمع من المتأخرين خلافة اهـ فقد جاء انه
يستحب الدعاء عند رؤية الكعبة ويقول اللهم زد
هذا البيت شرباً وتكريماً وتعظيماً ومهابةً

وزد من شرفه وعظله ممن حجه او اعتمره تشريفاً
 وتعظيماً ونكريماً ويضيف اليه اللهم انت السلام
 ومنك السلام حيناً رتبنا بالسلام ويدعو بما احب
 من مقام الدنيا والاخرة ويقدم رجله اليمنى عند
 المدخول قائلاً اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم
 وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم بسم الله والحمد
 لله صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم اللهم
 اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك فاذا خرج
 قدم رجله اليسرى وقال هذا الا انه يقول وافتح لي
 ابواب فضلك وهذا الذكر والدعاء مستحب في
 كل مسجد ثم يقصد الكعبة لطواف القدوم
 وهو سنة ليس بواجب فلو تركه لم يلزمه شيء
 وبقي طوافان وهما الافاضة وهو ترك لا يصح
 الحج الا به والثالث الوداع وهل هو سنة كالقدوم
 او واجب قال وهو الاصح وطواف القدوم انما ينصو
 في حق مفرد الحج والقارن اذا كانا قد احراما من غير
 مكة ودخلاها قبل الوقوف فاذا دخل المسجد فليقصد
 الحجر الاسود زاد المحقق في الحاشية المغتد انه حيث
 كان هناك رخصة يخشى منها ايذاء نفسه او غيره

ولوفي الاول والاخر لم يسن له تقبيل ولا استلام
 بل انما يكره ان توهم ذلك وهو محمول قول بعضهم
 تكره الرخصة على تقبيل الحجر او حجره ان تحققه او غلب
 على ظنه اهـ فان عجز عن التقبيل لرخصة افترض على
 الاستلام باليد في نحو خشية فيها فان عجز اشار
 اليه بيده اهـ وهو الذي يلي باب البيت من جانب الشرق
 وارتفاعه عن الارض ثلاثة اذرع الا تسبعة اصابع
 وينوي الطواف بعقله قائلاً بلسانه نويت الطواف
 لله تعالى ثم يقبل الحجر ثم يقول بسم الله والله اكبر ثم
 يبتدئ الطواف ويقطع التلبية ويعتدل ويمشي
 تلقاء وجهه جاعلاً البيت عن يساره قائلاً ندباً
 اللهم ايماناً بك ونضدياً بكاتبك ووفاءً بوعدك
 واتباعاً لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم فاذا وصل
 قبالة البيت قال ندباً اللهم ان البيت بينك والحرم
 حرمك والامن امنتك وهذا مقام العامد بك
 من النار فاذا وصل الركن الذي يلي الباب يعاينه
 الركن العراقي قال ندباً اللهم اني اعوذ بك من الشك
 والشرك والشفاف والتفاف وشؤ الاطلاق
 وشؤ المنقلب في الامل والمال والولد واذا وصل

الى قبالة الميزاب خارجا عن الكائط الفصير
 المحوط على المكان المسمى بالحجر والخطيم قال اللهم
 اظلني في ظلك يوم لا ظل الا ظلك واسقني بكأس
 محمد صلى الله عليه وسلم شربا هنيئا مريئا لا اظلم بعد ابدا
 يا ذا الجلال والاكرام فاذا وصل الى الركن الشامي
 قال اللهم اجعله حجاً مبروراً وذنبا مغفورا وسعيًا
 مشكوراً وعملاً مقبولاً وتجارَةً لن تبور يا غزير
 يا غفور * فاذا وصل الى الركن اليماني تسبّح له ان
 يستلمه بيده اليمنى لا اليسرى او بشئ فيها كعود
 او عصى فيقبل ما استلمه به او ما اشار اليه به ويحيي
 عليه اذا تحول بوجهه الى جهة البنت جالة الاستلام
 ان يعود الى محل تحوُّله او الى خلفه او اكثر فاذا جاو
 ذلك الركن قال ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
 حسنة وقنا عذاب النار ويكرر ذلك حتى يصل
 الحجر الاسود فيفعل بجميع ما تقدم ذكره في الطوفة
 الثانية والثالثة الى تمام سبع طوفات وفي الخطيم
 فواجبات الطواف ثمانية الاول ستر العورة
 والثاني طهر عن حدث اصغر واكبر وعن نجس كما
 في الصلاة فلوزا لا في الطواف جدد الشتر

والطهر وبنى على طوافه والثالث جعل البيت عن
 يساره ما زانلقاه وجهه والرابع بذوه بالبحر الاسود
 محاذيا له او لجزئه في مروره بيده فلو بدأ بغيره
 لم يحسب ما طافه فاذا انتهى اليه ابتدأ منه ولو مشى
 على الشاذروان الخارج عن عرض جدار البيت في
 محاذاته او دخل من اخذ فتحتى البحر المحوط بين
 الركنين الشاهقين لم يصح طوافه قال المحقق
 فى الحاشية على قول الامام النووى فلو طاف على شاذروان
 البيت الى آخر ما ذكره هو المعتمد وفيه بسط ذكره
 الشافعى القاسى وايد فيه قول الشافعى انه من البيت
 ورد الاستدلال بكون ابن الزبير بنى البيت على قواعد
 ابراهيم كما جاء فى خبره سائفة فقال ما حاصله ان
 ذلك مختص بباحية البحر لانه اصله فى البيت
 وغيره لا دليل على انه ادخله فيه او ان معنى كونه على
 القواعد انه بالنسبة لسطح الجدار فلما ارتفع قصر
 عرضه لجرى ان العادة بذلك لما فيه من مصلحة البناء
 وقول الرافعى كالاخبار انه مختص بجهة الباب خلاف
 المعروف وكان ذلك لانه لم يكن مستمرا فى زمنهما
 من جميع الجهات وانما كانت مضطربة يطلو عليها بعض

وقد نقص عرضه عما ذكره الازرقى من كونه ذراعاً
 في بعض الجهات الى أن قال منعقبا الشيخ شيخ الإسلام
 في شرح الروض من أن الشاذروان لم يكن في جدار
 الباب فلا يضرمشهُ ولفظ شيخ الإسلام في شرح
 الروض قوله في موازاة الشاذروان احترز به عن
 جدار لاساذروان عنده وهو جدار البنت فلا يضرمشهُ
 قال وتبع شيخنا في ذلك غيره اخذ من كلام
 الاسنوى في شرح المنهاج وهو عجيب فقد صرح
 الاسنوى في المهمات والاذرعى والزركشى وابو
 ذرعة وغيره بأنه عام في الجهات الثلاث ونقله
 الاسنوى عن الازرقى وهو العمدة في هذا الشأن
 والاذرعى والزركشى عن ظاهر كلام الثموى عن
 الاصحاب وغيرهم أنه من جميع الجوانب قال وقد
 صرح بذلك التقي الفاسي ايضا وهو العمدة
 في هذا الشأن بعد الازرقى فقال اما شاذروان
 الكعبة فهو الاجار المتلاصقة بالكعبة التي عليها
 البناء المستم المرمم في جوانبها الثلاثة الشري والغربي
 واليماني وبعض حجارة الجانبا الشرقي لا بناء عليه
 واما الملاصقة بجدار الكعبة التي تلى الحجد

ائى بكسر الحاء فليست شاذروانا لان موضعها من
 الكعبة بلا ريب اه قال فتأمل تصرّجه في الجانب
 الشرقى وهو جهة الباب الى ان قال فالوجه ان
 الشاذروان عام في الجوانب كلها حتى عند البائتين
قلوب التاليف هذا تجده موافقا لما سبق به الجمع مثا
 من تخصيص النقص في بناء قريش للبحر خاصة فله الحمد
 والله اعلم الخامس كونه سبعا السادس كونه في المسيد
 السابع نيّة الطواف الثامن عدم صرفه لغيرة كطلب
 غيره اه وعبارة الامام النووي واعلم ان الطواف
 يستل على شروط وواجبات لا يصح الطواف بدونها
 وعلى سثن يصح بدونها قال فاما الشروط والواجبات
 فثمانية الواجب الاول ستر العورة الى آخر عبارة
 الشيخ الخطيب غير ان في عبارة الامام الخطيب اختصارا
 وهذا اصله وقال فيها واعلم ان عورة الرجل ما بين
 السرة والركبة وعورة المرأة جميع بدنها الا الوجه
 والكفين وهذا هو الصحيح قال ومن طافت من النساء
 الحرائر مكشوفة الرجل او شيء منها او كاشفة جزء من
 رأسها لم يصح طوافها حتى لو ظهرت شعرة من رأسها
 او ظهر رجلها لم يصح طوافها لان ذلك عورة منها

فَيُسْتَرْطَسَتْهُ فِي الطَّوَافِ كَمَا يَسْتَرْطَسُ فِي الصَّلَاةِ
قَالَ وَإِذَا طَافَتْ هَكَذَا وَرَجَعَتْ فَقَدْ رَجَعَتْ بِغَيْرِ حِجٍّ
صَحِيحٍ وَلَا عَمْرَةٍ أَهْ قَالَ وَمَتَاعَتُ بِهِ الْبُلُوَى مُلَا حَسَّةَ
النِّسَاءِ لِلرِّجَالِ فِي الطَّوَافِ فَيُنَبِّغِي لِلرِّجَالِ أَنْ لَا يَزَاحُمُوا
وَمَتَاعَتُ بِهِ الْبُلُوَى أَيْضًا غَلِيَّةُ الْبِجَاسَةِ مِنَ الطَّيْرِ
فِي مَوْضِعِ الْمَطَافِ قَالَ وَاخْتَارَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا
الْمُتَأَخِّرِينَ الْمُحَقِّقِينَ الْمُطَّلِعِينَ أَنَّهُ يَعْنِي عَنْ ذَلِكَ
قَالَ فِي الْخَاشِيَةِ قَيْدَ الزَّكَاةِ بِمَا إِذَا لَمْ يَتَعَدَّ وَطْءُ
الْبِجَاسَةِ وَلَهُ مِنْ دَوْحَةٍ عَنْهَا قَالَ وَبِهِ قَيْدُ النَّوَى
فَقَالَ مَا لَمْ يَعْصِدِ الْمَشْيَ عَلَيْهَا وَهَذَا لَا يَدَّخُنُهُ وَإِنْ
كَانَ لَا مَعْدَلَ عَنْهُ لَا يَضُرُّ وَطْئُهُ وَإِنْ كَانَ رَطْبًا
لَكِنْ مَغْتَضِي كَلَامِ بَعْضِ الْمُتَأَخِّرِينَ فِي ذَرْقِ الطَّيْرِ
عَلَى حُضْرِ الْمَسَاجِدِ خِلَافَهُ وَاعْتَدَهُ بَعْضُهُمْ أَهْ إِلَى
أَنْ قَالَ وَيُنَبِّغِي أَنْ يُتَنَبَّهَ هُنَا لَدَقِيقَةٍ وَهِيَ أَنَّ مَنْ
قَبَّلَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ فَرَأَسَهُ فِي حَالِ التَّقْيِيلِ فِي جِزءٍ مِنَ
الْبَيْتِ فَيَكْرُمُهُ أَنْ يَقَرَّ قَدَمُهُ فِي مَوْضِعٍ مَا حَتَّى يَفْرَغَ
مِنَ التَّقْيِيلِ وَيَعْتَدَلَ قَائِمًا لِأَنَّهُ لَوْ زَالَتْ قَدَمَاهُ عَنْ
مَوْضِعِهَا إِلَى حِجَّةِ الْبَابِ قَلِيلًا وَلَوْ قَدَرْتُ شِبْرًا فِي خَالِ
تَقْيِيلِهِ ثُمَّ لَمْ أَفْرَغْ مِنَ التَّقْيِيلِ اعْتَدَلَ عَلَيْهِمَا فِي الْمَوْضِعِ

الَّذِي ذَلَّلَنَا إِلَيْهِ وَمَصْنَى مِنْ هُنَاكَ فِي طَوَافِهِ وَبَدَّهَ
 فِي هَوَاءِ السَّاذِرُونَ فَبَطَّلَ طَوَفَهُ تِلْكَ قَالَ قَالَ
 أَبُو الْوَلِيدِ الْأَزْرَقِيُّ طَوْلُ السَّاذِرُونَ فِي السَّمَاءِ عَشْرُونَ
 أَصْبَعًا وَعَرْضُهُ ذِرَاعٌ وَالذَّرَاعُ أَرْبَعٌ وَعَشْرُونَ أَصْبَعًا
 وَهُوَ جُزْءٌ مِنَ الْبَيْتِ نَقَصَتْهُ قُرَيْشٌ مِنْ أَصْلِ الْجِدَارِ
 حِينَ بَنَوْا الْبَيْتَ اهْ وَقَدْ تَقَدَّمَ لَكَ فَلَا تَغْفَلْ وَعِلَاةُ
 الْخَطِيبِ وَشَنْنُ الطَّوَافِ أَنْ يَمْشِيَ فِي كُلِّ الْأَعْدَادِ
 كَمَرِّضٍ وَأَنْ يَسْتَلِمَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ أَوَّلَ طَوَافِهِ وَأَنْ يَقْبِلَهُ
 وَيَسْجُدَ عَلَيْهِ فَإِنْ عَجَزَ عَنْ اسْتِلاَمِهِ إِشَارًا إِلَيْهِ بِبَدِهِ
 وَقَبْلَهُ وَبِرَأْيِ ذَلِكَ الْاسْتِلاَمِ وَمَا بَعْدَهُ فِي كُلِّ طَوَافٍ
 وَلَا يَسْنُ يَقْبِلُ الرُّكْنَيْنِ الشَّامِيَيْنِ وَلَا اسْتِلاَمَهُمَا
 وَيَسْنُ اسْتِلاَمَ الرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ وَلَا يَسْنُ يَقْبِلُهُ إِذَا كَانَ
 الْأَمَامُ النَّوَوِيُّ وَيَسْنُ الْأَضْطِبَاعُ فِي جَمِيعِ الطَّوَفَاتِ
 السَّبْعِ وَالرَّمْلُ يَخْتَصُّ بِالثَّلَاثَةِ وَهُوَ الْأَسْرَعُ مَعَ تَقَارُبِ
 الْخِطَاءِ وَهُوَ خَاصٌّ عِنْدَ الْجُمُحُورِ بِطَوَافٍ بِعَقْبِهِ
 السَّعْيِ وَقَبْلُ يَسْنُ فِي طَوَافِ الْقُدُومِ كَيْفَ كَانَ
 وَلَا رَمْلَ فِي طَوَافِ الْوَدَاعِ بِلَا خِلَافٍ وَيَزْمَلُ فِي طَوَافِ
 الْقُدُومِ إِذَا ارَادَ السَّعْيَ عَقْبَهُ بِلَا خِلَافٍ أَنْتَهَى
 وَيَسْتَحَبُّ لَهُ الْقُرْبُ مِنَ الْبَيْتِ فِي الطَّوَفِ وَأَمَّا الْمَرْأَةُ

فإن عجز عن
 التقبيل استلم
 بيده

فَيُسْتَحْتَبُّ لَهَا أَنْ تَكُونَ فِي حَاشِيَةِ النَّاسِ وَأَنْ تَطُوفَ
 لَيْلًا لَا تَهْتَرُ وَاصْنُوهَا وَاسْتَحْتَبُّ أَنْ لَا يَتَكَلَّمَ فِيهِ
 بغير الذكر إِلَّا أَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهْيٌ عَنْ مَنكَرٍ أَوْ إِفَادَةٌ
 عِلْمٌ لَا يَطُولُ وَيَكُنْ تَشْبِيكُ الْأَصَابِعِ وَفَرْقَعَتُهَا
 وَوَضْعُ الْيَدِ عَلَى الْفَمِ وَبِكْرَةُ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ فِي الطَّوْفِ
 قَالَ وَلَوْ فَعَلَهَا لَمْ يَنْطَلِ طَوَافُهُ وَيَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَصْنُ
 نَظَرُهُ عَنِ الَّذِي لَا يَحِلُّ النَّظَرُ إِلَيْهِ مِنْ امْرَأَةٍ جَمِيلَةٍ
 أَوْ امْرَأَةٍ حَسَنِ الصُّورَةِ فَلْيَحْذَرْ مِنْ ذَلِكَ فِي هَذَا
 الْمَوْضِعِ الشَّرِيفِ أَنْتَهَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا
 مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ *

*) (الفصل الثالث في الشَّعْيِ وَهُوَ الرِّكْنُ الثَّالثُ
 مِنْ أَرْكَانِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ وَمَا يَتَلَقَّ بِهِ مِنَ الْإِحْتِثَاءِ وَآدَائِهِ
 اعْلَمْ أَنَّ إِذَا أَتَمَّ الطَّوْفَ شَيْئًا لَهُ لَنْ يَأْتِيَ خَلْفَ
 مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ وَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ وَيَتَوَدَّى بِهِمَا شَيْئًا
 الطَّوْفِ فَإِنْ لَمْ يُصَلِّهُمَا خَلْفَ الْمَقَامِ لَزِمَتْ صَلَاتُهُمَا
 فِي الْحَجِّ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فِي الْمَسْجِدِ وَالْأَمْرُ فِي الْحَرَمِ وَلَا يَتَعَدَّى
 لَهَا مَكَانٌ وَلَا يَفُوتَانِ مَا دَامَ حَيًّا وَالْمُسْتَحْتَبُّ أَنْ
 يَذْعُرَ عَقَبَ صَلَاتِهِمَا بِمَا أَحَبَّ ثُمَّ يَرْجِعَ إِلَى الْحَجِّ فَيُسَلِّمُ
 ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْ بَابِ الصُّغْفَا إِلَى الْمَسْجِدِ ثَبَتَ ذَلِكَ

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول بلسانه موافقاً
 لقلبه نويت أصلي ركعتين سنة الطواف ويقرأ الفاتحة
 في الركعة الأولى وقبل يأتيتها الكافرون وفي الركعة الثانية
 بعد الفاتحة قل هو الله أحد فاذا فرغ منها فان كان
 محرمًا بالبحر كما تقدم فان شاء آخر السعي الى ان يأتي به
 بعد طواف الافاضة بعد الوقوف بعرفة وان شاء
 سعى الآن وان كان معتمرًا وجب عليه ان يسعي الآن
 وان كان محرمًا بالبحر استمر في مكة مقيمًا على احرامه وله
 ما دام مقيمًا بمكة تكبير الطواف بشروطه السابقة
 ويصلي بعد كل طواف ركعتين بالصفة السابقة ويدعو
 بعدهما بدعاء سيدنا آدم وهو اللهم انك تعلم سرى
 وعلايتي فاقبل مغدرتي وتعلم حاجتي فاعطني سؤلتي
 وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنبي فانه لا يغفر الذنوب
 الا انت اللهم اني استلك ايمانًا بيا سر قلبي وبقينًا
 صنادقًا حتى اعلم انه لا يصيبني الا ما قدرته علي ورضا
 بقضائك ثم بعد الصلاة وتقبيل الحجر يبادر
 بالخرج الى الصفا من باب الصفا حيث اراد تقدم
 السعي قبل عرفة ويأتي سفح جبل الصفا فيصعد عليه
 قدر رامة حتى يرى البيث فاذا صعد استقبل الكعبة

وَحَمَلٌ وَكَبْرٌ فَيَقُولُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ اللَّهُ أَكْبَرُ
 عَلَى مَا هَدَانَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَوْلَانَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ
 لَا شَرِيكَ لَهُ الْمَلَكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يَحْيَى وَيَمِيتُ بَيْنَ الْخَبَرِ وَهُوَ
 عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ انْجَزُوا
 وَنَصْرَ عِبْدِهِ ^{وَأَعِزُّ جُنْدَهُ} وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ
 ثُمَّ يَدْعُو بِمَا أَحَبَّ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَحَسَنَ
 أَنْ يَقُولَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ أَذْعُونِي
 اسْتَجِبْ لَكُمْ وَإِنَّكَ لَا تَخْلِفُ الْمِيعَادَ وَأَنَا اسْتَسْلُكُ
 كَمَا هَدَيْتَنِي لِلْإِسْلَامِ أَنْ لَا تَنْزِعَهُ مِنِّي وَتَتُوفَانِي مُسْلِمًا
 ثُمَّ يَضُمُّ إِلَيْهِ مَا شَاءَ مِنَ الدُّعَاءِ وَلَا يَلْبِثُ عَلَى الْأَصْحِ
 قُلُوبُ الْأِمَامِ الْأَنْوَى فَقَدْ بَيَّنَّتْ ذَلِكَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ
 عَنْ فِعْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ يَنْزِلُ مِنَ الصُّفَا
 وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَكُونَ مُتَطَهِّرًا مَا شَاءَ مِنْ شُورِ الْعَوْرَةِ
 فَلَوْ سَمِعَ مَكْشُوفَ الْعَوْرَةِ أَوْ مَحْدُومًا أَوْ لَوْحِشًا أَوْ حُلْطًا
 أَوْ عَلِيَّةً نَجَاسَةً أَوْ رَاكِبًا صَحَّ سَعْيُهُ مَعَ تَرْكِ الْأَفْضَلِ
 فِي ذَلِكَ كُلِّهِ فَيَمْشِي حَتَّى يَبْقَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَيْلِ الْأَخْضَرِ
 الْمَعْلُوقِ بِرُكْنِ الْمَسْجِدِ عَلَى يَسَارِهِ قَدْ رَسَّتْهُ أَذْرَعُهُ ثُمَّ
 يَسْعَى سَعْيًا مُشَدِّدًا حَتَّى يَتَوَسَّطَ بَيْنَ الْمَيْلَيْنِ الْأَخْضَرَيْنِ

١٢٥
الذين احدهما في ركن المنجد والاخر متصل بجدار
العباس رضى الله عنه ثريترك شدة الشغى ويمشى
على عادته حتى يصل المروة فيصعد عليها حتى يظهر
له البيت فيأتى بالذكر والذعاء كما فعل على الصفا
فقد مرة ثم يعود من المروة الى الصفا فيمشى في
موضع مشيه في مجيئه ويسعى في موضع سعيه
فاذا وصل الى الصفا صعد وفعل كما فعله أولاً
وهكذا الى تمام السبعة وقد تم سعيه قال الامام
الطوسي وواجبات الشغى اربعة اولها ان يقطع
جميع المسافة بين الصفا والمروة فلو بقي منها بقصر
خطوة لم يصح سعيه حتى لو كان راكباً اشترط ان
يسير دابته حتى تضع حافرها على الجبل ويبحث
على الماشى ان يلصق في الابتداء او الانتهاء رجليه
بالجبل بحيث لا ينفق بينهما فرجة فيلصق في الابتداء
بالصفا عقبه وبالمروة اصابع رجليه واذا عاد
عكس ذلك هذا اذا لم يصعد ولا فقد فعل الاكمل
وليس بشرط بل هو سنة مؤكدة الى ان قال فاحفظ
ما ذكرناه في تحقيق واجب المسافة فان كثيراً
من الناس يرجع بعيرهم ولا عمره لا يخلو له واجبه

وبالله التوفيق * الواجب الثاني الترتيب فيجب ان يبدأ
بالصفا فان بدأ بالمرورة لم يحسب مروره منها الى الصفا
فاذا عاد من الصفا كان هذا اول سعيه * الواجب
الثالث اكمال العدد سبع مرات بحسب الذهاب من
الصفا مرة والعود من المروة ثانية هذا هو المذهب
الصحيح الذي قطع به جماهير العلماء وخلافه
لا يقول عليه وان شك في العدد اخذ بالاقل
الواجب الرابع ان يكون السعي بعد طواف صحيح
سواء كان بعد طواف القدوم او طواف الزيارة
ولا يتصور وقوعه بعد طواف الوداع لانه المأثي به
بعد فراغ المناسك قال ويستحب الموالاة بين مرات
السعي وبين الطواف والسعي فلو تخلل بينهما فصل
لم يضر الا ان يكون ركنا فلو طاف طواف القدوم
ثم وقف بعرفة لم يصح سعيه بعد الوقوف منها قافلا
الى طواف القدوم بل عليه ان يسعى بعد طواف
الافاضة فان لم يتخلل ركن فلا فرق بين تأخير السعي
عن الطواف وتأخير بعض مرات السعي على بعض
وكذا بعض مرات الطواف عن بعض حتى لو رجع الى
وطنه ومضى عليه سنون جاز ان يبني على ما مضى

من سعيه وطوافه وأما سنن السعي فكثير منها ما سبق
ومنها الدعاء والذكر على الصفا والمروة واستحب أن يقول
بين الصفا والمروة في سعيه ومسببه رب اغفر وارحم
وتجاوز عما تعلم إنك أنت الأعز الأكرم ربنا آتينا في الدنيا
حسنة الآية ومنها أن يكون سعيه في الموضع المطلوب
فيه السعي سعيًا شديدًا فوق الزمل وأما المرأة فاستحب
أن تمشي على هنيئة والافضل أن يتحرى زمن الخلوة
في سعيه وطوافه ومنها الموالاة بين عمراته كما سبق
فلو أقيمت الجماعة وهو يسعي قطع السعي فاذا فرغ
بنى على ما مضى والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم *

الفصل الرابع في الوقوف بعرفات وما يتعلق به
قبله وبعده فأقول وبالله التوفيق

انه اذا فرغ من السعي فان كان معتمرًا حلق رأسه أو قصر
وصار حلالاً ثم بنى الأحرار بالحج في اليوم السابع
او الثامن من ذي الحجة وان كان سعيه بعد طواف قدوم
وكان مقيمًا على أحراره بالحج فيسنت الخروج في اليوم
الثامن من ذي الحجة ويسمى يوم التروية لانهم يزورون
فيه الماء من مكة واليوم التاسع وهو يوم عرفة واليوم

العاشر يوم النحر والحادي عشر يوم المقر بمبئى والثاني
 عشر يوم النفر الاول والثالث عشر يوم النفر الثاني
 ثم اذا خرجوا يوم التروية الى منى فالمسنة ان يصلوا
 به الظهر والعصر والمغرب والعشاء ويبيتون بها
 ويصلون بها الصبح وكل ذلك مسنون فاذا اشرفت
 الشمس على شبر جبل معروف هناك ساروا من منى
 منوجهين الى عرفات قال الامام النووي واستحب
 بعض العلماء ان يقول في مسيره اللهم اليك توجهت
 ولوجهك الكريم اردت فاجعل ذنبي مغفورا
 وحجتي مبرورا وارحمني ولا تخيبني انك على كل شيء قدير
 ويكثر من التلبية فاذا وصلوا الى غرة ضربت قبة الام
 ومن كان معه قبة ضربها اقتداء برسول الله صلى الله
 عليه وسلم ولا يدخل عرفات الا في وقت الوقوف بعد
 الزوال وبعد صلاة الظهر والعصر بمحجوعين
 وهذه السنن قد اضاءها كثير من الناس في هذا الزمان
 فالمسنة ان يمشوا بكرة حتى نزول الشمس ويغسلون
 بها اللوقوف فاذا زالت الشمس ذهب الامام والناس
 معه الى المسجد المسمى مسجد ابراهيم صلى الله عليه وسلم
 ويخطب الامام قبل صلاة الظهر خطبتين

يَبَيِّنُ لَهُمْ فِي الْأَوَّلَى كَيْفِيَّةَ الْوُقُوفِ وَشَرْطَهُ وَوَقْتَهُ لِدَفْعِ
مِنْ عَرَفَةَ إِلَى مَزْدَلِفَةَ وَغَيْرَ ذَلِكَ وَيُحَصِّنُهُمْ عَلَى أَكْثَارِ
الدُّعَاءِ ثُمَّ إِذَا فَرَغَ مِنْهَا جَلَسَ قَدْ رَفَعَهُ شُورَةُ الْأَضَلَاءِ
وَيَقُومُ إِلَى الْخُطْبَةِ الثَّانِيَةِ وَيُخَفِّفُهَا ثُمَّ يَنْزِلُ فَيُصَلِّيُ
بِالنَّاسِ بَعْدَ الْإِذَاانِ الظَّهْرِ وَالْعَصْرِ فَإِنْ كَانَ مُسَافِرًا
فَصَرَّ وَمَا كَانَ دُونَ الْمَرَحِلَتَيْنِ لَا يَقْصُرُ وَلَوْ وَافَقَ
يَوْمُ عَرَفَةَ يَوْمَ جُمُعَةٍ لَمْ يَصَلِّ الْجُمُعَةَ فَإِذَا فَرَغَ مِنْ
الصَّلَاةِ سَارَ إِلَى الْوُقُوفِ وَعَرَفَاتُ كِلَاهُمَا وَقِفٌ
فَقِيَ أَيُّ مَوْضِعٍ مِنْهَا وَقِفَ اجْزَاءُهُ لَكِنْ أَفْضَلُهُمَا وَقِفُ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عِنْدَ الصَّخْرَتَيْنِ الْكَبِيرَتَيْنِ
الْمَقْرُوشَتَيْنِ فِي اسْفَلِ جَبَلِ الرَّحْمَةِ وَهُوَ الْجَبَلُ الَّذِي بَوَسَطَ
أَرْضَ عَرَفَاتٍ وَعَرَفَاتُ لَيْسَتْ مِنَ الْحَرَمِ وَمَنْتَى الْحَرَمِ
مِنْ تِلْكَ الْجُمُعَةِ عِنْدَ الْعَمَلَيْنِ الْمَنْصُوبَيْنِ عِنْدَ مَنْتَى
الْمَازِمَيْنِ وَهَما ظَاهِرَانِ ثُمَّ قَالَ الْإِمَامُ الْمَذْكُورُ
وَلَوْ أَجَبَ الْوُقُوفَ بِعَرَفَةَ مِثْلًا أَنْ أَحَدَهُمَا كَوْنُهُ فِي وَقْتِهِ
الْمَحْدُودِ وَهُوَ مِنْ زَوَالِ الشَّمْسِ يَوْمَ عَرَفَةَ إِلَى طُلُوعِ
النَّجْمِ لَيْلَةَ الْعِيدِ مَنْ حَصَلَ بِعَرَفَةَ فِي الْحِظَةِ لَطِيفَةٍ
مِنْ هَذَا الْوَقْتِ صَحَّ وَقُوفُهُ وَادْرَكَ الْحَجَّ وَمَنْ فَاتَهُ ذَلِكَ
فَقَدْ فَاتَهُ الْحَجَّ وَالَّذِي يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَبْقَى فِي الْوُقُوفِ

حتى تغرب الشمس فيجتمع وقوفه بين الليل والنهار
وان افاض قبل غروب الشمس ولم يرد له دبر
واما من لم يحضر الصلاة فليس عليه ولا كونه ثابت
الغضبية الواجب التأني كونه اهلا للعبادة سواء
فيه الضيق وان لم يجزى التكرار والتمني
ومن كان من اهل العبادة ووقف في صلاة يسيرة
عن الوقت المذكور صح وقوفه ولو وقف مع الغفلة
او البس أو النسي أو سالة النوم أو اجتاز بها ولم
يعلم انها عرفات صح وقوفه في ذلك كما لو كان في صلاة
الغضبية واما شئ الوقوف فكثير منها الاندما
بنزع ولا ينزل عرفات الا بعد الزوال ويجعل الوقوف
عقب الصلوتين وان يحصر على الوقوف بموقف
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصغرات ولا يفضل
للضعف على جبل الرحمة الذي بوسطها وان كان
الناس يعتقدون ذلك والافضل له ان يتقار
ان كان اعون على الدعاء وان يكون مستقبل القبلة
متطهرا ساترا العورة ومنع من الجنب والحائض
وان يكون حاضر القلب مستكبرا من الدعاء والليل
خافضا صوته بالدعاء مع الذل والاحسان

مستفتحا بالشاء على الله والصلادة على رسول الله وافضل
 ذلك ما رواه الترمذي وغيره عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال افضل الدعاء يوم عرفة وافضل ما قلت
 انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك
 له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير ويستحب
 ان يكثر من التلبية والافضل الجمع بين الاستغفار
 مرة والتهليل مرة والدعاء مرة لنفسه ولوالديه واقارب
 وشيوخه جمعا وفرادى مع التباكي ان لم يبك
 فهناك تسكب العبرات وتستقال العثرات
 فانه للجمع عظيم وموقف جسيم يجتمع فيه خير عباد
 الله الصالحين وخواصه المفرقون وهو اعظم مجامع
 الدنيا قال الامام المذکور قبل واذا وافق يوم عرفة
 يوم الجمعة غفر الله لكل اهل الموقف وفي حديث مسلم
 عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال ما من يوم اكثر من ان يغفر الله فيه سبحانه وتعالى
 عبدا من النار من يوم عرفة وانه يباهى بهم الملائكة
 قال وفي رواية ما روى الشيطان اضعف ولا اخقر
 ولا ادسر ولا اغيظ منه في يوم عرفة ومن الدعاء
 الوارد فيه اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كبيرا

ولامة لا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك
 وارحمني انك انت الغفور الرحيم اللهم اغفر لي
 مغفرة تصلح بها شأني في الدارين وارحمني رحمة
 اسعد بها في الدارين وثب علي توبة نصوحا لئلا
 انقلني من ذل المعصية الى عز الطاعة واغني بحلال
 عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك
 عمن سواك وصلي الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

* (تمت) *

في بيان الافاضة من عرفات الى المزدلفة وما
 يتعلق بذلك من الشئ فاذا غربت الشمس
 وتحقق غروبها فلا مام ومن معه ان يفيضوا الى
 المزدلفة ويؤخروا صلاة المغرب بنية الجمع الى الغشاء
 ويكثروا من الذكر والدعاء وبين مكة ومنى فرسخ
 ومن دلفة متوسطة بين عرفات ومنى وبين كل واحد منهما
 فرسخ وهو ثلاثة اميال واذا اشار الى المزدلفة سار
 ملتباً مكثراً فاذا وصلوا من دلفة جمعوا المغرب
 والغشاء قبل ان يحطوا واحلهم ويبستون بها
 وهل هو واجب ام سنة قولان للشافعي ويستحب
 له ان يغتسل في دلفة في الليل للوقوف بالمسعى الحرام

وللعيد فهي ليلة جامعة لأنواع الفضائل زماناً
 ومكاناً فإن المزدلفة من الحرم وانضم إليها جلالة
 أهل الجمع الحاضرون بها وهم الأختية لا يشقى جلسهم
 ويؤخذ من المزدلفة حصي الجمار للعقبة فإذا طلع
 الفجر يادرك الامام والناس بصلوة الصبح في أول
 وقتها اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وليتسع
 الوقت لو طابق الناسك وسندب للامام أن يقدم
 الضعفاء من النساء وغيرهن قبل طلوع الفجر إلى متى
 لم يواجهوا العقبة قبل زحمة الناس ويكون تقديمهم
 بعد نصف الليل وأما غيرهم فيمكنون حتى يصلوا
 الصبح بمنزلة كما سبق فاذا وصلوا هادفوا متوجهين
 إلى متى فاذا وصلوا قدح جبل صغير آخر المزدلفة
 وهو المشعر الحرام وقفوا عنده أو تحته واستقبلوا
 الكعبة ويكثر من الدعاء والتكبير والتهليل والتلبية
 والاستغفار لقوله تعالى ثم افيضوا من حيث أفاض
 الناس واستغفروا لله إن الله غفور رحيم ومن قوله
 تعالينا آتينا في الدنيا حسنة الآتية ثم يتوجهون
 إلى متى قبل طلوع الشمس فاذا بلغوا وادى محشر
 الجمع الناس وحرك الزاكي دابته فذر مبة حجر

حتى يقطع عرض الوادي ثم يخرجون منه سائر
 الى منى سالكين الطريق الوسطى التي تخرج الى العقبة
 وليس وادي محشر من المزدلفة ولا من منى بل هو سيل
 ما بينهما فاذا وصلوا الى منى بدوا بالحجارة العقبية
 ويزمى الشخص بيده ان قدر والا استناب من يرمى
 عنه الى الحمل الذي تحت الحائط سبع حصيات
 ويقول مع كل حصاة في كل مرة الله اكبر الله اكبر الله اكبر
 كبيرا والحمد لله كثيرا وشيخان الله بكرة واصيلا لا اله الا الله وخذ لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله ولا تعبد الاياه مخلصين له الدين ولو ذكر الكافرون لا اله الا الله وخذ صدق وعده ونصر عبده واعز جنده وهزم الاحزاب وح لا اله الا الله والله اكبر وهكذا عند كل حصاة ويرمى راكبا ان كان اتمى منى راكبا كما فعل صلى الله عليه وسلم ويستحب ان يكون الحجر مثل حصاة الخرف لا اصغر ولا اكبر فلورمى باصغر منها واكبره ويستحب ان يكون الحجر طاهرا فلورمى بنجس محرم واعلم ان الاعمال المشروعة يوم النحر اربعة رمى بمنى العقبة ثم ذبح الهدي ثم الحلق وهو ركن لا يجزى بالدم كاتقده

واصل الواجب فيه ثلاث شعرات حلقاً أو تقصيراً
 من شعر الرأس ثم الذهاب إلى مكة وطواف الافاضة
 وهي على هذا الترتيب مستحبة فلو خالف فقد مضى
 على بعض جاز وفائته الفضيلة ووقت طواف الافا
 وهو زكن كما تقدم يدخل بنصف ليلة النحر ويبقى
 إلى آخر العمر والافضل في وقته ان يكون في يوم النحر
 ونكر تأخير إلى آخر أيام التشريق والافضل ان
 يفعل يوم النحر قبل زوال الشمس ويكون ضحوياً بعد
 فراغه من الاعمال الثلاثة وفي صحيح مسلم عن ابن عمر
 رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افاض
 يوم النحر ثم رجع فصلى الظهر ثم سجد وادخل وقت
 الرمي والحلق والطواف بنصف الليل من ليلة العيد
 ويبقى الرمي إلى غروب الشمس وقيل يبقى إلى طلوع الفجر
 من ليلة اول أيام التشريق وأما الحلق والطواف
 فلا آخر لوقتهما بل يتفان ما دام حيّاً ولو طال سنين
 متكاثره اهـ ونص شيخ الاسلام في تحريره يدخل وقت
 رمي جمرة العقبة يوم النحر بنصف ليلته لمن وقف
 والأفلا بد من تقديم الوقوف والافضل ان يرمي
 بعد طلوع الشمس ويمتد وقت الاختيار إلى غروب

الشمس اى شمس يوم النحر قال وهذا من وياتي
 ووقت الجواز الى آخر ايام التشريق قال خلا قالما في
 الاصل من انه يمتد الى غروب شمس يوم النحر ويدخل
 وقت رمى ايام التشريق بالزوال اى رمى كل يوم
 بزوال شمسها لاتباع رواه مسلم ويسر الرمي قبل
 صلاة الظهر ويمتد وقت اخيار رمى كل يوم الى
 غروب شمسها ووقت الجواز الى آخر ايام التشريق
 فلورمى ليلاً او نهاراً ولو قبل الزوال كان اداء
 وعدد الرمي سبعون حصاة يوم النحر منها سبع في
 جمر العقبة وفي كل يوم من ايام التشريق احد وعشرون
 لكل جمر سبع بسبع رميات ويجب ترتيبها بان يبدأ
 بالتي على مسجد الخيف وهي اولهن من جهة عرفه
 ثم الوسطى ثم جمر العقبة ويقف عند كل من الاولى
 والثانية ويدعو بقدر سورة البقرة اه قال المحقق
 ابن حجر ولا يقف عند جمر العقبة لافي اول يوم
 النحر ولا فيما بعده لضيق محلها اه وقد تقدم لك
 انه لا يرمى يوم النحر الا سبع حصيات لجرم العقبة
 قبل حط الرحال ثم يذبح او ينحر ثم يعلق او يقصّر
 ثم يذهب الى مكة ويطوف بالبيت كما تقدم

ويسمى ان لم يكن سعى فيما تقدم ولا ترتيب بين هذا
 الطواف وازالة الشعر والرمي ويسمى ان يقول
 بعد الذبح بعد استقبال القبلة بسم الله والله اعظم
 اللهم هذا منك واليك تقبل مني كما تقبلت من
 خليلك ابراهيم عليه السلام ويقول عند الحلق
 اللهم هذه ناصبتي بيدك فاجعل لي بكل شعرة نورا
 يوم القيمة اللهم بارك لي في معيشتي واغفر لي
 ذنبي وتقبل مني على ماذا فعلت من الذنوب حلت
 له جميع المحرمات المتقدمة ويسمى التحلل الاكبر
 وان فعل اثنين منها رميا وحلقا او رميا وطوافا
 او طوافا وحلقا حل له ما عدا النساء فانه يستمر
 تحرمة حتى يفرغ مما ذكر وان بقي عليه من التماسك
 المبيت بمنى والرمي في ايام التشريق وطواف الوداع
 ثم يعود الى منى فاذا كان اليوم الذي بعد هذا
 وهو اليوم الاول من ايام التشريق ذهب بعد زوال
 الشمس الى الجمرات الثلاثة ورمى الجمرة الاولى وهي
 التي من بعد الخيف يستبح حصيات في اي جهة من
 جهاتها تحت التماسك ثم يرمي الجمرة الوسطى كذلك
 ثم يرمي جمره العقبه كما تقدم ولا يرمي للساكن

قال الحق ابن حجر في حاشيته على قول النووي بالجمرة
 مجتمع الحصى حذو الحال الطبري بأنه مكان بينه وبين
 الجمرة ثلاثة أذرع فقط ويدل على أن مجتمع الحصى المعهود
 الآن بسائر جوانب الجمرتين الأولتين وتحت شاخص
 جمرة العقبة هو الذي كان في عهد صلى الله عليه وسلم
 إذا اضل بقاء مكان على مكان حتى يعرف خلافا هو
 ويستحب أن يغتسل لرمي كل يوم فاذا جاء إلى مكة استحب
 له أن ينزل بالمحصب وفي الحديث عن ابن عمر رضي الله
 عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى المحصب فصلى الظهر
 والعصر والمغرب والعشاء وجمع هجعة ثم دخل مكة
 وطاف وهذا التخصيب مستحب اقتداء برسول الله
 صلى الله عليه وسلم وليس هو من سنة الحج أه نووي
 ثم يتوجه إلى مكة فيذخلها ويطوف طواف الأفاضة ويصلي
 ركعتين ثم يأتي زمزم فيشرب منها بنية الخبز من علم أو غير
 لما روى ما زمر زمزما شرب له قال الامام النووي وقد
 شرب جماعة من العلماء لمطالب لهم جليلة فناوها وغتسل
 منها إن أمكنه ويستحب عند شربه أن يقول اللهم اني استأجر
 علما نافعا وزرقا واسعا وشفاء من كل داء ثم يأتي المذبح
 ويصنع يد من قبل الباب والبشري من قبل الحجر الأسود

ويلصق صدره بالجدار ويدعو بما يفتح الله به عليه ويجدد
 التوبة والاسف والخزن على ما فرط منه من التقصير
 لاسيما وقد ثبت انه تيب على آدم عند التزامه له فلذلك
 سمي ملزما ويكثر من دعاء آدم المتقدم وهو اللهم انك
 تعلم سري وعلايتي فاعلم حاجتي فاعطني سؤلي الى آخر
 ما سبق ثم يطوف طواف الوداع وتقدم لك وجوه
 على الاصح ويستلم الحجر الاسود ثم يصلي ركعتين خلف المقام
 ويدعو بما يفتح الله عليه ويخرج وهو مولى ظهره الى الكعبة
 قال الامام النووي ولا يمسي فقري كما يفعله كثير من
 الناس فهو مكروه اهل ينبغي له ان يكون مستحزنا على فرا
 البيت مناسفا حزننا على ما فرط منه باكما على ما وقع
 من العثرات فانه اذا كان بهذه الحالة يفوز بتكفير
 السيئات ونيل الدرجات وفي الحديث عنه عليه الصلاة
 والسلام انبث المذنبين عند الله افضل من زجلى
 المستبحين ثم يقصد التوجه لزيارة سيد العالمين *
 اسأل الله العظيم منوئلا اليه بوجهه وجهه بنيه الكرام
 ان يمن علينا قبل المات بمشاهدة بيته العظيم ويمتعا
 بزيارة قبر نبيه الكريم صلى الله عليه وعلى آله واصحابه
 وازواجه وذريته وآل بيته صلوة وسلا حاد ائمين

من لا زمين الى يوم الدين وشرف وعظم وكرم كل ما
ذكره المذكرون وغفل عن ذكر الغافلون *

(التبعية الثالث في بيان ما يتعلق بميقات الحج
واركانه وواجباته وسننه وآدابه ومحظوراته على
مذهب الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان وفي فصول ثلاثة

(الفصل الأول في حقيقته ومواقفه والاحكام
وما يتعلق به من واجباته ومن ومحظوراته اقول وبالله التوفيق
قال في الدر المختار الحج هوزيارة مكان مخصوص
اعني الكعبة وعرفة في زمن مخصوص في الطواف من
طلوع فجر النحر الى آخر العمر وفي الوقوف من زوال شمس
عرفة لغجر النحر بفعل مخصوص بان يكون فحرم ما بينة الحج
قال فوراً اهـ وتقدم لك ان فيه طريقتين بالفورية
والترخي في اول فصل الحج الجامع للآداب قال في
الذرو فروضه ثلاثة الاحرام وهو شرط ابتداء قال
الحشي السيد الطحطاوي قوله وهو شرط ابتداء حتى
يصبح تقديمه على الحج وان كره قال اهـ حلي والوقوف بعرفة
في اوانه ومعظم طواف الزبارة ومما ركبان قال الحشي
المذكور قوله ومعظم طواف الزبارة وهو ان يبعث اسواط
وباقه واجب قال الشارح وواجبه ثيقت وعشرون

مطلب
الشرعية
على قدر
الاجابة

وقوف جمع وهو المزدلفة لأن آدم اجتمع بمحوها وزدلف
 إليها أي دنى واستغنى بين الصفا والمروة ورمي الجمار
 لكل من حج وطواف الصدراى الوداع للافاقى غير
 الحائض والحائض والنفساء والنساء الاحرام من الميقات
 ومدة الوقوف بعرفة الى الغروب ان وقف نهارا فاك
 المحشى قوله الى الغروب ليحصل جزأ من الليل فان الجمع
 بين جزء من الليل وجزء من النهار واجب انتهى
 قلبي وظاهر قول الاستاذ المحشى ان الجمع
 بين وقوف الليل والنهار واجب يفيد انه لو وقف
 ليلا انه يلزمه دم لمخالفة الواجب وقد نص بعضهم
 في مناسكه اذا وقف ليلا فلا واجب في حقه قال السم
 والبدا بالطواف من الحجر الاسود على الاسبلة لمواظبة
 عليه الصلاة والسلام وقيل فرض والتيا من فيه أي
 في الطواف على الاصح والمشى فيه لمن ليس له عذر
 والطهارة فيه من النجاسة الحكيمة على المذهب قبل
 والحقيقة من ثوب وبدن ومكان طواف والاكثر
 على انه سنة وسنة العودة فيه وبكشف ريع العضو
 اكثر كما في الصلاة بحيث الدم وبداية السعي بين الصفا
 والمروة من الصفا ولو بدأ بالمروة لا يعتد بالشوط

الاول في الاصح والمشى فيه في السعي لمن ليس له عذر
 وذبح الشاة للفقران والممنوع وصلاة ركعتين اكل اسبوع
 من اى طواف كان فلو تركها هل عليه دم قيل نعم قال
 المحشى ليس مراده التضعيف فانه جزم به في شرح
 الملتقى والترتيب بين الرمي والذبح والخلق يوم النحر
 واما الترتيب بين الطواف وبين الرمي والخلق فسنة
 فلو طاف قبل الرمي والخلق لاشئ عليه وفعل طواف
 الافاضة اى الزيارة في يوم من ايام الرمي ومن
 الواجبات كون الطواف وراء الحطيم وكون السعي
 بعد طوافي معتد به اهـ وقال في البحر وكون السعي
 بعد طوافي معتد به وهو ان يكون اربعة اشواط
 فاكثر سواء طافه طاهراً او محدثاً او جنباً قال
 واعادة الطواف بعد السعي في ما اذا فعله محدثاً
 او جنباً لجبر النقصان لا لافساح الاول انتهى
 ومنها توقيت الخلق بالحرم ولو في غير سن وفي ايام
 النحر وهذا في الحاج واما المعتمر فلا يتوقف حلقه
 بالزمان وتوقيف الخلق بالمكان والزمان وترك
 المحذور والجلع بعد الوقوف ولبس الخيط وتعطية
 الرأس والوجه والضابط ان كل ما يجب تركه الذم

فهو واجبٌ وغير ما تقدم سننٌ وآدابٌ كالاستئذان
 والاستئذان لابن أبي عمير ومن له عليه دينٌ وقد تقدم أكثره
 في الفصل الجامع للآداب * وأما موافقته فله
 ميعتان زمانية ومكانية فأما الزمانية فقد ذكر
 صاحب البحر بقوله واشهره سؤال وذو القعدة
 بفتح القاف وكسرها وعشر ذي الحجة بكسر الحاء بفتح
 وفائدة التوقيت انه لو فعل شيئاً من أفعال الحج خارجاً
 لا يجزئه لانه يكره الإحرام له قبلها وإن أسن على
 نفسه من المحذور قال العلامة الطحاوي قوله
 لا يجزئه الأولى لا يحل له وذلك لأن الإحرام قبلها
 صحيح مع الكراهة وكذا الحلق والرمي والطواف
 بعدها ولا حرمة إذا وقعها أيام النحر أو قلت
 ولعل مراد الله من عدم الاجزاء في أركان الحج غير
 الإحرام فانه إذا تقدم شيء منها قبل أشهر الحج ولو
 بعد الإحرام لا يجزئه قطعاً وهذا المعنى المراد بعينه
 يفيد نصه على صحة الإحرام قبل أشهره مع الكراهة
 وأما العزم فيجوز الإحرام بهما في كل السنة وهي في العمر
 مرة سنة مؤكدة وهي إحرام وطواف وسعي وحلق
 أو تقصير فالإحرام شرط ومغظم الطواف ركز

وغيرهما واجب وهذا هو المختار ويفعل فيها كفعل
 الحاج قال الشايع المذكور وكرهت تحريماً يوم عرفه
 واربعة بعده اى كره انشاؤها بالآخر امر حتى يلزمه
 دمه قال المحشى قوله اربعة اى فى حق الحرم بالحج او
 مريد الحج وهو الاظهر وعند ابى يوسف انها لا تكرر
 قبل يوم عرفه قبل الزوال اهـ واما الميقات المكافى
 فله خمسة مواضع وقد صرح به فى الكثر وغيره
 بقوله والمواقيت اى المواضع التى لا يجاوزها مريد
 مكة الا محرماً خمسة ذوالحليفة بضم ففتح مكات
 على ستة أميال من المدينة وعشر مراحل من مكة
 تسمى العواتر اتيار على بن عمرو انه قاتل الجحش فى
 بعضها وهو كذب وذات عرق بكسر فسكون على
 مرحلتين من مكة ونحفة على ثلاث مراحل بقرب
 رابع وقرن على مرحلتين وفتح الراء خطأ ويلم جبل
 على مرحلتين ايضا للمدنى والعراقى والشامى الغير
 المازى بالمدينة والنجدة واليمنى لفت ونسرتى اى
 الاول الاول والثانى والثانى وهكذا وجمعها قوله
 عرق العراق بلمنم اليمنى * وبذوالحليفة بحر مدنى
 للشام نحفة ان مرتبها * ولا هل نجد قرن فاستبد

وكذا هي لمن مشى بها من غير أهلها كالشامي يمر بميقاته
 أهل المدينة فهو ميقاته قاله النووي الشافعي وغيره
 ولو ألو ولو مشى بميقاتين فأحرامه من الأبعد أفضل
 ولو آخره إلى الثاني لاشئ عليه على المذهب وعبرة
 اللباب وسقط عنه الذم ولو لم يمر بها تحرى وآخر
 إذا حاذاه أحدها وأبعدها أفضل فإن لم يكن بحيث
 يحاذي فعلى مرحلتين قوله بحيث يحاذي الحينا فيه
 ما صرح به فتح الباري أنه لا تخلو بقعة من البقاع
 إلا أن تحاذي ميقاتاً من المواقيت اهـ قال اللهم
 إلا أن ينجل ما في الشرح على ما إذا لم يد له تحريمه على شئ
 وحرمة تأخير الأحرار عنها كلها لمن أي لا فاقى قصد
 دخول مكة يعني الحرم ولو لحاجة غير الحاج أمّا القصد
 موضعاً من الحل كخليص وجدة حل له مجاوزته
 بلا إحرام فإذا حل به التحق بأهله فله دخول مكة
 بلا إحرام وهو الحيلة لمريد ذلك إلا لما مور بالبحج لفته
 قوله لما مور بالبحج قال المحشي فلا ينبغي أن تجوز له
 هذه الحيلة لأنه جند لم يكن منفرداً بالبحج ولأنه ما مور
 بمحجة إفاقية وإذا دخل مكة بغير إحرام صارت حجة
 مكية فكان مخالفاً هو لا يخر من التقدم للإحرام عليها

بل هو الافضل ان في اشهر الحج وأمن على نفسه ومثل
 لأهل داخلها يعني لكل من وجد في داخل المواقيت
 دخول مكة غير محرم ما لم يرد شكاً للحرج كما لو جاوزها
 خطاً بواحدة فهذا اميقانه الحل الذي بين المواقيت
 والحرم والميقات لمن بمكة يعني من بداخل الحرم للحج
 الحرم وللعمرة الحل ليستحق نوع سفر والتعظيم افضل
 ونظمه حدود الحرم ابن الملحق فقال
 والحرم التحديد من ارض طيبة * ثلاثة اميال اذا رقت ابقانة
 فسبعة اميال عراق وطائف * وجد عشر ثم تسع جعفر ^{ووه} انه
 قال الامام المجتبي قوله من ارض طيبة اى من جهتها
 وقوله سبعة اميال عراق وطائف لوقال ومن بمن
 سبع عراق وطائف لأستوفى واستغنى عما ذكره
 صاحب البحر من البيت الثالث وهو *
 ومن بمن سبع بتقدير سبعها * وقد حكمت فاشكر لربك ^{احسن}
 والبحر انه في طريق الطائف على ستة فراسخ من مكة
 وعن الامام ابي السعود قال ومن فضأ ثلها انه
 اعتمر منها ثلثه ثمانية نبي وبها مائة شديد العذوبة
 يقال انه صلى الله عليه وسلم فحصى موضع الماء بين
 المباركة فنبع الماء من موضعه وشرب منه عليه

الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَسَقَى النَّاسَ أَهْوَائَهُمَا وَالْأَحْرَامَ
 فَيَأْتِي عَلَى وَجْهِ ثَلَاثَةِ مُفْرَدٍ وَهُوَ أَفْضَلُهَا وَقَارٌ وَمَتْنٌ
 فَحَقِيقَةُ الْأَحْرَامِ قَالَ فِي الْبَحْرِ هَوْنِيَّةُ النَّسْكِ مِنْ حَجٍّ
 أَوْ عُمْرَةٍ مَعَ الذِّكْرِ أَوْ سَوْقِ الْهَدْيِ وَعَرَفَهُ الْكَمَالُ
 بِأَنَّهُ الدَّخُولُ فِي جَرَمَاتٍ مَخْصُوصَةٍ أَيْ التَّزَامُهَا
 غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَتَحَقَّقُ شَرْعًا إِلَّا بِالنِّيَّةِ مَعَ الذِّكْرِ أَوْ الْخُصُوصِ
 فَمَا شَرَطَانِ فِي تَحْقِيقِهِ لِأَجْزَاءِ مَا هَيْئَتُهُ وَعِيَارَةُ الدَّرَجَاتِ
 وَهُوَ شَرْطُ صِحَّةِ النَّسْكِ كَتَبِيرَةِ الْإِفْتِنَاحِ فِي الصَّلَاةِ
 وَصِفَةِ الْمَفْرَدِ إِذَا ارَادَ الدَّخُولُ فِي الْحَجِّ أَحْرَمَ مَنْ
 الْمِيَقَاتِ فَيَتَوَضَّأُ أَوْ يَغْتَسِلُ وَالْغُسْلُ أَحَبُّ قَالَ
 فِي الذَّرِّ وَهُوَ لِلنَّظَافَةِ لَا لِلطَّلَهَةِ فَتَغْتَسِلُ الْحَا
 وَالنَّفْسَ أَلَهُ قَالَ الْعِلْمُ الطَّيِّطُ أَوْ فِي تَحْلِيلَتِهِ
 عَلَيْهِ وَرَدَ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَمْرٌ أَبَا بَكْرٍ
 حِينَ نَفَسَتْ زَوْجَتُهُ أَسْمَاءُ بِابْنِهِ مُحَمَّدٍ أَنَّ يَأْمُرَهَا
 بِالْإِغْتِسَالِ وَأَنَّ تَحْرِمَ بِالْحَجِّ أَهْوَائَهُ وَتُسَبِّحَهُ أَيْضًا
 أَنْ يَكْمَلَ التَّنْظِيفَ مِنْ إزَالَةِ ظُفْرِ وَشَارِبٍ وَعَانِيَةٍ
 وَشَعْرِ دُبُرٍ وَخَلْقِ رَأْسٍ أَنْ أَعْتَادَهُ وَالْأَفْسَرُ حَتَّى
 وَتَنْفِ ابْنُ طَوْجَاعٍ أَهْلَهُ أَنْ كَانَ مَعَهُ قَالَ وَلِبَاسٍ
 إِذَا رَمِيَ مِنَ السَّرَّةِ إِلَى الرُّكْبَةِ وَرَدَّ عَلَى ظَهْرِهِ وَتُسَبِّحُ

أَنْ يُدْخِلَهُ تَحْتَ يَمِينِهِ وَيُلْقِيَهُ عَلَى كَتِفِهِ الْاَيْسَرِ فَإِنْ
 زُرَّه أَوْ خَلَّه أَوْ عَقَدَهُ أَسَاءَ وَلَا دَمَ عَلَيْهِ جَدِيدِينَ
 أَوْ غَسِيلَيْنِ طَاهِرَيْنِ ابْيَضَّهَيْنِ كَكَمْنِ الْكُفَايَةِ وَهَذَا
 بَيَانُ السَّنَةِ وَالْأَفْسَرِ الْعَوْرَةِ كَافٍ وَيُطَيَّبُ بَدَنَهُ
 إِنْ كَانَ عِنْدَهُ لَا تُؤْبَهُ بِمَا تَبَقِيَ عَيْنُهُ عَلَى الْأَصْحَى وَصَلَّى
 نَذْبًا بَعْدَ ذَلِكَ شَفْعًا يَغْنِي رَكْعَتَيْنِ فِي غَيْرِ وَفْتٍ
 مَكْرُوهٍ وَتُحْرَجُ الْمَكْتُوبَةُ وَقَالَ الْمُفْرَدُ بِالْحَجِّ بِلِسَانِهِ
 مُطَابِقًا لِحَدِيثِهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أُرِيدُ الْحَجَّ فَيَسِّرْهُ لِي
 وَتَقَبَّلْهُ مِنِّي ثُمَّ يَلْتَمِسُ دُورَ مَدِينَتِهِ نَاوِيًا بِهَا الْحَجَّ
 قَالَ السَّارِحُ بَيَانُ لِلذَّكْلِ وَالْأَفْصَحُ الْحَجُّ بِمُطْلَقِ النِّيَّةِ
 وَلَوْ بَقْلِيَّةٍ لَكِنْ بِشَرْطِ مَقَارِنَتِهَا بِذِكْرِ يَقْضُدُ بِهِ التَّعْظِيمَ
 بِتَسْبِيحٍ وَتَهْلِيلٍ وَهِيَ لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ
 لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمَلِكُ لَا شَرِيكَ لَكَ
 وَلَا يَنْقُصُ مِنْ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ شَيْءٌ فَإِنَّهُ مَكْرُوهٌ
 وَتَكُونُ مَسْتَيِّئًا بِتَرْكِهَا وَبِتَرْكِ رَفْعِ الصَّوْتِ بِهَا
 قَالَ فِي الْبَابِ وَشَرْحِهِ وَيَسْتَحَبُّ أَنْ يَرْفَعَ صَوْتَهُ
 بِالتَّلْبِيَةِ ثُمَّ يَخْفِضُهَا وَيُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 بَعْدَهَا ثُمَّ يَدْعُو بِمَا شَاءَ وَمِنْ الْمَأْثُورِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ
 رِضَاكَ وَالْجَنَّةَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ سَخَطِكَ وَالنَّارِ

وتكرارها سنة والاكثر منها متدوية واذا التي ناولها
 نسكا او ساق الهدى او قلد وتوجه بنية الاحرام
 فقد احرم قال الساج لان الاجابة كما تكون بكل ذكر
 تعظيبي تكون بكل فعل مختص بالاحرام واذا احرم
 حرم عليه امور منها الرفق وهو الجماع او الكلا والقتال
 وتقدم لك تيمته في الفضل الجامع ومنها قتل صبيد
 البر والاشارة اليه والدلالة عليه قال في الباب
 وفي حكم الدلالة الاعانة عليه كاعارة سكين ومنها
 التطيب وان لم يقصد كرم شئ ولا شئ عليه ومنها
 قلم الظفر ولو واحدا ومنها ستر الوجه كله او بعضه
 ومنها ستر رأس الرجل لابقية البدن ومنها فسخ
 لحينه او خلق رأسه ومنها لبس قميص وسراويل
 وقباء ولو لم يدخل يديه في كمينه جاز عندنا مع كراهية
 الا ان يرتد او يغسله فعله حينئذ دم قال ويجوز
 ان يرتد بقميص وجبة ويلتحف به في نوم وغير
 ويجوز له الاستظلال ببنت ومحمل لم يصب رأسه
 او وجهه فلو اصاب احدهما كرم وشدهما يرب في
 وسطه ومنطقة وسيف وسلاح وقصم واكتمال
 بغير مطيب وان كر بالمطيب بان كان ثلاثه

فأكثروا في المرة أو الاثنين نصف صاع ويشدب
 له أن يكثر من التلبية إذا صلى ولو نفلاً إلى أن يصل
 إلى مكة فإذا وصل إليها استحب أن يغتسل ويدخلها
 نهراً من باب المعلى ليكون مستقبلاً في دخوله باب
 البيت عظيمًا ويستحب أن يكون في دخوله ملبياً
 داعياً بما ساء والافضل اللهم أن المكة بلدك إلى
 آخر الدعاء الذي سبق لك عن الأماير النوري فإنه
 لا اختلاف بين الأئمة فيما ورد من الأدعية والآداب
 ولا يرفع يديه عند رؤية البيت وإذا دخل مكة
 ينبغي له أن يبدأ بالمسجد وحل يشاهد البيت يكبر
 ثلاثاً ويمشي ثم يتقدم بالطواف لأنه تحية البيت
 ما لم يخف فوت المكتوبة أو جماعتهما ثم يستقبل الحجر
 مكبراً مهتلاً رافعاً يديه عند التكبير واستله بكفيه قبلاً
 بلا صوت فإن عجز عن ذلك مش الحجر بشئ وقبلاً ثم
 يدعو بما تقدم ذكره ثم طاف بالبيت سبعة أخذاً عن
 يمينه مما يلي الباب فنصير الكعبة عن يساره مصطباً
 أي جاعلاً رداءه تحت أبطه اليمني ملقباً على كتفه
 اليسرى سبعة أشواط فقط فلو طاف تأمناً مع
 علمه به فالصحيح أنه يلزمه إتمام الأسبوع للشروع

اى لانه شرع فيه ملزماً بخلاف ما لو ظن انه سابع فلا
 يلزمه لشروعه مستقلاً لاملزماً بخلاف الحج قال المحشي
 والظاهر ان الشك مثله قائل وليكن الطواف وراء الحطيم
 وجوباً وراء الشاذ وان استحباً بآما الحطيم فلو ثبت
 منه ستة اذرع من البيت لحديث عائشة رضي الله عنها
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستة اذرع من الحجر
 من البيت وما زاد ليس من البيت برفاه مسلم فلو طاف
 من الفرجة لم يجز كما سبق لك تحقيقه قال الشارح لم يذكر
 واعلم ان مكان الطواف داخل المسجد لا بالبيت ولو
 خرج منه او من السعي الى جنازة او مكبوتة او تجديد
 وضوء ثم عاد بنى وجاز فيها اكل وبيع وافتاء قال
 المحشي نقلاً عن البحر قوله الى جنازة اى الى صلاتها
 وهل تشييعها كذلك الظاهر نعم وظاهره انه لو خرج
 لغير هذه الاشياء البطلان فلا يبنى وقوله وجاز
 فيها اكل الخ ظاهر ان الحكم متحد في جميع ما ذكر
 والذي في البحر ويكره انشاء الشعر فيه والحديث
 لغير حاجة والبيع واما قراءة القرآن فيه فباحة
 ولا يرفع بها صوته او وظاهر اطلاق الكراهة انها
 تحريمية وذكر الكراهة في نحو ما في البحر وقال المراد

ولو زاد من البيت
 لا خارجة لغيره
 ما نفى بالبناء

من كراهة الكلام فضنوا له لا ما يحتاج اليه فلا بأس
 أن يشرب ماءً أن احتاج اليه أهراً والأفضل له أن
 يشغله بالدعاء المأثور ومنه رب اغفر وارحم
 ونجاوز عما تعلم أنك أنت الاعتراف الأكرم ربنا أننا
 في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة الآية وليس
 له الزم أي الشيء بسرعة مع تقارب الخطأ وهو
 كفيه في الاستواطئ الثلاثة الأول من الحجر إلى الحجر
 في كل شوط ويندب له استلام الركن اليماني بلا
 تقبيل ويكره استلام غير ما عدا الركن اليماني والحجر
 ختم الطواف باستلامه استناناً ثم صلى شفعا خلف
 المقام أو غيره من المسجد ثم التزم الملتزم ودعا بما
 أحب وشرب من ماء زمزم وأعاد أن أراد السعي
 واستلم الحجر وهلل وخرج وعليه التكبيرة من باب الصفا
 ندباً إلى الصفا فيه بعد عليها حتى يرى البيت
 فيستقبله مكبراً مهللاً ملتبياً مصلياً على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم داعياً بما شاء وتقدم لك عن الإمام
 الثوري ما فيه الكفاية في هذا المجلد فإنه لا اختلاف
 بين الأئمة في ذلك ثم يهبط نحو الرقعة على هنيئة
 في خشوع فإذا وصل بطن الوادي سعى بين المبلين

فإن فعله
 عمل فعله
 والشك في الاستلام
 راجع فيه الكلام
 أو البراءة
 ما قبل

الاخضرين سعيًا حيثما فاذا تجاوز بطن الوادي
 واتى المروة سعى عليها وفعل ما فعله على الصفا هكذا
 سبعا يندأ بالصفا ويحتم بالمروة اثنى فالتسعي من
 الصفا الى المروة شوط ثم منها الى الصفا شوط وهو
 الاصح خلافا لمن يقول كلاهما شوط واحد ويندب
 حتم التسعي بركعتين في المسجد لما رواه ابن ماجه وابن
 حبان عن ابن وداعة قال رايت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حين فرغ من سعيه جاء حتى اذا حاذى الركن
 صلى ركعتين في حاشية الطواف ثم يسكن بمكة محرما
 بالحج ويطوف بالبيت تفلدا كلما شاء يلازم ويسعى وهو
 افضل من صلاة النافلة للدفاقي قال في البحر بل هو
 افضل من الصلاة مطلقا بعد زمن الموسم ولو لم يكن
 وليس ان يخطب الامام سابع ذي الحجة بعد الزوال
 وصلاة الظهر ومكة قبل الزوال وعلم فيها المناسك
 التي يحتاج اليها يوم عرفة من كيفية الاحرام والخروج
 الى منى والمبيت بها والرواح منها الى عرفة والصلاة
 بها والوقوف فيها والافاضة منها فاذا صلى الفجر بمكة
 يوم التروية ثامن الشهر خرج الى منى قرية من الحرم
 على فرسخ من مكة ومكث بها الى فجر عرفة ثم بعد طلوع الشمس

راح الى عرفات فبانت بمضى قال المحشي استنات
 فلوم يخرج من مكة الا يوم عرفة اجزاه وآساء
 وقوله ثم بعد طلوع الشمس راح الى عرفات صوابه كما
 في من الكثر ثم بعد ما صلى الفجر الى هذيان للأفضل
 فلو ذهب قبل طلوع الفجر اليها جاز وعرفات كلها موقف
 الا بطن عرنة بفتح الراء وضها وادي من الحرم
 غربي مسجد عرفة قال المحشي قال بعضهم وعرنة حرة
 وهو وادي بجذات عرفات بحيث لو سقط الجدار
 الغربي من مسجد عرفة لسقط فيه ولا يجوز الوقوف
 بها على المشهور لقوله عليه الصلاة والسلام عرفة
 كلها موقف وارتفعوا عن بطن عرنة والمن دلفة
 كلها موقف وارتفعوا عن بطن محسر فبعد الزوال
 قبل صلاة الظهر خطب الامام في المسجد خطبتين
 كالجمعة وعلم فيها الناسك وبعد الخطبة صلى بم
 الظهر والعصر باذان واقامة بين وقراءة سريته
 ولم يصل بينهما شيئا على المذهب ثم ذهب الى الموقف
 بوضوء او غسل وهو افضل ووقف الامام على
 ناقته بقرى جبل الرحمة عند الصخرات الحبار
 وهو موضع من عرفات على اربعة فراسخ من مكة

يسمى بالموقف الاعظم قال المحشي تنبيه ينبغي في عرفة
المنزول مع الناس وهو قرب الجبل افضل ونزوله
وخله او على الطريق مكروه لانه الانفراد تجبر ولقاء
مقام خضوع ووقوفه صلى الله عليه وسلم كان عند الصخرة
الكبار السود وما اشهر من قصد هذا الجبل بخصوصه
وانه موقف الانبياء لا اصل له ولم ير فيه حديث صحيح
ولا ضعيف نقله صاحب البحر عن التتوي في شرح المهد
اه انما الافضل بالاجماع محل موقفه صلى الله عليه وسلم
عند الصخرات وبعد ذلك لا تفضيل لكان منها على آخر
فاذا وقف في ذلك المكان اوضح منها ينبغي له
ان يكثر من التضرع بالدعاء مستقبلاً للقبلة
راكباً او نائماً او جالساً فالشرط كونه وقف فيه
ولو مجتازاً او نائماً او هارياً فلا تنوقف صحته
على كونه نائماً الوقوف فيه ولذا قال الشارح والقبلة
والنية فيه ليست بشرط ولا واجب فالمحشي
وليحذر كل الحذر من التقصير في هذا اليوم بل ينبغي
له ان يكثر من الدعاء والتهيل والتكبير والتلبية
والاستغفار والبكاء فانه يحج عظيم وموقف عظيم
تسكب فيه العبرات وتستقل العثرات فهو اعظم

بجامع الدنيا وليحذر كل الحذر من الخاصة والمثانة
بل ومن المباح في مثل هذا اليوم فانه يوم ترجى فيه
الاجابة وهو من اعظم مواضع الاستجابة وهي بمكة
خمسة عشر نظرها صاحب النهر فقال

دعاء البرايا يستجاب بكعبة * وملزم والموقفين كذا الحجر
طواف وسعى مرفوع وزمن مقام وميزاب جارك تعذر
زاد في اللب وعذر رؤية الكعبة وعند السدرة *
والركن اليماني وفي الحجر وفي منى في نصف ليلة البدر
والعلامة السيد الخطاوي في حاشيته هنا
وقد استوفاهما النقاش مفيد بساكناتهما ونظهما
الشيخ عبد الملك بن جمال الدين بن منلة زاد العضا حيث قل
قد ذكر النقاش في المناسك * وهو لغري عتق للناسك
ان الدعاء في خمسة وعشرون بمكة يقبل ممن ذكره
وهو المظاف مطلقا والملزم بنصف ليل فهو شرط ملزم
و داخل البيت بوقت العصر * بين يدي جذعية ذافا ستقر
وتحت ميزاب له وقت الشجر * وهكذا حلف المقام للفقير
وعند شرب زمزم شرب الفحول * اذا دنت شمس النهار للافول
ثم الصفا ومروءة والمسعى * بوقت عصر فهو وقت برعي
كدامني في ليلة البدر اذا * ان نصف الليل فخذ اجمدة

ثم لدى الجمار والمزدلفة * عند طلوع الشمس ثم عرفه
 لموقف عند مغيب الشمس قل * ثم لدى السدرة ظهرًا وكل
 وقد روى هذا الوقوف طرا * من غير تقييد بما قد مر
 بحر العلوم الحسن البصري عن * خير الورى ذانًا ووصفًا وسنا
 صلى عليه الله ثم سلمًا * وآله والصحب ما غيبت هما
 واذا غربت الشمس اتى على طريق المائتين بمزدلفة واحد
 ما زمر وزايله مكسورة واصلة المضيق بين جبلين والراد
 به هنا الطريق الذي بين الجبلين وهما جبلان بين عرفات
 ومزدلفة ويستحب ان يأتيا ماشيًا مكثرًا هلالًا
 ملتبيا والمزدلفة كلها موقف الا وادى محتر وهو
 وادى بين منى ومزدلفة فلو وقف به او بطن عرفة
 لم يجز على المشهور وصلى العشاء باذان واقامة جمع
 تاخير واحاد المزمع ان آذاه في الطريق قال الحنفى
 الطحاوى قوله ولو صلى العشاء او المغرب في الطريق
 اعاد ما صلى مغربًا او عشاء قال ويلغز بهما من وجوه
 فيقال اى صلاة تصلى في غير وقتها المتعارف وهى
 آذان هى مغرب المزدلفة واى صلاة اذا صلحت في وقتها
 وجب اعادتها هى مغرب المزدلفة واى صلاة يجزئ ان فعل
 في مكان مخصوص هى مغرب المزدلفة وعشاؤها

بحديث اسامة حين قال الصلاة يا رسول الله حين
 نزل بالشعب وتوضأ فقال صلى الله عليه وسلم الصلاة
 امامك والاصح ان قدح هو كشعر الحرام جبل آخر
 المزدلفة ويبنى بذل الجهد في احياء تلك الليلة
 لانها اشرف الليالي بل قال صاحب البحر انها اشرف
 من ليلة القدر زمانا ومكانا اما الزمان فلكونها
 ليلة عيد واما المكان فلكونها بالمزدلفة واشرفها
 على ليلة القدر باعتبار ان العمل الذي يقع فيها اكثر
 ثوابا من العمل الذي يقع في ليلة القدر وقد ورد
 ما يدل على ان قيام ليلة من هذه العشر كقيام ليلة القدر
 واخرج البرازن من رواية جابر بن عبد الله افضل
 ايام الدنيا ايام العشر قال العلامة الابناري في شرح
 لهذا الحديث على الجامع الصغير اى لاجتماع اقباس
 العبادة فيها وهي التي اقسام الله بها في قوله تعالى
 ولما ل عشر واما ايام الآخرة فافضلها يوم المزيدي وهو
 الذي يتجلى الله فيه لاهل الجنة فيرونه قال في الدرر جزم
 شراح البخاري سيما القسطلاني بان عشر ذي الحجة افضل
 من عشر الاخير في رمضان وبعض المحققين ان
 افضل الايام ليلة مولد صلى الله عليه وسلم

ثم ليلة القدر ثم ليلة الاسراء والمعراج ثم ليلة عرفة
 ثم ليلة الجمعة ثم ليلة النصف من شعبان ثم ليلة العيد
 وافضل الايام يوم عرفة ثم يوم نصف شعبان ثم يوم
 الجمعة قال الامام ابن القيم والضوابط ان ليالي العشر
 الاخير من رمضان افضل من ليالي عشر ذي الحجة
 لانه انما افضل ليالي النحر وعرفة وعشر رمضان انما
 فضل بليلة القدر اه وصى الفجر بمزدلفة بغسل لاجل
 الوقوف بالمشعر الحرام كما قال تعالى فاذا افضتم من
 عرفات الآية وهل وكبر ولبي وصى على المصطفى صلى
 عليه وسلم ودعا بما احب فاذا السفر جذا هبط الى منى
 مهلكا مصليا فاذا ابلغ ببطن محسر اسرع قدر رمية حجرين
 لانه موقف النصارى قال المحشي قوله قدر رمية حجرين
 لاتحديدا والمراد انه يسرع قدر خمسمائة ذراع وخمسة
 واربعين ذراعا لان ذلك مسافة وادي محسر وقوله
 لانه موقف النصارى هم اصحاب الفيل اهل طي عن
 الشراذمة ورمى جمرة العقبة من بطن الوادي اى
 رابعا قبل خط رحاه رابعا لها برؤس الاصابع بان
 يأخذها بطرف اتمامه وسنابته ويكن تنجها من
 فوق وجرم العقبة ثالث الجمرات وهى على حد منى

من جهة مكة وليست من متى ويقال لها الجمره الاخيره
 وقوله من بطن الوادي اي من اسفله الى اعلاه فوق
 حاجبه اليمين متوجها الى الجمره جاعلا الكعبه عن يساره
 ومتى عن يمينه واضعا يديه حذاء منكبيه او في رمي
 سبع حصيات المارواه ابن مسعود انه حين انتهى الى
 الجمره جعل البيت عن يساره ومتى عن يمينه ورمى
 بسبع وقال هكذا رمى من أنزلت عليه سورة البقره
 والرمي بحصى الخرف وكرم بأكبر منه وفي النهر هل
 الحصى بمقدار الحمصه او النواة او الاملة اقول
 والخرف بمجتدين مفتوح الاول ساكن الثاني بمجتدين
 او مهملتين ويكون بينهما اى الرامى او الجمره خمسة اذرع
 قال الحموى اى فصاعدا ووجب فى البحر عن الظهير
 وجوب التقدير خمسة اذرع لان الاقل يكون وضعا
 وكبر مع كل حصاة منها و قطع التلبية باوقها قالت
 الحشى اذ مع اوقها الخبر الشيخين لم يزل صلى الله عليه وسلم
 يلبى حتى رمى بجرم العقبة وكذا يقطعها الوقدم طواف
 الربيعة على الرمي والحلق والذبح او قدم الحلق على الرمي
 او الذبح على الرمي وهو متمتع او قارن لا مفرد والمعتبر
 بفعل التلبية اذا استلج الجمره وكذا من فاته الوقوف

بعرفة لانه يتحلل بعمره اه وجاز الرمي بكل ما كان
 من جنس الارض كالحج والمدر والطين والمغرة وكل
 ما يجوز التمسك به ولو كان من تراب فيقوم مقام حصا
 واحدة لا بنحسب وعنده ولو لو ذهب وفضة لأن
 ذلك اعزار واليوم يوم خشوع قال العلامة المحشي المذكور
 والمقصود منه رغم الشيطان اذا أصابه رمي الخليل
 عليه السلام اياه عند الجار لما عرض له عندها بالاغواء
 للنخالة في ذبح الولد قال افاده المص اه ويكره
 اخذها من عند الجرح لانها مردودة لحديث من قبلت
 حجته رفعت حجرتي ويكره ان يلقط حجراً واحداً
 فيكسره حوقته من الحجر الى الحجر قال المحشي قوله من الحجر
 اي حجر النحر الى الحجر الذي بعده حتى لو رمى قبل طلوع
 فجر النحر لم يصح اتفاقاً ولو أخر حتى طلع الفجر في اليوم الثاني
 لزمه دم عند الامام خلافاً لما قاله في الجراه ويستحب
 ان يكون من الضخوة للزوال وبياح للغروب ويكره
 للفجر كما في الدر ثم بعد الرمي ذبح ان شاء لانه مفرد
 ثم قصر بان يأخذ من كل شعرة قدراً لا مثله وجوباً
 وتقصير الكل مندوب والرابع واجب وفي البدع
 قالوا يجب ان يزيد في التقصير على قدر الاثمة

حتى يستوفي قدر الامثلة من كل شجرة برأسه لات
 لطراف الشعر غير متساوية عادة واستحسنه الحلبي
 ويجب اجراء الموشى على افرع وذى فروع مثله اذا جاء
 وقت الحلق ولم يكن على رأسه شعر ان امكن ولا يسقط
 ومنى تعذر أحدهما العارض تعين الآخر والحلق افضل
 قال في النجاشي التخيير بين الحلق والتقصير انما هو عند
 عدم العذر فلو تعذر الحلق تعين التقصير وبالعكس
 قال العلامة الحاشي المذكور لطيفة قال وكيع قال
 ابو حنيفة اخطأت في سنة ابواب من المناشك
 فنهني عليها حجاماً وذلك اني حين اردت اني احلق
 رأسي وقفت على حجام فقلت بكم تحلق رأسي فقال
 امرأتي انت فعلت نعم قال النسك لا يشارط عليه
 اجلس فجلست منفرقا عن القبلة فقال لي حول وجهك
 الى القبلة فحولته واردت ان يحلق رأسي من الجانب
 الايسر فقال لي ادر الشق الايمن من رأسك فادرت
 فجعل يحلق وانا صاكت فقال لي كبر فجعلت اكبر
 حتى قلت لاذهب فقال لي ابن تريد فقلت الي رجلي
 قال ادفن شعرك ثم صل ركعتين ثم امض فقلت
 من اين لك ما امرتني به فقال رايت عطاء ارباب ربا

بفعل هذا وأما ما ذكره الكرماني من أن مذهب الإمام
 يبدأ بمنى الخلاق وينسار المخلوق وذكره في البحر ردة
 صاحب غاية البيان بقوله ذكر ذلك بغض أصحابنا
 بما يعز له واحد واتباع السنة أولى وهو من الآداب
 وقد روى انس عنه صلى الله عليه وسلم قال للخلاق خذ
 اشار إلى جانبه الايمن ثم الايسر ثم جعل يعطيه الناس
 رواه مسلم وابوداود واحمد وقد كان يحث التيامن
 في شأنه كله وقد اخذ الامام في ذلك بقول الحجام
 ولم ينكره ولو كان مذهبه خلاف ذلك لما وافقه مع كونه
 حجاما قال الكمال والبداءة بالايمن هي الصواب
 قال في النخبة وهو الصحيح اهـ فهذا يفيد رجوع الامام
 الى قول الحجام واعلم أن بالخلق او التقصير يحصل
 التحلل فيعمل له كل شيء من محظورات الاحرام كلبس الخيط
 وقص الاظفار الا النساء قبل والطيب والصمد ثم
 يأتي مكة من يومه ذلك او من الغدا وبعد فيطوف
 بالبيت طواف الزيارة سبعة اشواط بلا رمل ولا سعي
 ان كان سعي قبل ولا فعلها وحل له النساء اذ بالخلق
 السابق لا بالطواف حتى لو طاف قبل الخلق لم يحل له شيء
 فلو قلم ظفره مثلاً كان جناية لأنه لا يخرج من الاحرام الا

بالحلق قاله في الدرّ وأول وقت هذا الطواف أي طواف
 الزيارة بعد طلوع فجر يوم النحر وهو فيه افضل ويمتدّ
 وقته الى آخر العمر غير أنه ان اُخره عن ايام النحر كره عمومًا
 ولزمه شاة كذا خذله واجب ثم بعد ما يصلي ركعتي الطواف
 يعود الى منى فيقيم بها فاذا كان اليوم الحادي عشر
 وهو ثاني ايام النحر خطب الامام خطبة واحدة بعد
 صلاة الظهر لا يجلس فيها خطبة اليوم التاسع يعلم الناس
 احكام الرمي وما بقي من امور المناسك وهذه الخطبة
 سنة وتركها علة عظيمة كما في الباب ثم بعد مائة لما
 رمى الجمار الثلاث بدأ استنما بالجمرة التي على مشيد
 الخيف فيزعمها يستنع حصية ما شيا يكثر بكل حصاة
 ثم يقف عندها قدر قراءة البقرة او ثلاثة احزاب
 من الحجر او عشرين آية وهو اقل المراتب ويدعو لنفسه
 او غيره بما احب حامدًا لله تعالى مصليًا على النبي صلى الله عليه وسلم
 ويرفع يديه في الدعاء نحو استأى او القبلة ويستغفر الله
 تعالى والديه ولاخوانه المؤمنين ثم يرمي الثانية التي تليها
 مثل ذلك ويقف عندها داعيًا ثم يرمي جمرة العقبة ركنًا
 ولا يقف عندها فاذا كان اليوم الثالث من ايام النحر
 رمى الجمار الثلاث بعد الزوال كذلك ثم بعد ذلك

ان تمكك الى طلوع فجر الرابع في الظاهر عن الامام
 وعنه الى الغروب من اليوم الثالث وهو احب اقداء
 به عليه الصلاة والسلام لقوله تعالى فمن تعجل في يومين
 فلاثم عليه الآية فالتخير بين الفاضل والافضل
 وان قدم الرمي فيه اى في اليوم الرابع على الزوال صح
 عند الامام وقال لا يصح اعتبار ايسار الايام
 وله النفر قبل طلوع الفجر الرابع لا بعد لدخول وقت
 الرمي وكل رمي بعد رمي يقف عنده ويرمي مائتين
 ليدعو والاركان اذ ذهب عقبه بلادعاء وكن البيت
 بغير منى لى الى الرمي وكذا الوقوف ثمانية الى مكة
 واقام بمكة واذا رحل الى مكة ليسن ان ينزل بالمحصب
 ولو ساعة يقف فيه على راحلته يدعو الله سبحانه وتعالى
 ثم يدخل مكة ويطوف بالبيت سبعة اشواط بلا
 رمل وسعي ان قدمها وهذا طواف الوداع ويسمى
 ايضاً طواف الصدر وهو واجب الا على اهل مكة
 ومن كان داخل الواقية ومن نوى الاستيطان
 قبل حل النفر ويصلي بعد ركعتين ثم ياتي زمزم
 فيشرب من ماءها ويستخرج الماء منها بنفسه ان قدر
 ويستقبل البيت ويتصلع منه ويتنفس فيه مراراً

فاطمرا في كل مرة الى البيت ويصبت على جسده ان تيسر
 والا يمسح به وجهه ورأسه وينوي بشربه ماشاء وكان
 ابراهيم عيسى رضي الله عنهما اذا شربه يقول اللهم اني امسك
 علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء وقال
 النبي صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له ويكفر الاستنجاء
 به وازالة النجاسة الخفيفة من ثوبه او بدنه حتى ذكر
 بعض العلماء تحريم ذلك ويستحب حمله الى البلاد
 فقد روى الترمذي عن عائشة رضي الله عنها انها كانت
 تحمله وتحب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحمله
 وفي غير ذلك وهذا انه كان يحمله وكان يصيبه على
 المرضى ويسقيهم وانه حنك به الحسن والحسين رضي
 الله عنهما كذا في الباب وشرحه ويستحب بعد شربه
 ان يأتي الكعبة ويقبل العتبة ثم يأتي الملتزم وهو
 ما بين الحجر الاسود والباب فيضع صدره وخطه الايمن
 عليه رافعا يده اليمنى الى عتبة الباب ويتشبث بامساك
 الكعبة ساعة مضطرب الى كعبته وتعالى بالدعاء بما
 احب من امور الدنيا والآخرة ويقول اللهم ان هذا
 الذي جعلته مباركا وهدي للعالمين اللهم كما هديتني له
 فنقبله مني ولا تجعل هذا آخر العهد من بيتك

وارزقني العود البتة حتى نرضى عنى برحمتك يا ارحم الراحمين
واولم ينلها يضع يديه على رأسه مبدؤطين على الجدار
قائمين والتصق بالجدار الى اخر ما مر آنفاً ويستحب
ان يدخل البيت الشريف المبارك اذ لم يشتمل الدخول
على ايداء نفسه او غيره وينبغي ان يعقبه بعد مصلى النبي صلى الله
عليه وسلم وكان ابن عمر اذا دخله شئ قيل وجهه وجعل
الباب قبل ظهره حتى يكون بينه وبين الجدار الذي قبل
وجهه قريب من ثلاثة اذرع ثم يصلي يتوحنى مصلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا صلى الى الجدار يضع
خده عليه ويستغفر الله تعالى ويحمد ثم ياتي الاركان
فيحمد ويمتلئ ويستمع ويكبر ويسأل الله تعالى ما شاء ويلم
الادب ما استطاع بظاهره وباطنه وليست بالبدلة
للخضراء التي بين العمودين مصلى النبي صلى الله عليه وسلم
كما توهم فليحفظ واذا اراد الخروج الى البيت ينبغي ان ينصرف
بعد طوافه للوداع وهو يمضي الى ورائه ووجهه الى البيت
ياكماً او متباكياً متحسراً على فراق البيت حتى يخرج من
المسجد ويخرج من باب شبكية من النية السفلى*
ويستحب ان يقول اذا فارق البيت الله اكبر لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير

آيُونَ تَأْتِيُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَنَصَرَهُ
 عَبْدَهُ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ * هَذَا أَوَّامُ الْمَرْأَةِ فِي جَمِيعِ
 أَفْعَالِ الْحَجِّ كَالرَّجُلِ غَيْرِ أَنَّهَا لَا تَكْشِفُ رَأْسَهَا وَتَسُدُّ
 عَلَى رَأْسِهَا شَيْئًا تَحْتَهُ عِيدَانٌ كَالْقَبَّةِ تَمْنَعُ مِنَ الْغَطَاءِ
 وَلَا تَرْفَعُ صَوْنَهَا بِالْتَلْبِيَةِ وَلَا تَزْمِلُ وَلَا تَهْرُولُ فِي السَّعْيِ
 بَيْنَ الْمَيْلَيْنِ الْأَخْضَرَيْنِ بَلْ تَمْشِي عَلَى هُبَيْثَتَيْهَا فِي جَمِيعِ
 السَّعْيِ بَيْنَ الضَّبْعِ وَالْمَرْوَةِ وَلَا تَخْلُقُ وَتَقْصُرُ وَتَلْبَسُ
 الْحَبِيطَ وَالْحَقِيقَ وَالْحَلْقَى وَلَا تَزَاحِمُ الرِّجَالَ فِي اسْتِلاَءِ الْحَجَرِ
 وَالْخَنْثَى الْمَشْكُلِ كَالْمَرْأَةِ فِيمَا ذَكَرَ وَحَيْضُهَا لَا يَمْنَعُ نَشْكًا
 إِلَّا الطَّوَافَ وَلَا تَمْنِي عَلَيْهَا بَأْخِرَ إِذَا لَمْ تَتَطَهَّرْ إِلَّا
 بَعْدَ أَيَّامِ النَّحْرِ فَلَوْ طَهَّرَتْ فِيهَا بَعْدَ أَكْثَرِ الطَّوَافِ لَزِمَهَا
 الدَّمُ بَأْخِرَ قَالَهُ فِي الْبَابِ وَاللَّهُ عَالِمٌ وَلَمْ تَكُنْ طَوَافُ
 الْوُدَّاعِ آخِرَ عَهْدٍ لِقَاصِدِهَا تِلْكَ الْمَنَازِلُ وَبَلَوُغِ الدَّرَجَاتِ
 الْعُلَى لِمَنْ تَفَضَّلَ الرَّحْمَنُ عَلَيْهِ بِتَحْصِيلِ تِلْكَ الْفَضَائِلِ *
 أَحْبَبْتُ أَنْ أَخْتِمَ ذَلِكَ بِحَدِيثٍ قَدْسِي فِيهِ السَّرُودُ
 وَالتَّبَشِيرُ لِزَوَلِّ عَنْ قَلْبِ مُحَصِّلِهَا مَا يَتَلَقَّ فِي سَفَرِهِ
 مِنْ كُلِّ أَمْرٍ خَطِيرٍ * قَالَ أَمَامُ الْمُفَسِّرِينَ * وَقَدْرَةُ الرَّابِّحِينَ
 شَمْسُ الْإِيْمَةِ فِي دَهْرِ الْأَمَامِ الرَّزِيِّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى
 وَأَدْجَعْنَا الْبَيْتَ مِثَابَةً لِلنَّاسِ لَايَةً مَا نَصَبَتْهُ

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال عليه السلام
 الركن والمقام يا قوتنان من يواقيت الجنة طمئنت الله
 نورهما ولولا ذلك لأضياء ما بين المشرق والمغرب
 وما مشتهما ذوعاهية ولا سقيم الأسوف قال وعن ابن
 عباس قال عليه السلام لما أتيت هذا الحجر يوم القيمة
 له عيان ينصص بها ولسان ينطق به يشهد لمن استلمه
 بحق قال وعن وهب بن منبه قال إن آدم عليه السلام
 لما اهبط إلى الأرض استوحش منها لما رأى من
 سعتها ولأنه لم يرفها أحدا غيره فقال يارب أما
 لأرضك هذه أمر يستحك فيها ويُقدس لك غبري
 فقال الله تعالى إني سأجعل فيها من ذريتك من تسبح
 بحمدي ويُقدس لي وسأجعل فيها نبوتا رفع لي ذكره
 فيسبحني فيها خلقي وسأبوتك منها بيتا اختاره
 لنفسي وأخصه بكرامتي وأورثه على بيوت الأرض
 كلها باشي وأسميه بيني أعظمه بعظمتي وأحوظه
 بحجرتي وأجعل له آحق البيوت كلها وأولاه بذكره
 وأضعه في البقعة التي اخترت لنفسي فاني اخترت
 مكانه يوم خلقت السموات والأرض أجعل ذلك البيت
 لك ولن تغدك حرما آمنا أحرر من حرمته ما فوقه

وما ختته وما حوله فمن حرمه بحرمتي فقد عظم حرمتي
ومن أحله فقد أباح حرمتي ومن آمن أهله استوجب
بذلك آماني ومن أخافهم فقد أخافني ومن عظّم
شأنه فقد عظّم في عيني ومن تهأون به فقد صغّر
في عيني سكّانها جيرانى وعمّارها وقدي وزوّارها
أضيافى أجعل له أول بيت وضع للناس وأعمّر بأهل
السماء والأرض يأتونه أفواجا سُعْتًا غَيْرًا وَأَذِنَ فِي
النَّاسِ يَا مَعْ يَأْتُونَكَ رَجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ
كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ يَجْعَلُونَ بِالْكِبَرِ عَجْمًا إِلَى وَجْهِكَ يَكْجُرُونَ
بِالْبَلِيَّةِ نَحْمًا مِنْ أَعْمَرِهِ لَا يَرِيدُ غَيْرِي فَقَدْ زَارَنِي وَضَافَنِي
وَنَزَلَ بِي وَوَفَّقَ عَلَيَّ فَخَيَّرَنِي أَنْ أَسْأَلَهُ بِكَرَامَتِي وَحَقِّي
عَلَى الْكَرِيمِ أَنْ يَكْرِمَ وَقَدْ وَضَافَنِي وَزَوَّارَهُ وَأَنْ
يُسْعِفَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِحَاجَتِهِ تَعْمُرُهُ يَا آدَمُ مَا
كُنْتَ حَيًّا ثُمَّ يَغْمُرُ مِنْ بَعْدِكَ الْأُمَمُ وَالْقُرُونُ وَالْأَنْبِيَاءُ
مَنْ وَلَدَكَ أُمَّةٌ بَعْدَ أُمَّةٍ وَفِرْنَا بَعْدَ قَرْنٍ وَنَبِيًّا بَعْدَ
نَبِيٍّ حَتَّى يَنْتَهِيَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى نَبِيٍّ مِنْ وَلَدِكَ يُقَالُ لَهُ
مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ فَأَجْعَلْهُ
مِنْ سُكَّانِهِ وَعَمَّارِهِ وَنَحْمَائِهِ وَوَلَدَانِهِ فَيَكُونُ أَمِينِي عَلَيْهِ
مَا دَامَ حَيًّا فَإِذَا انْقَلَبَ إِلَيَّ وَجَدَنِي قَدْ أَخَّرْتُ لَهُ

من آجره ما يتمكن به من القرية الى الوسيلة عندى
 واجعل اسم ذلك البيت وذكره وشرفه ومجده وسماه
 وتكرمه لى من ولدك يكون قبل هذا التى وهواؤه
 يقال له ابراهيم ارفع له قواعد واقضى على يديه عمارته
 واعلمه مشاعره ومناسكه واجعله امة واحدا قائما
 قائما بأمرى داعيا الى سبيل اجتهديه واهديه الى صراط
 مستقيم ابتليه فيصبر واعافيه فيشكر وأقره فيفعل
 وينذر لى فيغنى وينذرونى فاستجيب دعونه فى ولده
 وذريته من بعد واشفعه فيهم واجعلهم اهل ذلك
 البيت وولاته وثمانه وسعانه وخدمه وخزانه وخجانه
 حتى تبدلوا ويغثروا واجعل ابراهيم امام ذلك البيت
 واهل تلك الشريعة يا نعم به من حضر تلك المواطن
 من جميع الجن والانس اوفى شرح الامام القسطلاني
 على البخارى عن الامام الترمذى عنه صلى الله عليه وسلم
 عن ربه عز وجل ان بيوتى فى ارضى المساجد وان
 رؤاى فيها عماراها فطوبى لعبد تطهر فى بيته
 ثم زارنى فى بيتى وحق على المزور ان يكرم زائره
 اسال الله العظيم متوسلا اليه بوجاهة وجه
 نبيه الكريم ان يطهر قلوبنا من الاعيان * وان

٧٩
يُكْرَمُ مَنَابِقُهُ وَوِدَادُهُ مَعَ الْاَخْيَارِ * بِجَاهِ سَيِّدِ الْاَنْبِيَاءِ
وَالْاَصْفِيَاءِ وَالْاَبْرَارِ * صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَاصْحَابِهِ
وَارْوَاحِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَآلِ بَيْتِهِ وَشَرَفٍ وَعِظَمٍ وَكِرَمٍ
كُلَّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ * وَغُفِّلَ عَنْ ذِكْرِ الْغَافِلِينَ *

* (الْحَاثِمِيَّة) *

وَهِيَ الْغَايَةُ الْقَضَوِيَّةُ الَّتِي تُشْمَرُ إِلَيْهَا الْمَحَبَّةُ * وَتَنَافَسَ
فِيهَا الْمُنْتَافِسُونَ * وَلِمَثَلِهَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ * لِأَنَّ
زِيَارَتَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ الْاِحْلَاصِ تَحُطُّ الْاَوْزَارَ
وَيُنَالُ بِهَا تَغْيِيرُ الْقُلُوبِ بِالْمَعَارِفِ وَالْاَشْرَارِ * قَالَ
الْمُحَقِّقُ ابْنُ جَعْفَرٍ الْهَيْثَمِيُّ اعْلَمْ وَفَقِنِي اللهُ وَابَاكَ لَطَائِفَ
وَفَهْمَ خُصُوصِيَّاتِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمَسَارَعَةِ
إِلَى مَرْضَاتِهِ إِنَّ زِيَارَتَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُشْرُوعَةٌ
مُظْلُومَةٌ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَاجْتِمَاعِ الْأُمَّةِ وَبِالْغِيَاثِ
أَمَّا الْكِتَابُ فَقَوْلُهُ تَعَالَى وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ
جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا
اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا دَلَّتْ عَلَى حَقِّ الْأُمَّةِ عَلَى الْحُجِيِّ إِلَيْهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالِاسْتِغْفَارُ عِنْدَهُ وَاسْتِغْفَارُهُ
لَهُمْ وَهَذَا لَا يَنْقُطُ بِمَوْتِهِ قَالَ وَالْآيَةُ الْكُرْمِيَّةُ

وإن وردت في قوم معينين في حال الحياة تعم بمعمور
 العلة كل من وجد فيه ذلك الوصف في الحياة وبعد
 الممات ولذلك فهم العلماء منها المعمور للجائين واستحبوا
 لمن أتى قبره الشريف صلى الله عليه وسلم أن يقرأها مستغفراً لله
 وأما السنة فورد فيها أحاديث صحيحة صريحة قال
 لا يسئلك فيها إلا من انطس نور بصيرته فمنها قوله
 صلى الله عليه وسلم من زار قبري وحبته له شفاعتي وفي
 رواية حلت له شفاعتي صححه جماعة من أئمة الحديث
 والطعن في بعض روايته مردود كما بينه السبكي
 قال ومن أجودها أسناداً أخبر مرة بزارني بعد موتي
 فكأنا زارني في حياتي وللدار فطني بلفظ من
 جاءني زائراً لا تَعْمَلْ حاجة إلا زيارتي كأن حَقَّ علي
 أن أكون له شفيعاً يوم القيمة والمراد بقوله لا تَعْمَلْ
 حاجة أي لا تَعْلَقْ لها بالزيارة أما ما يتعلق بها كقصد
 الاعتكاف بالمسجد النبوي وشدة الرِّحَال للصدقة إليه
 فيه وزيارة الأصحاب ومسجد قبا فهذا داخل في قصد
 القرينة ومنها من حج وزار قبري بعد موتي كأن من زارني
 في حياتي وصحبتني وفي رواية صحح السبكي أسنادها
 من حج وزارني في مسجد بعد وفاتي كأن من زارني

في حياتي ورواية الدارقطني من زارني الى المدينة
 كنت له شفيعا وشهيدا ورواية ابى داود الطيالسي
 من زار قبري كنت له شفيعا ورواية ابن حبان ومن
 زارني محسبا الى المدينة كان في جوارى يوم القيمة
 فهذه الاحاديث اما صريحة وهي الاكثر او ظاهرة في
 تأكيد طلب زيارته صلى الله عليه وسلم حيا وميتا للذكر
 والاني بشرطها من قرب وبعد واما الاجماع فقد
 حكاه الامام السبكي قال ولا عبرة بما تفرّد به ابن تيمية
 وتبعه بعض من تأخر عنه من اهل مذهبه قال وقد
 تصدّى شيخ الإسلام وعالم الانام المجمع على جلالة
 واجتهاده وصلاحه التقى السبكي قدس الله تعاروه
 ونور ضريحه للرد عليه في تصنيف مستقل اجاد فيه
 واصاب واوضح بياهر حجته طريق الصواب فشكر الله
 تعالى مسعاها قال تنبيه مما احسن ما حكاه السبكي
 عن بعض الفضلاء وان كان فيه ما فيه ان كون الزيادة
 قرينة معلومة من الدين بالضرورة وجاحد محكوم عليه
 بالكفر اه قال فان قلت كيف هذا التشنيع عليه مع
 ما تمسك به من قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح
 لا تشذ الرجال الا الى ثلاثة مساجد والشد للزيارة

خارج عن هذه الثلاثة فليكن منها ما عنه قال قلت ليس
 معنى الحديث ما فهم وانما معناه لا تشد الى مسجد لأجل
 تعظيمه والتقرب بالصلاة فيه إلا الى المساجد الثلاثة
 لتعظيمها بالصلاة فيها وهذا التقدير لا بد منه عند كل
 أحد ليكون الاستثناء متصلاً ولأن شد الرجل الى عرفة
 لقضاء النسك واجب انجاء وكذا الجهاد والهجرة
 من دار الكفر بشرطها وهو لطلب العلم سنة ابو واجب
 وقد اجمعوا على جواز شدّها للتجارة وحوائج الدنيا
 فحوائج الآخرة لا سيما ما هو من أكدها وهو الزيارة
 للقبر الشريف أولى وما يدل ايضاً التأثير بالحديث
 بما ذكره الترمذي به في حديث سند حسن وهو قوله
 صلى الله عليه وسلم لا ينبغي للمطعم أن تشد رحالها الى مسجد
 يتبع فيه الصلاة غير المسجد الحرام ومسجد هذا والمسجد
 الاقصى اهو قال في المواهب اللدنية اعلم ان زيارة قبر
 الشريف صلى الله عليه وسلم من اعظم القربات وارحب الطاعات
 والسبيل الى اعلى الدرجات الى ان قال وينبغي لمن قصد
 زيارة قبر الشريف ان ينوي مع ذلك زيارة مسجد
 المنيف والصلاة فيه لانه احد المساجد الثلاثة التي
 لا تشد الرحال الا اليها وهو افضلها عند مالك الى ان قال

وينبغي لمن اراد الزيارة ان يكثر من الصلوة والتسليم عليه
 صلى الله عليه وسلم في طريقه فاذا وقع بصره على معالم المد
 الشريفة وما تعرف به فليردد الصلوة والتسليم صلى الله عليه وسلم
 وليسأل الله ان ينفعه بزيارته ويسعد بهما في الدارين
 وليغتسل ويلبس النظيف من ثيابه ما شاء باجاءه قال
 ولما رأى وفد عبد القيس رسول الله صلى الله عليه وسلم
 القوا أنفسهم عن رواحلتهم ولم ينخوها وسارعوها اليه
 فلم ينكر ذلك عليهم صلوات الله وسدده عليه قال ولما
 وقع بصرى على القبر الشريف والمنجد المنيف فاضت
 من الفرج سوابق العبرات حتى اصابته بغض الثرى
 والجذران وانشدت متملا قول عند حضر الرسول
 ايها المعزم المشوق هنيئا * ما انا لوك من اذيد التلاقي
 قل لعينيك نهملان شورا * طال ما اسعداك يوم الفراق
 واجمع الوجد فالسور انهما * وجميع الاشجان والاشواق
 ومرا العين ان تفيض انهما * وتوالي بدمعها المهراف
 هذه دارهم وانت محبت * ما بقاء الدموع في الآفاق
 قال ويستحب ان يصلي ركعتين قبل الزيارة قال قيل
 وهذا ما لم يكن مروءة من جهة وجهه الشريف ولا تهجد
 الزيارة او لا قال في تحقيق النصرة وهو مستدر النجس

قال ورخص بعضهم تقديم الزبارة مطلقا قالوا بل الحاج
وكل ذلك واسع قال وينبغي الزائر أن يستحضر من الخشوع
ما أمكنه وليكن مقتصدًا في سلامه بين الجهر والسرار
وفي البخاري أن عمر رضي الله عنه قال الرجلين من أهل الطائف
لو كنتم من أهل البلد لأفجعنا كما ضربا ترعان أضواءكما
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيجب الأدب معه
صلى الله عليه وسلم كما في حياته قال وينبغي للزائر أن ينقدم
إلى القبر الشريف من جهة القبلة وأن جاء من جهة رجلي
الصالحين فهو أبلغ في الأدب من الأيمان من جهة
رأسه المكرم ويستدبر القبلة ويقف قبالة وجهه
صلى الله عليه وسلم بأن يعاين المسمار الفخمة المضروب
في الرخام الذي في الجدار قال سارحه الزرقاني
وهذا المسمار قد أزيل الآن وصار به له شباك من
نحاس أصفر يقابله الزائر وقال في المواهب أيضًا
وقد روي أن ما كالماسأله أبو جعفر المنصور العباسي
يا أبا عبد الله أأستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأدعو
أفراستقبل القبلة وأدعو فقال له مالك ولم تصرف
وجهك عنه وهو وسيلتك وسيلة أبك آدم عليه السلام
إلى الله عز وجل يوم القيمة وينبغي للزائر أن يقف

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰

عند محاذاة أربعة أذرع ويلازم الأدب والخشوع
والتواضع غاصبا البصر في مقام الهيبة كما كان يفعل
بين يديه في حياته ويستحضر عليه بوقوفه بين يديه
وسمعه لسلامه كما هو في حال حياته إذا فرق بين موته
وحياته في مشاهدته لأمرته ومعرفة باحوالهم وشأنهم
وعزائهم وخواطرهم وأن ذلك عند تجلي لاخفائه
قال وقد روى ابن المبارك عن سعيد بن المسيب
ليس من يومئذ ولا يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم
أعمال أمته غدوة وعشية فيعرفهم بسيماهم وأعمالهم
فلذلك يشهد عليهم قال ويمثل الزائر وجهه الكريم
عليه الصلاة وآله بلام في ذهنه ويحضر قلبه جلال
رتبه وعلو منزلته وعظيم حرمة وإن أكابر الصالحين
مما كانوا يخاطبونه ألا كخ السرا تعظيما لما عظم الله
من شأنه قال ثم يقول الزائر بحضور قلب وغضض طرف
وصنوف وسكون جوارحه وأطراف السلام عليك
يا رسول الله السلام عليك يا نبي الله السلام عليك
يا حبيب الله السلام عليك يا خير الله السلام عليك
يا صفوة الله السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم
النبيين السلام عليك يا قائد الغر المحجلين *

السَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ السَّالِمِينَ
 عَلَيْكَ وَعَلَى أَزْوَاجِكَ الطَّاهِرَاتِ أَهْمَاتِ الْمُؤْمِنِينَ السَّالِمِينَ
 عَلَيْكَ وَعَلَى أَصْحَابِكَ أَجْمَعِينَ السَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلَى سَائِرِ
 الْأَنْبِيَاءِ وَسَائِرِ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ جَزَاكَ اللَّهُ أَفْضَلَ
 مَا جَازَى نَبِيًّا وَرَسُولًا عَنْ أَمَّتِهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ كُلَّمَا
 ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ وَغُفِّلَ عَنْ ذِكْرِ الْعَافِلِينَ أَشْهَدُ أَنْ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَآمِنُهُ وَخَيْرُهُ
 مِنْ خَلْقِهِ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ الرِّسَالَةَ وَأَذَيْتَ الْأَمَانَةَ
 وَنَصَحْتَ الْأُمَّةَ وَجَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَوْجَهَا دِهَ قَالَ وَمِنْ ضَافٍ
 وَقْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَلْيَقُلْ مَا يَسِّرُ مِنْهُ قَالَ وَعَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ
 كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ سَأَلَ رَحْمَتِي فَصَلَّى
 رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ أَتَى الْقَبْرَ الْمُقَدَّسَ فَقَالَ السَّلامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ
 اللَّهِ السَّلامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا بَكْرٍ السَّلامُ عَلَيْكَ يَا أَبَتَاهُ قَالَ فِي
 الْمَوَاقِبِ ابْنُهَا وَيَنْبَغِي أَنْ يَدْعُو وَلَا يَتَكَلَّفُ السَّمْعَ قَالَ
 وَعَنْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ وَقَفَ حَاتِمُ الْأَصَمِّ عَلَى قَبْرِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَبِّ إِنَّا زَرْنَا قَبْرَ نَبِيِّكَ فَلَا
 تَرَدُّنَا خَائِبِينَ فَنُودِيَ يَا هَذَا مَا أَذْنُكَ قَالَ فِي زِيَارَةِ
 قَبْرِ حَبِيبِنَا اللَّهُ وَقَدْ قَبِلْنَاكَ فَأَرْجِعْ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ
 مِنَ الرُّزَّارِ مَغْفُورًا لَكُمْ قَالَ وَقَدْ بَلَّغْنَاكَ مِنْ وَقَفِ

عليه وآله وسلم صلى الله عليه وسلم فقلنا هذه الآية ان الله
 وملائكته يستلمون طهرا النبي بالسلامة الذين آمنوا وسلموا
 عليه وسلم تسليما تسليما وذلك صلى الله عليه وسلم يا محمد بنى بقولها
 سبعين مرة ما داه ملكك صلى الله عليك يا فقلون وقرأ
 تسقط له صلوة قال في الشيخ ومن الذين وغيره
 والاولى ان يسألي يار شول الله وان كانت الرواية
 يا محمد لجان او صراه احد يا بلوغ السلام الى النبي صلى
 الله عليه وسلم فليقل السلام عليك يار شول الله من فقلون
 ثم ينتقل عن يمينه قدر ذراع فيسلم على ابي بكر رضي الله
 لان رأسه بخزاية منك النبي صلى الله عليه وسلم فيقول السلام
 عليك يا خليفة سيد المرسلين السلام عليك يا من أبد
 الله يوم الردة الدين جزاك الله عن الاسلام المؤمنين
 خيرا اللهم ارض عنه وارض عنه ثم ينتقل عن يمينه
 قدر ذراع فيسلم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيقول
 السلام عليك يا امير المؤمنين السلام عليك يا من
 أبد الله به الدين جزاك الله عن الاسلام والمسلمين
 خيرا اللهم ارض عنه وارض عنه قال الامام المذكور
 ثم يرجع الى موقفه الاول قبالة وجه سيدنا محمد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بعد السلام على سيدنا ابي بكر وعمر بنى

فَيَحْمَدُ اللَّهَ تَعَالَى وَيُحْمَدُهُ وَيُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَيَكْثُرُ الدُّعَاءُ وَالتَّضَرُّعُ وَيَجِدُ التَّوْبَةَ فِي حَضْرَةِ الْكَرِيمَةِ
 وَيَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى بِجَاهِهِ أَنْ يَجْعَلَهَا تَوْبَةً نَفْصُوحًا وَيَكْثُرُ
 مِنَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ بِحَضْرَةِ الشَّرِيفَةِ حَيْثُ يَسْمَعُهُ
 وَرَدَّ عَلَيْهِ قَالَ وَفِي الشَّعَاءِ لِلْقَاضِي عِيَاضٍ قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كَنَافٍ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَذَا الدُّعَاءُ
 يَا تَوَكُّلُ فَيَسْأَلُونَكَ عَلَيْكَ الْغَفَّةَ سَلَامَةً قَالَ نَعَمْ
 وَارْدَ عَلَيْهِمْ قَالَ وَلَا تَمُوتُ أَنْ حَيَاةَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ
 وَالسَّلَامُ ثَابِتَةٌ مَعْلُومَةٌ مُشْتَهَرَةٌ وَبَيْنَنَا أَفْضَلُهُمْ
 قَالَ وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَيَدْفَعُ أَنْ تَكُونَ حَيَاتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَكْمَلَ رَأْتُمْ أَهْرَ وَقَدْ وَقَعَ لِبَعْضِ الْعَارِفِينَ مَخَاطِبَتُهُ لَهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَدَّ عَلَيْهِ وَمِنْ ذَلِكَ الْمَعْنَى مَا ذَكَرَ
 بَعْضُ الْعَارِفِينَ عَنِ الْقُطُبِ الْقَامِعِيِّ فِي حَالِ زِيَارَتِهِ
 لِلْعَبْدِ الشَّرِيفِ مِنْ قَوْلِهِ هـ

نَابَتْني
 فِي حَالَةِ الْبُعْدِ رُوحِي كُنْتُ أَسْأَلُكَ تَقَبُّلُ الْأَرْضِ عَنِّي وَهِيَ
 وَهَذِهِ دَوْلَةُ الْأَسْبَاحِ قَدْ حَضَرْتُ فَا مَدُّ يَمِينِكَ كِي تَحْطِيَ بِهَا شَفْعِي
 فَدَبَّ الشَّرِيفَةُ مِنَ الشَّيْءِ فَقَبَّلَهَا وَالزَّمَارَةَ أَمَامَ أَسْمَاءِ
 أَوْ رَأَيْتُ عَلَى قَدْ رَأَيْتُكَ وَالْمَشَى أَفْضَلَ مِنْهُ لَا سَنَظَا
 لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَعْيَزَتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ غُفِرَ لَهُ

والمعاد بسبيل الله مطلق طاعة كما ذكر ذلك الفقهاء
في السعي للعيد والجمعة والاعتبار عادةً إنما يكون بالمشي
فهو مجاز من سئل من إطلاق المستحب على السبب وإنما فضله
الركوب في الحج فلفعله صلى الله عليه وسلم والألف قد ورد
إن الملائكة تصافح ركاب الإبل وتعانق المشاة والله
يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم قال
المحقق ابن حجر في كتابه الجوهر المنظم ومن أعظم فوائد
الزيارة أن زائر صلى الله عليه وسلم إذا صلى وسلم عليه صلى الله
عليه وسلم عند قبره يسمعه سماعاً حقيقياً ورد عليه من
غير واسطة وبناهيك بذلك بخلاف من يصلي أو يسلم
عليه صلى الله عليه وسلم من بعد فإن ذلك لا يبلغ صلى الله
عليه وسلم ولا يسمعه إلا بواسطة والدليل على ذلك أحاديث
كثيرة ذكرتها في كتابي السابق ذكر منها ما جاء عنه
صلى الله عليه وسلم بسند جيد وإن قيل أنه غريب من صلى
على عند قبري سمعته ومن صلى على من بعدي أعلمته
وفي رواية في سندهما تروك من صلى على عند قبري
سمعته ومن صلى على تائباً أي تقيداً وكل الله به ملكاً
يبلفني وكفى أمر دنياه وآخرته وكتب له يوم القيامة
شهيداً أو شفيعاً وفي رواية ما من عبد يسلم على

عند قبره الا وكل الله به ملكا يلقني وفي اخرى في سنده
صنف لكن له شواهد تقويه اكثر والصلوة على فاته
الله وكل في ملكا عند قبري فاذا صلى على رجل من ائمتي
قال ذلك الملك يا محمد ان فلان بن فلان صلى عليك
الساعة وفي رواية سنده حسن بل صحيح كما قال النووي
وغیره ونوزع فيه بما لا يقدح ما من احد يسلم على الا
رد الله على روجه حتى اردد عليه السلام وقال وفي رواية
من صلى على في يوم الجمعة وليلة الجمعة مائة مرة قضى الله
له مائة حاجة سبعين من خواص الآخرة وثلاثين من
خواص الدنيا ثم توكل الله ملكا يدخله في قبري كما دخل
عليكم الهدايا يخبرني بمن صلى على باسمه ونسبه الى عشر
وأثبتته عندي في صحيفة بيضاء وفي رواية اخرى قالوا
ثقات اكثر واصم الصلاة على يوم الجمعة فانه يوم مشهود
تشهده الملائكة وان احدا لم يسمعني على الا عرفت على
صلواته حتى يفرغ منها قال راوية ابوداود وصححه الله عنه
وبعد الموت فقال ويعد الموت ان الله حرم على الارض
ان تاكل اجساد الانبياء فبئس الله صلى الله عليه وسلم حتى
يترقى اى من المعارف الربانية والمراتب الرحمانية
ما يلين يعاقب مقامه ويملأ ذنبه في قبره الشريف صلى الله

عليه وسلم كان له الذب قبل وفاته قال ولكونه نداء لرجل
الشريعة عبر عنه بالرزق إشارة الى أنه يشمل النعم الباطنة
كالظاهرة في الحياة وبعد الموت قال وفي الاحاديث
ما يدل على عرضها عليه عليه الصلاة والسلام وقت قولها
ويوم الجمعة ويوم القيامة ولا تنافي بينهما فقد يكون
العرض عليه صلى الله عليه وسلم اي التبليغ له مراتب متعددة
كما ورد في احاديث ما يدل على ان الاعمال تعرض على الله
سبعمائة وثمانين يوما واثنتي عشرة كل يوم اثنين ويوم خميس
ثم في كل ليلة نصف شعبان وفي أخرى للطبراني
ليس من عبدي يصلي على آية بلغت صوتي قلنا يا رسول
الله وبعد وفاته قال وبعد وفاتي ان الله حرم على امرئ
ان تاكل اجساد الانبياء اي قسمهم الحسنى كبقية حوائجهم
الظاهرة والباطنة باقية بحالها كما كانت عليه قبل وفاته
على نبينا وعليهم الصلاة والسلام لكن الله تعالى اغناهم
عن الاحتياج الى الغذاء الحسنى كرامة لهم كالملائكة
وأولى وفي أخرى قلنا يا رسول الله كيف تبلغك صلاة
اذا تضمنتك الارض قال ان الله حرم على الارض ان
تاكل اجساد الانبياء واخرج جميعاً أنه صلى الله عليه وسلم
قال ان لله ملكا اعطاه اسمع الساعات فهو قائم على قبري

اذ انث فليس احد يصلي على صلاة الا قال يا محمد صلى
 عليك فلان بن فلان فيصلي الرب تبارك وتعالى على
 ذلك الرجل بكل واحدة عشر وفي اخرى فهو قائم على
 قبري حتى تقوم الساعة فليس احد من امتي يصلي على
 صلاة الا قال يا اخد فلان ابن فلان باسمه واسم ابيه
 يصلي عليك كذا وكذا وضمن لي الرب ان من صلى على
 صلاة صلى الله عليه عشر اوان زاد زاده الله وفي اخرى
 ان الله وكل بقبري ملكا اعطاه اسماع الخلائق لا يصلي
 على احد الى يوم القيمة الا بلغني باسمه واسم ابيه هذا
 فلان بن فلان قد صلى عليك وفي اخرى زيادة واذا
 سالت ربي عز وجل ان لا يصلي على واسد منهم صلاة
 الا صلى عليه عشر امثالها وان الله عز وجل اعطاني ذلك
 قال المحقق ابن حجر قال ابن عباس رضي الله عنهما قال
 اوحى الله عز وجل الى موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام
 اني جعلت فيك عشرة آلاف سمع حتى سمعت كل احدى عشرة
 آلاف لسان حتى اجبتني واحب ما تكون الى واقرب
 اذا اكثرت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفي لفظ
 واقرب ما تكون انت متى اذا صليت على محمد صلى الله عليه وسلم
 قال فتأمل يا اخي اذا كان هذا حال موسى عليه الصلاة والسلام

كلم الله انه اقرب ما يكون من الله واحت ما يكون الى
 الله اذ كان مصلياً على نبينا صلى الله عليه وسلم ففحس اولي
 بذلك قال وجاء عن علي سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول قال لي جبريل يا محمد ان الله عز وجل يقول
 من صلى عليك عشر مرات استوجب الامان من سخطي
 ومن استوجب الامان من سخط الله استوجبته من
 سخط النبي صلى الله عليه وسلم قال وحسنه فينبغي للزائر
 كثرة الصلاة في طريقه حتى يستوجب ذلك ويرزق
 تأهله لمواجهة النبي عليه الصلاة والسلام فالأكثر
 منها يدل على زيادة محبته صلى الله عليه وسلم وذلك متكمل
 بحصول شفاعته كما جاء عنه صلى الله عليه وسلم بسنة
 لا بأس به من صلى على عشر صلى الله عليه بها مائة ومن
 صلى على مائة صلى الله عليه بها الف ومن زاد صوابه
 وشوقاً كنت له شقيقاً وشهيداً يوم القيمة انتهى
 * (تنبيه) * يجمع بين هذه الاحاديث الظاهرة
 التعارض ببادي الرأي واحاديث أخر كثيرة
 وردت بمعناها او قريب منها بان صلى الله عليه وسلم
 يبلغ الصلاة والسلام اذا صدقاً من بعد وسميها
 اذا كانا عند قبر الشريف بلا واسطة وان ورد أنه

يبلغها هنا ايضا كما مر اذ لا مانع ان من عند قبره يخصر
بان الملك يبلغ صلواته وسلوامه مع سماعه لهما
استعاضا بمنزلة خصوصيته والاعتناء بشأنيه والاستعداد
له بذلك سواء في ذلك كله ليلة الجمعة وغيرها اذ
المقيد يقضي به على المطلق والجمع بين الادلة التي
ظاهرها التعارض واجب حيث تمكن وافق الامام
الترقي رحمه الله تعالى فيمن حلف بالطلاق الثلاث
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع الصلاة عليه هل
يحسن او لا يحسن عليه بالحسن للشك في ذلك والوع
ان يلزم الحنث وعلم من بعضها انه صلى الله عليه وسلم
يرد على من سلم وصلى عليه سواء زائر وغيره ودعوى
اختصاص ذلك بزائره يحتاج لدليل بل يردّها
الخبر الصحيح ما من احد من بقايا خيه المؤمنين كان
يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام
فلو اخصّ رده صلى الله عليه وسلم بزائره لم يكن له خصوصية
به لما علمت ان غيره يشاركه في ذلك قال ابو اليمن بن
عساكر واذا جاز رده صلى الله عليه وسلم على من يسلم عليه
من الزائر من لقبر الشريف صلى الله عليه وسلم جاز رده
على جميع من يسلم عليه من جميع الآفاق من جميع امة

على بعد شقته اذا علمت ذلك علمت ان رذه صلى الله عليه وسلم
 سلام الزائر عليه بنفسه ككرهية صلى الله عليه وسلم امر واقع
 لا شك فيه وانما الخلاف في رذه على المسلم عليه من غير
 الزائر من هذه فضيلة اخرى عظيمة ينالها الزائرون
 لقبره صلى الله عليه وسلم فيجمع الله لهم بين سماع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لاقتوائهم من غير واسطة وبين رذه
 عليهم سلامهم بنفسه فاني لمن سمع بهذين بل باسرها
 ان يتأخر عن زيارته صلى الله عليه وسلم او يتوانى عن
 المبادرة الى المتول في حضرته صلى الله عليه وسلم قال الله
 ما يتأخر عن ذلك مع القدرة عليه الا من حق عليه العذر
 عن الخيرات والطرد عن مواسم اعظم القربات اعاذنا
 الله تعالى من ذلك بمتته وكرمه آمين وعلم من تلك
 الاحاديث ايضا انه صلى الله عليه وسلم حتى على الدوام
 اذن من الحال العادي ان يحلو الوجود كله عن واحد
 يسلم عليه في ليل او نهار فحينئذ يؤمن ونصدق بانه
 صلى الله عليه وسلم حتى يرزق وان جسده الشريف لا تأكله
 الارض وكذا سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 والايحاء على هذا هو وقد جمع البيهقي رحمه الله تعالى
 جزءا في حياة الانبياء عليهم الصلاة والسلام في قبورهم

واستدل بكثير من الاحاديث السابقة وبالحديث الصحيح
 الانبياء اخفاء في قبورهم يَصَلُّون ويَشْهَدُ لَهُ خَيْرُ مُسْلِمٍ
 مررت بموسى ليلة اسرى بي عند الكتيب الاحمر وهو قائم
 يصلي في قبره ودعوى ان هذا خاص به يُبْطِلُهَا خَيْرُ مُسْلِمٍ
 ايضا فقد رأيتني في الحجر وقرش تالتي عن مسراي
 الحديث وفيه وقد رأيتني في جملة الانبياء فاذا موسى
 قائم يصلي فاذا رجل ضرب بجعد وفيه اذا عيسى ابن مريم
 قائم يصلي اقرب الناس شبرا عروة بن مسعود واذا
 ابراهيم قائم يصلي اقرب الناس به صاحبكم يعني نفسه
 فحانت الصلاة فأممهم وفي حديث آخر انه لقيهم بيت
 المقدس وفي أخرى انه لقيهم في جماعة من الانبياء
 بالسموات فكلهم فكلوا قال النبي صلى الله عليه وسلم
 يرى موسى قائما يصلي في قبره ثم يسرى بموسى وغيره
 الى بيت المقدس كما اسرى بنينا صلى الله عليه وسلم فبراهم فيه
 ثم يعرج بهم الى السموات كما عرج بنينا فبراهم فيها كما
 اخبرهم وحاولهم في اوقات مختلفة بامكنة مختلفة
 بآثار عقد كما ورد به الخبر الصادق وفي كل ذلك
 دلالة على حياتهم احوالهم ومما يدل على ذلك ما نقلناه
 في كتابنا مشارق الانوار عن قطب الواصلين الشراف

في كتابه بهجة النفوس والاشماع عند نقله لمزايا الكمال
 التي خضع الله بها بعض احبابه العارفين ومنها سدة
 قريتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم كل وقت فلا يكاد
 يجيب عنهم في ليل او نهار حتى ان بعضهم صحح عدة
 احاديث عنه صلى الله عليه وسلم قال بعض الحفاظ
 بصنعها من طريق النقل الظاهر فتقوت بذلك
 عنده قال وقد ادركت جماعة ممن لهم هذا المقام
 منهم شيخنا على الخواص وسيدى على المصطفى واخي
 افضل الدين والشيخ جلال الدين الشيوطي والشيخ
 نور الدين الشوقي والشيخ محمد الصوفي ببلاد الفيوم
 رضى الله عنهم اجمعين قال وكان الشيخ نور الدين الشوقي
 يبشاور رسول الله صلى الله عليه وسلم في اموره ومن جملة
 ما شاوره فيه حفر البئر التي في زاويتنا فاننا حفرنا
 ثلثة ابار وهي تطلع فاسدة وماؤها منيرة
 فقال له صلى الله عليه وسلم قل لهم يحفروا في باب الحوش
 ففعلنا فطلعت بئرا عظيمة وماؤها حلوة فالجز الله رب
 العالمين اهرو في المواهب الدنيئة وينبغي للزائر له
 صلى الله عليه وسلم ان يكثر من الدعاء والتضرع والاستغفار
 والتسليم والنوسل به صلى الله عليه وسلم فحذر على استشفاع

به ان يشفعه الله فيه قال واعلم ان الاستغاثه هي
 طلب الغوث والمستغيث يطلب من المستغاث بغير
 اغاثته ان يحصل له الغوث فلا فرق بين ان يعثر بنفسه
 الاستغاثه او التوسل او التسفع او التوجه او التوجه
 لانهما من الجاه والوجه ومعناها علو القدر والمرتبة
 قال ثم ان كلا من الاستغاثه والتوسل والتسفع والتوجه
 بالنبي صلى الله عليه وسلم كما ذكر في تحقيق النص في
 كل حال قبل خلقه وبعد خلقه في مدة حياته في الدنيا
 صلى الله عليه وسلم وبعد موته في مدة البرزخ وبعد البعث
 في عرشه القيامة فاما الحالة الاولى فيفسدك واستغاث
 ادم به عليه الصلاة والسلام لما اخرج من الجنة وقول
 الله تعالى يا ادم لو تسفعت بنا بمنجد في فضل السموات
 والارض لسفعتنا وفي رواية الحاكم والبيهقي
 واذا سالتني بحقه فقد غفرت لك قالوا ومن ثم
 الله الامام ابن حجر حيث قال
 به اجاب الله آدم اذ دعا * وناجاه في بطن السفينة نوح
 وما ضرب النار الخليل ليورث * ومن اجله نال الغدا وفتح
 واما التوسل به بعد خلقه في مدة حياته في الدنيا
 الاستغاثه به عند الغوث وعند عدم الامطار

والاستغاثه به عند الجوع واغاثه ذوى العاهات
قال وعما حصل لى انه قد كان بى داء اعيا الاطباء
ولم يشف به سنين فاستفتت به صلى الله عليه وسلم ليلة
الثامن والعشرين من جمادى الاولى سنة ثلث وتسعين
وعامائة بمكة زادها الله شرفا فبينما انا نائم فاذا رجل
معه قرطاس يكتب فيه هذا داء داء احمد بن محمد ^{العقيلي}
من الحضرة الشريفة بعد الاذن الشريف النبوي
فاستيقظت فلم اجذبى والله شيئا مما كنت اجد
وحمل السقاء ببركة النبى صلى الله عليه وسلم واما
التوسل به فى البرزخ وعرضات القيامة فما قام عليه
الاجماع وتواترت به الاخبار فعليك ايها الطالب
ادراك السعادة والمؤمل لنيل الحسنى وزيادة
بالتعلق باذيال عطفه وكرمه والتفضل على موافق
نعمه والتوسل بجاهه الشريف * والتشفع بقدره الكريم *
فهو الوسيلة الى نيل المعالى واقتناص المرام * والمفرج
لفك الكرب عن سائر الانام * ولا زفر فرج ابواب
السعادة * وارفق فى مدارج حبه بكنز الصلاة
عليه تظفر بالحسنى وزيادة * ومما قيل
على لسان الحضرة النبوية للزوار

تمتع إن ظفرت بنيل قريب* وحصل ما استطعت من الخ
 فها أنا قد اجنت لكم عطاء* وها قد صر عند في جوار
 فخذ ما شئت من كرم وجود* ونل ما شئت من نعيم غزار
 فقد وسعت أبواب النداني* وقد قربت للزوار داري
 فمتع ناظر بك فما جمالي* تجلي للقلوب بلا استتار
 إلى أن قال فان قلت في الحديث ما من مسلم يسلم على
 الأرد الله على روي حتى اردد عليه السلام فلو كانت حياة
 صلى الله عليه وسلم مستمرة ثابتة لما كان لرد روحه الشريفة
 معني قال ويجاب عن ذلك من وجوه احدها ان هذا
 اعلامة بشيوت وصف الحياة دائما لثبوت ردة السلام
 دائما فوصف الحياة لازم لرد السلام اللازم واللازم
 يجب وجوده عند ملزومه او ملزوم ملزومه فحينئذ
 وصف الحياة ثابت دائما ومنها ان ذلك عبارة
 عن اقبال خاص والنفات روحاني يحصل من الحضر
 النبوية الى عالم الدنيا وقول الاجساد الترابية وتنزل
 الى دائرة البشرية حتى يحصل عند ذلك ردة السلام
 وهذا الاقبال يكون عامما شاملا حتى لو كان المسلمون
 في كل لحظة اكثر من الف الف الف لو سعت ذلك الاقبال
 النبوي والنفات الروحاني قال ولقد رايت من ذلك

مالا استطيع أن أعبر عنه قال ولقد أحسن من
 سئل كيف يرزى النبي صلى الله عليه وسلم على من يسلم عليه في
 مشارق الارض ومقادها في آي واحد فانشد
 قول أبي الطيب ... ^{بشيء} ... ومغاربها
 كالشمس في وسط السماء ونورها * يعشى البلاد مشارقا
 قال ولا ريب أن حاله صلى الله عليه وسلم في البرزخ افضل
 واكمل من حال الملائكة قال هذا سيدنا عزرائيل عليه
 السلام يقبض مائة الف روح في وقت واحد ولا
 يشغله قبض عن قبض وهو مع ذلك مشغول
 بعبادة ربه تعالى مقبل على التسبيح والتقديس فبينما
 اولى فهو يصلي ويعبد ربه ويشاهده لا يزال في
 حضرة اقتراب متلذذ باسماع خطابه * قال شارح
 الزرقاني وكان شأنه صلى الله عليه وسلم وعادته في الدنيا
 يفيض على أمته مما افاضه الله تعالى عليه ولا يشغله
 هذا الشأن وهو شأن افاضة الانوار القدسية على
 أمته عن شغله بالحضرة الالهية قال ومنها أن رزاق
 مجاز عن المستر لانه يقال لمن ستر عادت له رؤيته
 فهو عبارة عن دوام سروره صلى الله عليه وسلم بالسلام
 عليه اه قال في المواهب ^{بشيء} وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم وغيره

من حديثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الأنبياء
أحباء في قبورهم يصلون وفي رواية أن الأنبياء
لا يتركون في قبورهم بعد أربعين ليلة ولكنهم يصلون
بين يدي الله حتى ينفتح في الصور قال محسنه الشيرازي
قوله أن الأنبياء الخ يعني غيري فغير من الأنبياء إنما
يقوى تعلق ارواحهم بأجسادهم بعد الأربعين أو
قال القسطلاني وهذه الصلاة وغيرها من العبادات
الصادرة منهم في القبر لا على سبيل التكليف إنما هو على
سبيل التلذذ قال ويحتمل أن يكونوا في البرزخ ينسحب
عليهم حكم الدنيا في استكمالهم من الأعمال وزيادة
الاجور من غير خطاب بتكليف والله الموفق ثم أعلم
أن كيفية الزيارة المستحبة كما ذكره المحققون من العلماء
أن يكون متوضئاً راجئاً لقبول دعائه لنفسه والحيات
على الوجه الأكمل وإن يقف عند ابتداء دخوله مستقبلًا
لوجه القبلة مع استدبار القبلة ثم يلقى السلام عليه
وبعضهم يقول يقف مستقبلًا للقبلة والقبور أمامه
أو على يمينه أو على يساره وقال العزري في شرحه على
الجامع الصغير يسلم عليه مستقبلًا مستدبرًا القبلة
وحالة الدعاء يستقبلها أو أقول ولا يخفى عليك

ان هذا الخلاف في غير زيارة القبر الشريف واما هو
فقد سبق لك في حديث الشفاء ورواية المواهب انه
يستقبل الوجه الشريف عند الدعاء وهو مذهب جمهور
أهل السنة قال في المواهب فعند الشافعية انه قبالة
وجهه صلى الله عليه وسلم وقال ابن فرحون من المالكية
اختلف اصحابنا في محل الوقوف للدعاء قال ففى الشفاء
قال مالك في رواية ابن وهب اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم
يقف للدعاء ووجهه الى القبر الشريف لا الى القبلة
قال وقد سأل الخليفة المنصور مالكا فقال يا ابا عبد الله
استقبل القبلة واذعوا فما استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال مالك ولهم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك
ووسيلة ابيك آدم عليه السلام الى الله يوم القيمة
قال الزرقاني قوله ولم تصرف وجهك عنه اى مقابلته
ومواجهته حال الدعاء وهو وسيلتك اى السبب المتوصل
به الى اجابة الدعاء وكفى بآدم عن جميع الناس وهو
الشفيع المشفع المتوصل به الى الله يوم القيمة قال وهذا
اشارة الى حديث الشفاعة العظمى والى ما ورد ان الدعاء
اذا قال اللهم انى استشفع اليك بنبيك يا بنى الرحمة
استشفع لى عند ربك استجيب له اهو وبعضهم يقول

انما امر مالك المنصور بذلك عند الدعاء لانه يعلم ما يدعو
 به ويعلم آداب الدعاء بين يديه صلى الله عليه وسلم فامس عليه
 من شؤ الادب فافتاه بذلك وافنى العامة ان يسلموا
 وينصرفوا بان لا يدعوا لتقاء وجهه الكريم ويتوسلوا
 به في حضرته الى الله العظيم فيما لا ينبغي الدعاء به
 في الزقاني اما الدعاء عند القبر الشريف
 مستقبلا وجه النبي صلى الله عليه وسلم فهو ما عليه الجمهور
 من السادة الشافعية والمالكية والحنفية على الاصح
 عندهم كما قال العلامة الكمال بن الهمام باستحباب
 القبر الشريف واستدبار القبلة لمن اراد الدعاء
 قال واما في غير هذا الموضع فيستقبل القبلة لان
 استدبار مخالفة الادب اه قال الحقوقي ابن حجر
 وليكن لا كما لا في الادب ان يلبس قبل دخوله الزيارة
 انظف ثيابه والاكل الابيض اذ هو البق بالتواضع
 الملائكة متطهين وقد يقع لبعض الجهلة عند رؤية
 المدينة شروهم عن رؤيتهم مع ثياب المهنة والنجس
 عن الملبوسين بالخمر فينبغي زجرهم عن النزول عن البراحل
 عند رؤية المدينة من كمال الادب لكن بعد التطيب
 ولبس النظيف وفي حديث قيس بن عاصم رضي الله عنه

انه لما قدم مع وفده اسرعوا بالدخول وثبت هو حتى ازال
 جهنته واثار سفره ولبس ثيابه وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
 على ثؤدة ووقار فرضى صلى الله عليه وسلم ذلك واثى عليه
 بقوله الشريف ان فيك لخصدين يحبهم الله ويؤله
 الحلم والاناء وينبغي له ان يتصدق في بشى ولو قليل
 قبل دخول مسجده صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى اذ انما
 الرسول فقد موالاته واما تقبيل القبر الشريف
 فمكروه قال في المواهب واما قول البرصير في
 في بؤرة المديح *

لا طيب يعيدل تر باضم اعظم * طوي لمنشوق منه
 قال شاعرهما العلامة ابن مرقوق واكل ذلك
 بتعظيم جهنته وانفه بترتة حال الشير في مسجده
 عليه الصلاة والسلام فلبس المراد به تقبيل القبر الشريف
 فانه مكروه قال العلامة الشيرازي في حاشية كوا
 وعبارة شيخ مشايخنا العلامة الرضائي على المنهاج
 وبكره ان يجعل على القبر مظلة وان يقبل القابوت
 الذي يجعل فوق القبر واستلامه وتقبيل الاعناب
 عند الدخول لزيارة الاولياء نعم ان قصد بتقبيله
 القبر لا يكره كما افق به الوالد رحمه الله تعالى

فقد صرخوا بانها اذا عجز عن استلام الحجر شئ له آت
 يشير بعضها وان يقبلها هو ولا خربة حينئذ ان تقبل
 القبر الشريف لم يكن الا للتبرك فهو اولى من جواز ذلك
 لقبور الاولياء عند قصد التبرك فيحمل ما قاله العارف
 على هذا المقصد لاسيما وان قبره الشريف روضه من
 رياض الجنة قال في المواهب ولا ريب عند من له ادنى
 تعلق بشريعة الاسلام ان قبره عليه الصلوة والسلام
 روضه من رياض الجنة بل افضلها واذا كان القبر
 كما ذكرناه وقد حوى جثمانه الشريف عليه الصلوة والسلام
 الذي هو اطيب الطيب فلا خربة انه لا طيب بعدك
 تربة قبره المقدس قال ورحم الله ابا العباس حيث
 يقول في قصيدته التي اقولها
 تعقب

اذا ما احدهم اذ جاء باليرب فليت المطايا فوخذى

الى ان قال

فما عبق الریحان الا وترنما * اجل من الریحان طيبا وغنما
 وله ايضا

راحت ركائهم تبدروا بها * طيبا فيا طيب ذاك الوفد
 نسيم قبر النبي المصطفى لهم * روض اذا نشر واسن ذرعى فاحا
 قال وقد جاء في الحديث ان المؤمنين يقبرون في التربة

التي خلق منها كانت بهذا ترتبة المدينة افضل الترتيب
 كما انه هو عليه الصلاة والسلام افضل البشر فلم هذا
 يتضاعف ربح الطيب فيها على سائر البلدان انتهى
 * (تمت) * قال المحقق ابن حجر ومما يأكد على الزائر
 في طريقه ايضا انه كلما رأى اثرًا من آثاره صلى الله عليه وسلم
 لاسيما منازل ومحال صلواته ان يزيد من الصلاة والسلام
 عليه فقد كانت ابناء بنت ابي بكر رضى الله عنها كلما مرث
 بالحجون قالت صلى الله وسلم على رسوله لقد نزلنا ههنا
 رواه البخاري واخرج احمد ان انسًا رضى الله عنه
 اخرج الجماعة ما بقي من قدحه صلى الله عليه وسلم وفيه ماء
 فشر بواحه وصبوا على رؤسهم ووجوههم وصلوا عليه
 صلى الله عليه وسلم تنبى اول هل الاولى ان يصلى
 برفع الصوت او يخفضه الذي يتجه في ذلك انه ان
 توفرخسوعه في احدهما فقط فهو الافضل في حقه
 نعم بشرط في الجهر ان يأمن معه من الزبالة والتشويش
 على نحو مصل اوناثر او ذاكر وان لم يتميز احدهما بزيادة
 الخسوع وامن مما ذكر فان كان ثم من يصلى بصلاة
 للجهر او يصغى اليه ويخضع للجهر اولى لانه ابعد
 عن الزبالة ولم يعارضه مصلحة راجحة وكذا يقال

والله فالسرة اولى

في سائر الأزار وفي قراءة القرآن وهذا التفصيل
 وإن لم يذكره لكنه ظاهر المعنى جداً فيتعين اعتماد
 تنبيهه أن هل الأكار من الصلاة والسلام عليه
 في الطريق أفضل من قراءة القرآن بعكسه وكذا يقال
 في ليلة الجمعة ونحوها مما طلب فيه بخصوص الأكار من
 الصلاة والسلام عليه أوها مستويان كل محتمل وكلامهم
 في باب الجمعة ربما يؤول إلى الأخير والظاهر عند الأول
 لأنه ذلك ذكر طلب في محل مخصوص وقد قالوا إن
 القراءة إنما هي أفضل من الذكر الذي لم يخص أمّا
 ما خص فهو أفضل منها هو وما نحن فيه فاختص فلان
 أفضل منها بنص كلامهم المذكور اهـ تنبيهه تلك
 أن قلت ما حكمة دفنه صلى الله عليه وسلم بالمدينة النبوية
 مع أنه جاء أن كل أحد إنما يدفن في المحل الذي خلق
 منه وهو صلى الله عليه وسلم إنما خلق من الطينة التي
 خلقت منها الكعبة الشريفة فكان القياس أن يدفن
 فيها لا سيما إذا قلنا بما عليه أكثر علماء الأمة أن مكة
 أفضل من المدينة قلت أمّا حكمة إفراده صلى الله عليه
 وسلم عن مكة بمحل آخر بعيد منها فهي أظهر عظيم
 فضله صلى الله عليه وسلم وأنه متبوع لا تابع إذ لو دفن

لكان قصده يقع تابعا لقصدها او قصده الجمع فكذلك
 غير متبوع وذلك لا يليق بعلي كماله فاقتضى ذلك
 ان يفرد صلى الله عليه وسلم بحمل مخصوص بعيد من مكة
 حتى يكون قصده زيارته مستقلا ليس تابعا لغيره
 وحتى يتمايز الناس في شد الرحال اليه بنصته صلى
 عليه وسلم ومن رأى تجميع القوافل من مكة وانما لها
 واطراف اليمن ونجدها الى زيارته صلى الله عليه وسلم
 لاسيما في رجب اتضح له حكمه انفراد صلى الله عليه وسلم
 عن مكة وان في ذلك من اظهار شعار زيارته ما يهز
 العقول واني في ذلك من رحمة الله تعالى لهذه الامة
 باظهارهم لهذا الشعار الاعظم والناموس الافخم
 ما يؤمنهم من غوائل الفتن وعظائم المحن فله اكمل
 الحمد وافضله واتمه واسلمه على توفيقهم لذلك *
 واما الجواب عما مر من ان كل انسان يذوق في المحل
 الذي خلق منه فهو ما قاله العارف بالله تعالى الشهرستاني
 صاحب العوارف وبسطت الكلام عليه في شرحها
 وتبعه عليه الحفاظ من المحدثين والمحققين من الفقهاء
 وهو ان الطوفان لما علا الكعبة المشرفة موج موجة
 منها ماء ربا على وجه الماء من اضلها الى اذن ومسل

به الى محل قبره الشريف فهو صلى الله عليه وسلم في الحقيقة
 لم يُدفن الا في اصل الكعبة الذي خلق منه وسماه ذلك
 التَّوَجُّعَ ما مر من افراده صلى الله عليه وسلم حتى يكون قُضِدَ
 زيارته صلى الله عليه وسلم متبوعاً لا تابعاً كما تقرر فاعلمه
 او فان قلت هل لتخصيص المدينة بذلك من بين
 سائر قرى الحجاز حكمة قلت نعم لانها باعتبار
 ذاتها لا بما عرض لها من نحو حماها مع انها نقلت الى
 المحفة اعذب ارضها في تهامة واعدتها واكثرها ماء
 ونخلاً واحسنها اهلاً وقبلاً سيما وفيها الخصال
 نبينا صلى الله عليه وسلم وانصاره وغير ذلك من محاسنها
 ومحاسنهم الحجة التي لا توجد في ارض غير مكة من تمامها
 فانضح بما قررت ان تاملته هذا المقام * وانكشف
 ما كان يظن من ظلمة الاوهام * وفقنا الله تعالى فضلاً
 ومنالهم المشكلات * وايضاح العويص * بنيه
 وكرمه آمين * نبيه * قال المحقق المذكور في كتاب
 الجوهر المتقدم ذكره وما ينبغي للزائر فعله من حين
 دخوله المسجد النبوي الى حين خروجه طالباً بلاذنه
 انه يُسَنُّ له عند وصوله باب المسجد ان يعقد رجليه
 اليمنى ويقول اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم

ما شاء
لا فوق
باب

وَأَطَاعَ الْقَدِيمَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ
وَلَا تُولُوا لِقَاةَ الْإِلَهِ بِاللَّهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ
وَصَلِّهِمْ وَسَلِّمْ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ
وَمَنْ عَلَى بَحْتِ الْأَرْبِ فِي هَذِهِ الْخَضِرَةِ الشَّرِيفَةِ الشَّدَا
طِيكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى
عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ وَإِذَا خَرَجَ قَدَمُ رَجُلٍ مِنَ الْمَسْرُورِ
وَقَالَ هَذَا الْإِلَهِ يَقُولُ وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ فَضْلِكَ قَالَ
لَمَّا صَبَحَ مَنْ مَطَرٍ إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلْيَسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ لِيَقُلِ اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ
وَإِذَا خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَلْيَسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ لِيَقُلِ
اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ فَضْلِكَ قَالَ وَيَنْبَغِي لَهُ فِي ابْتِدَاءِ دُخُولِهِ
الْمَسْجِدَ أَنْ يَقِفَ حِينَئِذٍ بِالْبَابِ وَقَعَةً لَطِيفَةً كَالْمَسَازِدِ
مُسْتَضْرَّةٍ لِلْمُهَابَةِ وَالْعِظْمَةِ قَالَ الْإِمَامُ الطَّيْبِيُّ كَلِمَاتُهُ
الْحَبِيبُ الطَّيْبِيُّ يَنْبَغِي أَنْ يَقْصِدَ الدُّخُولَ مِنْ بَابِ جَبْرِيلَ
لَأَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ يَدْخُلُ مِنْهُ وَقَدْ تَوَاتَرَتْ
تَسْمِيَتُهُ بِذَلِكَ عَلَى السَّنَةِ أَهْلَ الْمَدِينَةِ جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ ثُمَّ
يُسَمَّى لَهُ أَنْ يَقْصِدَ الرُّوضَةَ الْمُقَدَّسَةَ فَإِنْ دَخَلَ مِنْ بَابِ
جَبْرِيلَ فَصَدَّهَا مِنْ خَلْفِ الْحِجْرَةِ مَعَ مَلَا زِمَةِ الْهَيْبَةِ وَلَوْ قَامَ
ثُمَّ يَبْدَأُ بِتَحِيَّةِ الْمَسْجِدِ رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ يَقُلُ بَإِنَّهَا الْكَافِرُ

وقل هو الله احد وان يكون بمصلاته صلى الله عليه وسلم
وان لم يدر بشره فما قرب منه من ابي المبر من جهة الروضة
ثم يسوق له بعد ذلك ان ياتي القبر المكرم قال بعضهم
والاخرى ان ياتي به صلى الله عليه وسلم من جهة ارجل الصليبية
انه ابلغ في الادب من الاتيان من رأسه المكرم اهو قال
والظم خلافة فان ما وقع من بعض الاكابر من البدأوة
من جهة الرأس الشريف يدل على ان هذا هو الاكمل بل هو
الاليتي بالادب وقد سبق لك انه اذا اتى القبر المكرم
يستبرأ القبلة ويستمع قبل القبر الشريف الى ان قال واذا
سئل استد بار القبلة في الخطبة لاجل الشانعين فلا^{حله}
صلى الله عليه وسلم اولى واخرى وكذلك مذكر من علم بالمشهد
المكرام فانه يشوع له انه يستدبر الكعبة وطلبته يستقبلونه
فما بالك به صلى الله عليه وسلم وينبغي له ان يكون واقفا وقت
الزيارة كما هو الاليتي بالادب فاذا اطال فلا بأس ان
يجلس متأدبا جائئا على ركبته غاصبا الطرفه في مقام
الهيبة والاحلال فارغ القلب من علائق الدنيا مشغولا
بقلبه جلالة موقفه وانه صلى الله عليه وسلم حتى ناظر^{حضر}
النه ومطلع عليه وربما اطلعه الله على قلبه وما فيه وهل
يكون بميعة الصلاة واضعا يده اليمنى على الشمال

به قال الكرمانى من الخنفية او الاولى ارسلها قال
 الحق المذكور والى في هذا المقام ما قاله الكرمانى
 وقد اختلف العلماء هل الافضل القرب من القبر لكرمه
 او البعد عنه بنحو اربعة اذرع كما فى ايضاخ النووى
 او ثلاثة كما عثر به ابن عبد السلام قال والمعتمد عندنا
 افضلية البعد كما كان يفعل معه فى حال حياته ولو لم يكن
 ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص والبعد باربعة
 اذرع او ثلاثة باعتبار ما كانوا يصطلون لجدار القبر
 الشريف واما الآن فقد جعل عليه صلى الله عليه وسلم مقصورة
 بعيدة منعبت الناس الزائرين من الوصول اليه او الى
 اقرب منه فانما يقف الزائر خلف الشباك الحديد
 الشريف الذى فى المقصورة الدائرة حول الحجرة الشريفة
 قال فان تمكن من داخل المقصورة فهو اولى لانه موقف
 السلف ثم اذا وقف ولم لا يرفع صوته بل يقتصد ويقول
 السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام عليك
 يا رسول الله الى آخر ما تقدم عن المواهب ومن ضائق عليه
 وقته اقتصر على بعضه والتطويل اولى مادام القلب
 مستحضر من الهبة والاجلال والآفا الاشراع اولى
 وبشره له اذا الوصاه احد بالسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

او قلت

ان يقول السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ فُلَانٍ بِنِ فُلَانٍ
 والقصد بهذا ابتداء ورد التواصل وعدم التقاطع
 والاستمداد منه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لذلك الغير ثم اذا
 فرغ من السَّلَامِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْنُ أَنْ
 يتأخر إلى صُوب يمينه قدر ذراعٍ للسَّلَامِ عَلَى خَلِيفَةِ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 لِأَنَّ رَأْسَهُ عِنْدَ مَنْكَبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُولُ
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا بَكْرٍ صَفِيٌّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَخَلِيفَتُهُ وَثَانِيهِ فِي الْغَاوِزِ إِنَّكَ اللَّهُ عَنْ أُمَّةٍ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرًا وَرَضِيَ عَنْكَ وَارْضَاكَ ثُمَّ يَتَأَخَّرُ
 إِلَى صُوب يَمِينِهِ أَيْضًا قَدْرَ ذِرَاعٍ للسَّلَامِ عَلَى سَيِّدِنَا عُمَرَ
 ابْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِأَنَّ رَأْسَهُ عِنْدَ مَنْكَبِ أَبِي بَكْرٍ
 فَيَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عُمَرُ يَا مَنْ أَعَزَّ اللَّهُ بِهِ
 الْإِسْلَامَ جَزَاكَ اللَّهُ عَنْ أُمَّةٍ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ خَيْرًا وَرَضِيَ عَنْكَ وَارْضَاكَ وَالْ—

وهذه صورة القبور الثلاثة

الكريمة على الأصح المذكور

وعليه الجمهور*

هذا هو قبره

هذا شباك الحجرة الشريفة

قبره الشريف

قبره الشريف

قبره الشريف



قبره الشريف

قبره الشريف

قبره الشريف

قبره الشريف

قبره الشريف

قبره الشريف

اشهد ان في الرواية الصحيحة مذكرة
ومكتوبة صورة النبي صلى الله عليه وسلم
وصاحبيه رضوان الله عليهما هكذا

قبره الشريف

قبره الشريف

مع اني اخترت وضعها على هذه الكيفية لانها المطابقة
 للواقع عند توجه الزائر اليهم كما عند النظر الآن
 الى مشورهم وقبل صفتها على غير هذه الكيفية
 وذكر لك المورخون كيفيات كثيرة اعرضت عنها
 لطولها وعدم الاحتياج اليها بالنسبة لمن يريد الوقوف
 على اصح الأقوال وثبت له اذا فرغ من السلام على الشيخين
 ان يرجع الى موقفه الاول قبالة وجه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بتوسل به في حق نفسه مستشفعا به عنده
 ومن أحسن ما يقول بعد تجديد التوبة في ذلك
 الموقف الشريف وتلاوة ولواتهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك
 فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول الآية نحن
 وفدك يا رسول الله وروارك جناتك لغضا جفك
 وللتبرك بزيارتك والاستشفاع بك مما اثقل
 ظهورنا وآظم قلوبنا *

يا خیر من دفنت بالقاع اعظمه * فطامن طيهن القاع والكم
 نفسى الغداة لقبر انت ساكنه * فيه العفا وفيه الجود وكرم
 رواها ابن عساکر عن الامام المقدسى بزيادة على
 هذين البيتين
 اقول والذم مع من عني منسي * لما رايت جدرا لقبر
 يستل

والناس يرثونه باليد ومنقطع * من المعابة اوداج فليتم
 فما نال كنت ان ناديت مني * في الصندق كما دخلها الاعيان
 وفيه شمس النوى والدين فليتم * من بعد ما اشرفت من نور العظم
 حاشا لو حلت لني سبلي وقد * في الشرق والغرب من انوار القم
 فان تمسك ايدي الثوب بسنة * فانت بين السموات العلى عالم
 لغيت ربك والاسلام سار * ما مضى وقد كان بحر الكفر يلقم
 ففقت فيه مقام المرسلين الى * ان عز فحول الى اديان محكم
 لئن رأيت ابناء قبرا ان باطنه * لروضة من رياض الجنة تقسم
 طافت به من نواحيه عليك وما * يحشاء في كل ما يوم ومن دم
 لو كنت انصرت رجلا لقلت له * لا تمس الا على خندق لك القدر
 شدة بسن له اذا فرغ من الدعاء لنفسه ولوالديه
 ولشايخه ولبن اوصاء من المسلمين امام القبر الشريف
 ان يتقدم الى رأس القبر المكرم وعلامة جهة الرأس
 الشريف الا ان ضيق مصنف بالفضة بأصل الاصل
 اللاصقة بمذاهب القبر الشريف عند نهاية الصفة القريبة
 منه مهيأ الله عليه وسلم الى آخر ما تقدم قال المحقق المذكور
 والسلام عليه عند قبر الشريف افضل من الصلوة
 عليه للأثار الواردة في ذلك وتقدم لك ان من وقف
 عند قبر الشريف فقل قوله تعالى ان الله وعلا

الآية ثم قال صلى الله عليه وسلم يا محمد سبعين مرة ناداه ملك
 صلى الله عليه وسلم يا فلان لم تسقط لك اليوم حاجة قال
 والادب ان يقول يا رسول الله قل وقول النبي المرامي
 والاولى ان يقول يا رسول الله وهم منه بل الصواب
 ان ذلك واجب لا اولى ولا يعارض ذلك ما ورد
 في دعاء الحاجة يا محمد اني متوجه بك الى ربي لانه
 صلى الله عليه وسلم صاحب الحق ولا يقاس به غيره *
 ومن الأدب ان لا يقبل القبر ويكرم له الاخفاء
 للقبر الشريف واقبح منه تقبيل الارض فهو من
 البدع ويظن من لا يعلم عنده انه من شعار التعظيم
 ومن خطر بباله ان تقبيل الارض يبلغ في البركة
 فهو من جهالة وغفلة قال السيد ولقد شاهدت
 بعض جهال القضاة فعل ذلك بحضرة الملا
 وزاد بوضع الجبهة وكهشة الساجد فتبعه العوام
 قال ووقع من بعض الصالحين نظير ذلك في بعض
 قبور الاولياء لكن الظلم انه كان في حال اخرجه عن
 شعوره ومثل هذا لا يعترض عليه والاخفاء بالركوع
 حرار بخلاف تقبيل الارض لان في الركوع صورة
 عبادة للخالق بخلاف تقبيل الارض فهو كمن يقبّل

يعني يكرم قال فتأمل ذلك فانه منهم امر قلبت
 وقد سبق لك عن الامام الرضائي جواز ان قصد
 به التبرك ويسن له اذا فرغ من زيارة القبر الشريف
 المكرم ان يأتي الروضه الشريفه فيكثر فيها من الصلوات
 والدعاء بل ان امكنه ان لا يجعل صلاته من اقامته
 بالمدينه الا فيها فليعمل الحديث الصحاحين السابق
 ما بين قبري ومنبري روضه من رياض الجنة
 ومنبري على حوضي وتقدم لك معناه وسيبقى له
 ان يتحرى الوقوف والدعاء عند المنبر الشريف
 فاستبأ به صلى الله عليه وسلم وكيف لا وقد تكرر وقوفه
 ودعاؤه صلى الله عليه وسلم وابائه والتابعين
 بفتح من بغض الجهالة في آكلهم التمر وغيره في الروضه
 الكريمة لاستبأ التمر الصبياني قال المحقق المذكور
 وسبب تسميته بذلك ما روى عن جابر رضي الله
 عنه كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوما في بغض حيطان
 المدينه ويكنى في يد علي ويد علي في يد صلى الله عليه وسلم
 فمن زنا بجبل فصاح النخل هذا محمد وشول الله وهذا
 علي تسبفت الله فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى علي
 وقال له هذا الصبياني فسمي من ذلك اليوم الصبياني

انتهى وينبغي له ادامة النظر للجمعة الشريفة ما دام
 مقبلاً بالمسجد وآذنه يصلي الصلاة كلها في المسجد متحرراً
 ما كان مسجداً في حياته صلى الله عليه وسلم لا فيما زيد بعد
 صلى الله عليه وسلم فان المصاعفة المذكورة في الخبر الصحيح
 صلاة في مسجد افضل من الف صلاة فيما سواه
 الا المسجد الحرام مختصة بالاول كما قاله الثوري
 ووافقه السبكي وغيره نعم المصاعفة في مسجد مكة
 لا تختص بما كان موجوداً في زمنه صلى الله عليه وسلم
 وقال في الاختيار ان الاعمال الصالحة تتضاعف
 في المدينة لما رواه البيهقي جمعة في مسجد افضل
 من الف جمعة فيما سواه الا المسجد الحرام وشهر رمضان
 في مسجد هذا افضل من الف رمضان فيما سواه الا
 المسجد الحرام قال العزيم بن عبد السلام واذا اردت
 صلاة فلا تجعل حجرتك صلى الله عليه وسلم ظهرك
 ولا بين يديك وتادب معه بقدر وفائه اذ بك معه
 في حياته فان لم تفعل فانصرفك خير من مقامك
 ومن الادب ان لا تمر بالقبر لكرامة حتى تقف وسلم
 عليه صلى الله عليه وسلم وكن مالك كثره ذلك لاهل المدينة
 كلما دخل احدكم المسجد وانما ذلك للفرمان او من قدم

من سفر اخرج الى سفر فيقف عند القبر الشريف
 ويدعو بماء وأحب ذلك الشافعي وأحمد وأبو حنيفة
 لأهل المدينة وغيرهم فإنه أكثر من الخير وقال مالك
 تبعاً عن المثل ولقوله عليه الصلاة والسلام اللهم
 لا تجعل قبري وثناً يعبد وكن مالك ايضاً أن يقال
 زرنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف زرنا النبي
 وأباحه الأئمة الثلاثة واختلف في طه الكراهة
 عند مالك فقيل لأن الشأن أن الزائر افضل من الزور
 ورد بأن أهل الجنة يزورون ربهم والانسب أن
 الكراهة لاضافة الزيارة للقبر لاله عليه السلام
 ولا يخفالك من زار قبري الحديث تأمل والانسب
 أن ملحظ مالك رحمه الله دفعاً لعدم كمال الادب ولذا
 قال الامام السبكي لأن الذي يمشي الى قبر الشريف
 ليس لينفعه بذلك وإنما هو رغبة في الثواب قال
 وهذا هو المختار في تأويل كلام مالك قال المحقق
 ينبغي أن يقصد ما ورد له فضل خاص من سوره
 المسجد وهي ثمانية الاولى عند المصلي الشريف كان
 جده صلى الله عليه وسلم الذي يخطب اليه أمامها في محل
 كرسى الشجرة ثم استطوانة عاشقاً اليها صلى الله عليه وسلم

المكتوبة بعد تحويل القبلة بصنع عشرة يوماً وكان أبو بكر
 وعمر وغيرهما من الصحابة يصلون اليها والدعاء عند
 مستجاب وبليها استطوانة التوبة وكان اذا اعتكف
 يستند اليها ونوافله اليها وهي التي ربط ابو لثابة
 نفسه بها حتى نزلت توبته ثم استطوانة التور وهي
 الاوصفة بالسبائك اليوم كان سرور صلى الله عليه وسلم
 يوصع عندها ثم استطوانة علي كان يجلس فيصفها
 التي تلي القبر الشريف وكان علي بنجرش رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عندها حين كان يخرج صلى الله عليه وسلم
 من بيت عائشة رضي الله عنها الى الروضة الشريفة
 ثم استطوانة الوفود كان صلى الله عليه وسلم يجلس عندها
 لوفود العرب بها ثم استطوانة ربيعة القبر ويقال لها
 مقام جبريل عليه السلام كانت باب فاطمة رضي الله
 وكان صلى الله عليه وسلم يأتي اليه حتى يأخذ بعضادته
 ويقول السلام عليكم اهل البيت انما يريد الله ليذهب
 عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا والثامنة
 استطوانة النجود كان صلى الله عليه وسلم يتعبد اليها
 ليلا وأفضل تلك الأماكن على الاطلاق ما بين القبر
 والمنبر ثم ما بين بيوتهم صلى الله عليه وسلم كلها والمنبر

ثم بقيت المدينة المنورة ثم ما كان خارجها إلى المصلى
وأما رواية ثخيري وثبتي وقبري وبنت عائشة فهي متحدة
أزقبره صلى الله عليه وسلم في حجرته وهي في بيته وهو مسكر
عائشة رضي الله عنها وينبغي له أن ينزل بحل قريب من
المسجد المكرم ليشاهد منه القبة المكرمة ويتفكر
فيما ينزله الله سبحانه وتعالى من واسع فضله وكرمه
على الحال مما صلى الله عليه وسلم ولبس مع النداء ويذكر
الجماعة ويمجزي مثل ذلك في مكة المشرفة قال المحقق
خاتمة روى ابن المبارك رحمهما الله تعالى وأما عمل
القاضي والبيهقي والدارمي عن كعب الأحبار رضي الله
أنه ما من يوم وليلة إلا وينزل عند الفجر سبعون ألفاً
من الملائكة يحفون بقبر النبي صلى الله عليه وسلم ويصلون
عليه إلى الليل ثم ينزل سبعون ألفاً يفعلون كذلك إلى
الفجر وهكذا حتى تقوم الساعة ويقوم صلى الله عليه وسلم
من قبره الشريف وسبعين ألفاً يرفون وفي رواية
بوقر ونه فان قلت ما معنى قوله يصلون عليه مع
إفادة آية أن الله وملائكته يصلون على النبي أن جميع
الملائكة مع كثرتهم التي لا تحيط بها إلا خالقهم ومن ثم
صنع الله تسعة عشر الخلق يصلون عليه دائماً قلت

معناه ان هؤلاء السبعين الفا يؤمرون بصلاة في
 مخصوصة مناسبة لوقوفهم في حضرة صلى الله عليه وسلم
 اللهم يارب مجاهديك المصطفى وحبيبك المحبتي
 ورسولك المرتضى * صلح قلوبنا من كل وصف بقاءنا
 عن مشاهدتك ومحبتك ومحبة رسولك وامننا على
 الشنة والجماعة والشوق الى لقائك * ومتغنا بزيارتك
 والتسليم عليه وعلى صاحبته مع بلوغ الامال بمجاهد
 عندك والانباء والاضغياء والصف والال وسلم تسليم
 عدد ما اطاب به ملك واحصا كتابك وحرر به قلمك والحمد لله
 * (ثم يسئل له ان يخرج منطهر كل يوم الى زيارة من
 بالبيع المبارك تأسيا به صلى الله عليه وسلم فانه كان كثير
 ما يخرج اليه ويدعولن فيه وقد خرج اليه صلى الله عليه وسلم
 ليلة نصف شعبان فشهد فيه طويلا وقال بعثت الى اهل
 البقيع لاصلي عليهم اذ غولم وخرجه يوم الجمعة
 أكد والأولى له ان يكون ذلك بعد السلام عليه وعلى
 صاحبته صلى الله عليه وسلم واذا انتهى الى البقيع قال
 السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاهل
 المشيئة للتبرك اللهم اغفر لاهل البقيع المرفق اللهم اغفر لنا
 ولهم ومنى له ان يقصد او لا بالزيارة المبرور الظاهر فيه

مطلوب
 زيارته اهل البقيع
 المبارك

كقبر سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه والاولى
 ان يبداه لانه افضل من فيه هذا ان لم يتر بقبر غيره
 والاسلم مع وقوف بسير ثم وجع اليه ثم بعد السيد عثمان
 يبدأ بالعباس ثم بالحسن مجنبه ثم بأمة فاطمة الزهراء
 مجنبه فان الارجح انها هنا ثم بسيدنا زين العابدين
 ابن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم
 ثم بابنه محمد الباقر ثم بابنه جعفر الصادق رضي الله عنهم
 وهو لا يكلهم بقية واحدة ثم بسيدنا ابراهيم بن النبي صلى
 الله عليه وسلم ومعه في قبته جماعة من الصحابة فيسلم عليهم
 ثم بمشهد ابي شفيان بن الحارث عم النبي صلى الله عليه وسلم
 وينسب الآن لعقيل بن ابي طالب وهو اتمانوف بالشام
 ثم بأقارب المؤمنين وكلهم هنا الاخذ بحجة فيمكنه
 والامثولة فيسرف وهذا الترتيب الذي ذكرته هو
 ما يظهر لي خلافا لبعضهم ووقوع السلام على الفضول
 تبعا كبعض من يقبى العباس قبل ابراهيم لا يضر
 ويروى ايضا قبر مالك بن ابيس رضي الله عنه وكذا
 شيخه نافع مجنبه في قبة لطيفة على ما يقال والمشهد
 المشهور بفاطمة بنت اسد ام علي رضي الله عنهما الا قرب
 انه مشهد سعد بن معاذ سيد الانصار لان ما ذكره

٢٤
 الثور ماء لا ينطبق الا على ذلك ذكره السيد ويختتم بقبر
 صفية عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى الله عنها *
 ويزور ايضا مشهد اسماعيل بن جعفر الصادق بركن
 النور من داخله قبالة قبة العباس ومالك بن
 والد ابي عبيد الحارث رضى الله عنهما ببلد بقى السور
 غربي المدينة المشرفة ومشهد النفس الزكية محمد بن عبد
 ابن الحسن بن علي رضى الله عنهم وهو خارج السور شرقا
 سلع اهل من الجوهر المنظم للامام ابن حجر المتقدم *
 قلبي وللقطب العارف الشعراني في طبقاته
 نقل عن شيخه الخواص وكذلك نقله العلامة الصفي
 عنه في سيرته عن المنى الكبرى وقد نقلناه عنه
 في كتابنا مشارف الانوار عن الكتب المتقدمة ذكرها
 وكتابه الانوار القدسية ان سيدنا زين العابدين
 ابن الامام الحسين لصلبه من غير واسطة وكذلك
 صرح بذلك الامام سيدي محمد الزرقاني على المواضع
 ونصر القطب الشعراني عن شيخه انه مدفون بمصر
 في مشهده الذي اشتهر به قريبا من محراب القلعة فاعل
 ما ذكره هنا المحقق ابن حجر من ان زين العابدين بن علي
 ابن الحسين لقب لاحد اولاده الا ان هذا ينافيه

قوله وابنه محمد الباقر مذكور هناك ايضا فان شئتم
 هذا باجماع الجميع ولد السيد علي زين العابدين
 وقد صرح به المحقق نفسه في كتابه الصواعق
 وقد نقلناه عنه في كتابنا مشارق الانوار فلعل
 ما في الجوهر سهو من الكاتب فليحذر ويتنبه له
 ان يقصد بزيارة هؤلاء الكمل الشفع بهم عند
 رسول الله لانهم الاحبة له والوسيلة اليه صلى الله عليه وسلم
 وقد نقل العارف السعدي ان الله وكل بقبر كل نبي
 ملكا يقضي حوائج الرائيين ونارة يخرج الولي بنفسه
 من القبر ويقضي الحاجة لانه للاولياء الاطلاق
 في البرزخ والشراح لا رواحهم قال واذا خرج شخص
 من قبره على صورته وقضى حوائج الناس يكتب له
 ثواب ذلك كحكم صلاتهم في البرزخ اهو ولا شك
 ولا ريب ان البقيع مجمع الاضعفاء والاولياء وكيفلا
 وقد دفن فيه في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من الصنف نحو عشرة آلاف ومن سادات اهل البيت
 والتابعين ما يزيد على السبعين الفا الا انه لا تعرف
 قبور اغلب مشاهيرهم لاجتناب السلف البناء وكتمان
 على القبور مع طول الزمان وقد اتفقوا على ان البقيع

افضّل المقابر على وجه الارض كلها حتى من مقابر مكة
 لما علمت من كثرة من دفن فيه من اهل البيت والصحابة
 والتابعين وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم في فضله
 آثار كثيرة منها أنا أول من تنشق عنه الارض
 ثم ابوبكر ثم عمر ثم اهل البقيع فيحشرون ثم
 انتظر اهل مكة وفي رواية من دفن في مقبرتنا هذه
 شفّعنا له او شهدنا له وفي رواية أول من اشفع له
 من امتي اهل المدينة ثم اهل مكة ثم اهل الطائف
 وفي رواية يبعث من البقيع سبعون الفا على صورة
 القمر يدخلون الجنة بغير حساب وفي رواية وتوكل
 ملائكة بمقبر البقيع كما علمت اخذوا باطرافها
 فيكفونها في الجنة قال الحق ابن حجر ويشهد له
 ان يأتي متطهرا قبور الشهداء بأحد ويندأ
 بسيد الشهداء حمزة رضى الله عنه ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وينادي بعد صلاة الصبح بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حتى انه يعود ويذكر الجماعة فيبصنة الظهر في المسجد المذكور
 والافضل ان يكون ذلك يوم الخميس لان المولى يعلمون
 ان يزيد علمهم لادلة على دوام علمهم بزوارهم يوم الجمعة
 ويوما قبله ويوما بعده كما نقله في الاحياء عن محمد

ابن واسع انه بلغه ذلك والملكوت يوم الجمعة الكبير
 ويوم السبت الذهاب لبقاء فقتين الخميس قال محقق
 الجنتية الكمال بن الهمام ويزور جبل احد نفسه
 الحديث الصحيح اُخذ جبل يُحِبُّنا ونَحِبُّه اه قال
 الامام القسطلاني في شرحه على البخاري اني سمع
 الله تعالى فيه الحب حقيقة كما وضع التسليم في الجبال
 مع داود عليه السلام قال بعض المحققين واعلم
 ان زيارة جبل احد من اكد المستحبات ولذا ورد في الصحيحين
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا اُخذ لما بدأ الله هذا جبل
 يُحِبُّنا ونَحِبُّه ورواية غير الشيخين بزيادة من جبال الجنة
 وفي رواية على باب من ابواب الجنة وفي رواية على ركن
 من اركان الجنة وفي رواية اُخذ جبل يُحِبُّنا ونَحِبُّه
 فاذا جئتموه فكلوا من شجره ولون عَصَاهِهِ وَسَبْغِهِ
 ان يبدأ في الزيارة بمسجد سيدنا حمزة الذي فيه قبته الشريفة
 لانه سيدهم وسيد الشهداء لما روى عنه عليه الصلاة والسلام
 سيد الشهداء يوم القيمة حمزة بن عبد المطلب وفي رواية
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده انه لم يكتب
 في السماء السابعة حمزة اسد الله واسد رسوله فيسلم
 عليه وعلى من في قبته قيل ان عبد الله بن جحش

ابن اخت حمزة رضي الله عنه ومضعب بن عمرو دفنا تحت
المسجد الذي بنى علي قبر سيدنا حمزة فيقول وهو في غاية
الادب والاجلال السلام عليك يا عم المصطفى السلام
عليك يا سيد الشهداء السلام عليك يا اسد الله السلام
عليك يا اسد رسول الله رضي الله عنك وارضاك وجعل الجنة
منتقليك ومثواك السلام عليكم ايها الشهداء ورحمة الله
وبركاته ثم يتوجه الى قبور الشهداء الباقيين والمشهورين
من الشهداء الكرامين الذين استشهدوا يوم واحد وهم
سبعون رجلا لقوله تعالى ولما اصابكم مصيبة اى فاحدا
قد اصبتم مثلها يعنى في غزوة بدر وكان من المعلوم
ان الذي قتل من اهل الكفر سبعون واسر سبعون ثم
بعد ان يسلم عليهم جميعا ويقول السلام عليكم بما صبرتم
فنعف عفى الدار السلام عليكم يا شهداء السلام عليكم يا سعداء
رضي الله تعالى عنكم وارضاكم ويتوسل بهم الى الله في بلوغ
آماله لان هذا المكان محل مهبط الرحمة الربانية وقد
قال خير البرية عليه الصلوة والسلام وازكى النجاة ان ارتكمت في ذمركم
نفحات الافترضوا النجاة ربكم ولاسلك ولارب ان هذا
المكان محل هبوط الرحمة الالهية فينبغي لمن اراد ان
يتعرض لها ان يتفقد كيف لا وهم الاحبة والوسيلة العظمى

الحق
الذي
هو

الى الله ورسوله فجد بر لمن توسل بهم ان يبلغ المني وينال
 بهم الدرجات العلى فانهم الكرام لا ينجب قاصد هم *
 وهم الاحياء لا يرد من غير اكرام زائرهم * وكما هم شرفا
 قولنا لباري جل شأنه ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
 امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون قال الامام القسطلاني
 في المواهب وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لما اصاب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم
 في اجواف طيور خضر ترد اثمار الجنة تأكل من ثمارها
 وتاوى الى قناديل من ذهب في ظل العرش فلما وجدوا
 طيب ما كلهم ومشروهم وحسن مقيلهم قالوا يا ليت
 اخواننا يعلمون ما صنع الله بنا لئلا يزهوا في الجهاد
 ولا يتكلموا عن الحرب قال الله سبحانه وتعالى انا ابليهم عنكم
 فانزل الله سبحانه وتعالى على نبيه هذه الايات ولا تحسبن
 الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الخ رواه احمد قال بعض
 من تكلم على هذا الحديث ثم تاوى الى قناديل بصدد قوله تعالى
 والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم وانها تاوى الى
 تلك القناديل لئلا تشرح نهارا قبل دخول الجنة واما بعد
 دخول الجنة في الآخرة فلا تاوى الى تلك القناديل
 وانما ذلك في البرزخ اه قال سيدي محمد الرزقاني

ولاشك في بين رواية في اجواف طير خضير ورواية اجواف
 طير بيض ورواية في اجواف زراذير لان الله اكرم اوليائه
 بكراماته مختلفة ولا يرد ما قاله بعضهم كيف يكون روحا
 في جسد واحد قال القاضي عياض صاحب الشفاء وليس
 للقياس والعقل في هذا حكم واذا اراد الله جعلها في
 قتاديل او اجواف طير وقع ذلك على انه ليس فيه قيام
 روحين في جسد واحد لان الروح قائمة بجوف الطير
 كهيأة الجنين في بطن أمه وروحه غير روحها الى ان
 قال الامام المذكور وقال الامام النيصاوي ^{والتسهيلى}
 خلق الله الارواح بعد مفارقة اجسادها صو طير
 تجعل فيها الارواح خلقا عن الابدان ^{توسد} لتسكن الدنيا
 الحسنة قال وقال التسهيلى ايضا ^{الى} في صو طير خضير
 كما تقول رايت ملكا في صورة انسان اه وقولا الحافظ
 فيما نقله عن النسفي وارواح الطيعين برئض الجنة لا تاكل
 ولا تمتنع ولكن تنظر في الجنة وان درج عليه لاكثر مخالفة
 لما ذكره المحقق القسطلاني في مواهبه نقلا عن الحافظ
 ابن كثير ما يفيد تمتع ارواح المؤمنين وان لم يكونوا
 شهداء بالاكل والتلذذ ورؤية منازلهم في الجنة ^{لنظر} لربها
 فقط ونصه قال وقد روينا في مسند الامام احمد

فيه بشرى لكل مؤمن قال الامام الزرقاني شارحها
 وان لم يكن شهيداً بان روحه تكون في الجنة ايضاً
 وتشرح فيها وتأكل من ثمارها وترى ما فيها من المنظر
 والسرور وتشهد ما عده الله لها من الكرامة
 قال وهو باسناد صحيح عن عزير عظيم اجتمع فيه ثلاثة
 من الائمة الاربعة اصحاب المذاهب المثبتة فان
 الامام احمد رواه عن الشافعي عن مالك بن انس
 عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن
 ابيه برفعه سمعت المؤمن طائر تعلق في شجر الجنة
 حتى يرجعه الله الى جسده يوم يبعثه قال الامام
 القسطلاني قوله تعلق اي تأكل قال وفي هذا الحديث
 ان روح المؤمن تكون على شكل طير في الجنة واما ارواح
 الشهداء ففي حواصل طير خضر فهي كالراكب
 بالنسبة لارواح المؤمنين فانها تطير بنفسها
 هل الامام الزرقاني شارحها وقد تناول بعضهم
 حديث سمعت المؤمن الذي رواه الحافظ ابن كثير
 بانه مخصوص بالشهداء كما في الروض لكن المتبادر
 من الحديث خلافه ولذا جزم كثير بالعموم
 قال الامام القسطلاني مؤيداً لما درج عليه الحافظ

ان ما يصيب المسلمين من المحن والبلايا وكالشهادة
 فلحجكم وفوائد ربانية الى ان ذكر منها بقوله ان الله
 سبحانه وتعالى هباً لعباده المؤمنين منازل في دار كرامته
 لا تبلغها اعمالهم فقيض لهم اسباب الابتلاء والمحن
 ليصلوا اليها ومنها ان الشهادة من اعلى مراتب الاولياء
 فساقم اليها قال نسأل الله الكريم لئان ان يمن علينا
 بكمال الايمان اه قال الشارح لكن لا يخفالك ان ما
 علل به الامام القسطلاني قاصر على اصحاب المحن
 والبلايا والذي افاده الحافظ ابن كثير التعميم عللاً
 بظاهر الحديث اه قلبي لكن ذكر امام المحققين
 البرهان العدوي في حاشيته على الرسالة اختصاص
 الاكل والشرب للشهداء خاصة واما الشهداء غيرهم
 فليس لهم الا التمتع بالنظر كما اختاره الامام النسفي اتفاقاً
 ونصه قد نقل ابن العريفي في شرح سراج المريدين اجماعاً
 على انه لا يجعل الاكل والتعميم الا للشهداء قال اه نعم قال ابن اقل
 العلامة الرملی في فتاويه بناء على ان الحيا باعتبار الجسم
 فيما يظهر ان الانبياء والشهداء ياكلون في قبورهم ونسبوا
 ويصلون ويصومون ويحجون ووقع الخلاف في تكاثرهم
 لنسائهم ومثابون على صلاتهم وحجهم ولا كلفة عليهم ذلك

بل يلدزون وليس هو من قبيل التكليف لانه التكليف انقطع
 بالموت بل من قبيل الكرامة لهم ورفع درجاتهم لذلك اه
 قال وفي السر المصون لشيخنا ابي المواهب الشاذلي ان الشهداء
 يتكلمون فانه قال اخبر الله سبحانه عن الشهداء بانهم احياء
 عند ربهم يزفون وحمله اهل العلم على حقيقة انهم باكلون
 ويشربون ويتكلمون حقيقة قال وقائل غير هذا صواب الآية
 عن ظاهرها من غير ضرورة تلجى الى ذلك قال وقوله
 يتكلمون لم يفتقد بمناسبتهم كما قال الرملي اه اجهورى
 قال وقد علمت مما تقدم مما تنعم به الشهداء واما غيرهم
 فانما ينعم بغير المأكول والمشرب بان يملأ عليه قبره كله
 خضرا ويعشج له فيه ثم ذكر عن الاجهور انها ترى مفقدا
 في الجنة وهي في قبرها اوجيث شاء الله ولا تدخل الجنة
 قال المحقق اقول لا يخفى ان هذا يخالف لما وقع في كلام
 بعضهم ان ارواح السعداء ولو غير شهداء في الجنة الا
 ان يجاب بان ذلك بالنسبة لبعضهم اه فتحصل من هذا
 ان تمتع الشهداء في الجنة بما تقدم متفق عليه لان حياتهم
 حقيقية كما هو ظاهر الآية الشريفة وعليه الجهور لكن حيا
 ليست حياتهم في الدنيا ولذا قال المحقق المذكور ان تلك
 الحيا لا تمنع من اطلاق اسم الميت عليه بل حيا غير معقولة

للبشر قد تراهم وأما الشهداء غير الشهداء فيمتنعون
 بالنظر فقط من غير كل وغيره على ما ارتضاه الأئمة
 النسفي والامام العذوي نقلًا عن الحافظ السيوطي
 والحافظ ابن كثير التعميم كالشهداء كما سبق لك في نصر
 المواهب وشرحها للامام الزرقاني هذا تحقيق المقام
 وحينئذ ظهر لك ما أفاده العلامة الأمير وابن عبد
 وابن العربي من أنها على أفنية القبور غالبًا كما هو
 طريقة الجمهور ولا ينافي ذلك شروحنا في الأماكن
 المتقدم ذكرها ومع ذلك لها اتصال بحملها ولذلك
 شرع القاء السلام عليهم في قبورهم والسلام
 لا يكون إلا على الموجود لا على المعدوم وأما كونها
 في السماء كما في حديث الاسراء عند آدم على يمينه
 أهل السعادة وعن يساره أهل الشقاوة فليعلم
 ذلك كان أمرًا انفاقيًا ملاقاتها للطلعة المجزية وليكون
 ذلك من جملة ما اطلع عليه صلى الله عليه وسلم من عالم
 الملكوت قال الامام ابن القيم والتحقيق الذي اخذ
 فيه أن الأرواح متفاوتة في مستقرها في البرزخ
 أعظم تفاوت ولا تعارض بين الأدلة فإن كلا
 منهما وارد على فريق من الثابتين بحسب درجاتهم

قال وعلى كل تقدير فللروح بالبدن اتصال بحيث يصح
 ان تخاطب وبسلم عليها ويعرض عليها مقعداها وغير
 ذلك مما ورد فان للروح شأننا آخر فتكون في الرفيق
 الاعلى وهي متصلة بالبدن بحيث اذا سلم المسلم
 على صاحبها ردت عليه السلام وهي في مكانها هناك
 اه اسألت الله العظيم متوسلا اليه بوجاهة
 وجهه نبيه الكريم ان يحشرنا في زمرة اهل هاتيك
 المراتب ويبلغنا بجاه نبيه عنده غاية المآرب
 قال الحق ابن حجر وتثبت له تأكيد ان ياتي
 مستظهرا من خروجه من المدينة المشرفة الى مسجد قباء
 ناويا التقرب بزيارته والصلاة فيه للحديث الصحيح
 صلاة في مسجد قباء كحرفه واخرج الشيخان كان
 صلى الله عليه وسلم ياتي مسجد قباء راكبا وماشيا فيصلي
 فيه ركعتين والاولى ان يكون ذلك يوم السبت
 للحديث الصحيح ايضا كان صلى الله عليه وسلم ياتي به
 كل سبت * وقد عاشت بنت سعد بن ابي وقاص
 قالت سمعت ابي يقول لان اصابني في مسجد قباء ركعتين
 احب الي من آتي بيت المقدس مرتين لو يعلمون ما في
 قباء لضربوا اليه اكباد الابل او وكفاه شرفا

قول الباري جل شأنه لمسيح أسس على التقوى هو مسجد
 قباء قلت وهذا وإن كان بحسب ظاهره يفيد
 فضله على بيت المقدس إلا أن هذه منزلة لا تقتضي
 الأفضلية فإن بيت المقدس مقدم عليه في الفضل
 عند جمهور الأئمة قال المحقق ابن حجر ويُسَنُّ له أيضاً
 أن يأتي الآبار التي بالمدينة ويتوضأ منها ويغتسل
 تبركاً بالآثار النبوية وهي سبع على ما قاله الإمام النووي
 قال ولعله أراد الذي اشتهر منها والآ في تسعة عشر
 ويُسَنُّ له أيضاً أن يأتي المساجد التي بالمدينة
 وهي نحو ثلاثين موضعاً فيعتمد في معرشتها على خير
 من أهل المدينة أو على تاريخ العلامة السهوي
 قال المحقق المذكور قد نقل عن العارف ابن أبي حمزة
 أنه من حين دخوله المسجد النبوي لم يخرج لبيع ولا
 غيره حتى رحل وقال هذا باب الله المفتوح للساكنين
 والمتضرعين وليس ثم من يقصد مثله قال العلامة
 السيد والحق أن من منح دواير الحضور وعدم الملل
 فاستمراره هناك أولى وأعلى ولا فتقله في تلك
 البقاع أولى وبه يستجلب النشاط ودفع الملل ولذلك
 نوع الكسبان وتكاليف عبادته الطاعات إله قال المحقق

ابن حجر وافول فيه نظر لما صرح به اصحابنا من اطلاق
 نذب جميع ما مر دام حضوره ام لا هو اقول
 والملاحظ الظاهر لا نظرا لان مع الملل اساءة الادب
 فالحال في الانتقال وبشهادة هذا ما بعد من التعليل
 ولقول الحق المذكور فان في الايمان الى آخر ما عليه
 فوائد تبعته على ما هو بصددده اما النواهل البقية
 فليست تستغف عنهم الى من هم اقرب اليه منه ليسال ببركة
 ذلك من القرب اليه صلى الله عليه وسلم ما لا يحصل له
 بدون تلك الواسطة اذ من عادات الكبراء الظفر
 منهم بالوشائط المقررة عندهم بما لم يظفر به منهم
 مع عدم الواسطة وايضا في الايمان اليه غاية الوضلة
 والاشعار بالمذلة وانه يحتاج في قضاء مطلوبه
 الى تعدد الشافعين فيه وايضا في ذلك وصلة
 له صلى الله عليه وسلم اذ وصلة اصحابه واهل بيته منى الله
 ووصلة له صلى الله عليه وسلم في بركة هذه الوضلات
 بحاج جميع الحاجات وتقضى سائر الطلبات
 الى هنا انتهى ما قصدنا لجمعه والله الموفق للصواب
 واليه المرجع والمآب * وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد
 صفوة المخلوقات وعلى آله وصحبه السادات *

ما دامت سمات الوصال انتهت على ارباب الحكيم
 وشرف وكرم وعظم كلما ذكره الذكرون وغفل عن ذكره الغافلون
 * قال — جامعة الفقير حشر العدو الحزاز
 غفر الله له ولوالديه وامنهم من فيض برة الراوى *
 قد تفضل الرحمن بانما جمع هذا الكتاب الشريف
 في مقدار ميعاد الكليم المنيف * يوم الاثنين المبارك
 سبعة عشر يومًا خلت من شهر صفر الخير من شهر
 سنة الف ومائتين وثمانين من الهجرة النبوية *
 على صاحبها افضل الصلاة واتم التسليم *
 * وليست الاخ بد زمام جمعه * وفاح ذم زمام طبعه
 * قرطه مؤرخا للطبع والتأليف حضرة الاستاذ
 الاوحد * والجهتذي اللوذعي الامجد * انسان
 عين الزمان * وبذرب دور العلماء والعرفات *
 ذوالتأليف الدقيقة * والمصنفات البديعة
 الرقيقة * العلامة الفاضل * بهجة الافاضل *
 حضرة السيد عبد الهادي نجما الايتاري *
 لا زال نجم سعده في الكاشفين ساري * وهذا
 ما قال * اصلح الله لي قوله الحال والمقال * بجاه
 سيد الانام * عليه الصلاة والسلام *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي رفع مقام من حج البكة * ورفع مقام
 ابراهيم في احب البيوت لديه * ورفع عن قريش عند
 بناء الكعبة في الشاذروان والمجد الحجر * وضاعف
 لبعض خواصه في عادة الحج على اصله الاجر *
 والصلوة والسلام على افضل من سئل فاجاب *
 وعلى آله الانجاب * وسائر الاصحاب *
 وبعد فلما ورد السؤال عن امر الحج والشاذرون
 من حضرة محل استواء شمس الكرم * العاصم بمجده
 عقود الثريات تحت القدم * فلوادة الفضل وعقد
 نظامه * وقرية عين الدهر ونتيجة مقدمه ايامه *
 الامير ابن الامير * والعطر ابن العبير * مولانا الامام
 الهمام السيد عبد القادر المغربي المجاهد في سبيل الله
 اقر الله بطول عمره عين الزمان * وامر يد و امر سعديه
 الملوان * الى حضرة فارس ميدان العلوم * وغاريس
 ازواج الفهوم * علامة عصره مولانا الاستاذ الشيخ
 حسن العدوي الحنواوي * حفظه الله من همار هو
 بسلسلات الفضائل الراوي * وحسنه على جعل
 جواب هذا السؤال ضمن رساله * لا تكلمة على السؤال

كالعادة وفاء بحق اخلال السائل وايفاء النجاة
العز لا تفتر * وتذكر الجدل لا تم * ذرة ارج العيش والآن
* وقرة عين الايام والليال * الكوكب الذرى *
مولانا السيد على الصمد يتي التكري * نظم الامام
الموحى اليه هذه الرسالة نظم عقود الذرر * واودعها
من النفايس ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر * فبرزت بروز الخرائد من الخدور *
وسفرت سفور الكواكب والبدور * فلما رايت
محاسنها المتبلجة * ولحقت عرائسها المتبرجة * قلت
مقرظا المعانيها * متشبتا باذيال معاليها *
نيل الرغائب في كنز المطالب في * فصل المقام وفضل الجرح
رسالة جمعت فيها النفايس مع الزهر في الرو والعدرا في النور
تزري بنظم عوالي الدرر اسطرها * وترددت زواجر الزهر في السحر
يلوح فيها من التحقيق نور هدى * اهدى من الزهر اودى من النور
كانها روضة في ربوة زهرت * افنانها بجني الزهر والثمر
كانها عادة هيفاء قد خطر * تميس في خلل الاعمال والحفر
غراء قد حسنت ميني كما سنده معني ومن حسن وانك الى قدير
سلامة العلماء الفائق النظر * الحائر السبق في الفكر والنظر
بجسم البلاغة بل بذر المراعي بل * شمس البداة نور البدر والحضر

وحيث سمع من الأستاذ العلامة الشيخ المذكور
انشأ ابتكاراً مهدياً معتدراً الكونية على اهبة السفر
هذه الابيات وللتبرك بآثار اهل الفضل والنجاح
* قد صار نظمها في عقد الختام رجاء لكمال القبول

والفلاح * وهكذا ما قال —

بأفق سماء العلم اصبح باديا * هلال الى سبيل الشريعة هادي
مناوره ليل الجهاالة فاهند * بمن الحج البيت اصبح ناويا
كتاب بدام فيض بحر علوم من * غدا كل انسا بعلياه تاليا
امام بنشر العلم عمر عمره * تاليفه نبذ الذي كنا فيا
بتدريسه احيا الذي كان داسا * فعم الانام النفع كل النواضا
هو الحسن العبد والعلم الذي * بفضله اصبح الفضل والمجد
فله ما ابدى بكثر مطالب * لطالب تحقيق المناسك شا
جزاه الله انور خير جزائه * وابقاه في اوج الكمال ارقا

